

الفصل الأول

المقدمة

مشكلة البحث :

يتناول البحث إشكالية أحسبها مهمة وخطرة في واقعنا نحن . المسلمين . : ألا وهي سعي جميع المسلمين ومنهم الشباب المسلم تحديداً أن يعيش ملتزماً بدينه (عبادة وسلوكاً ومعاملة ومعرفة بواقعه والتفاعل معه)، وفي الوقت نفسه يعيش عصره ويتعرف عن واقعه ويتفاعل معه، ويعمل على التعاطي مع المعطيات الجديدة دون مركب نقص تجاه نفسه وتجاه غيره ، ليتأهل في مجال الإبداع والتميز والتطوير.

إن الاهتمام بالشباب والعناية به، تصور صاحب منظرو سياسة الدول والشعوب منذ زمن بعيد ، باعتبار أن الشباب مرحلة خاصة ودعامة أساسية في بناء الدول وعمارته ، وفترة عمرية تستوجب رعاية وعناية وتفهماً وتوجيهاً خاصاً ، ومن هذه الدول : دولة الإمارات العربية المتحدة ، التي شرعت منذ سنوات ، بوضع خططٍ وبرامج استراتيجية وأسست لذلك الهيئات الرسمية لتشرف وتتابع توجيه وترقية جهود الشباب واشعاره بالمسؤولية وفهم ظروفه وحاجياته لادماجه في المجتمع بشكل ايجابي ، كما أن الاهتمام بدراسة الأساليب الدعوية بين الشباب، حديث كثرتناوله في أوساط المهتمين والمنظرين والدعاة ، بسبب أن ممارسة هذه الأساليب أعطت نتائج قليلة النفع بين الشباب ، وهذا راجع

إلى نوعيتها المستخدمة التي لم تتماشى وطموحاتهم من جهة ومن جهة أخرى من يقومون بعرض هذه الدعوة بين الشباب ، مما جعل الكثير من الشباب لا يتفاعل معها ومن هنا جاء بحثي مركزاً على دور الأساليب الدعوية بين الشباب المسلم عامة وشباب وطلبة جامعة الشارقة ، الذي يسعى لتحقيق ذاته وأمال أمته في البناء والتعمير والتطوير والاحتكاك الايجابي بالآخرين مستخدماً كل أداة من شأنها أن تزيده تفهماً واستيعاباً موضوع الدعوة الإسلامية وأساليبها ويمارسها كسلوك ، واستثمار كل أسلوب دعوي من شأنه أن يسهم في فهم دعوة الإسلام ويعايشها كواقع وتصور وثقافة وحوار مع أفراد المجتمع جميعاً ، ليعطي الصورة الحسنة والمشرقة لرسالة الإسلام.

لكن بالرغم من الجهود المبذولة التي تبذل ولازالت من قبل المؤسسات الدعوية والاعلامية والتعليمية والجامعية في تقويم الشباب وربطه بدعوة الإسلام والتفاعل مع قضايا الدعوة الإسلامية ايجابياً ، فهي لازالت لم تصل إلى ما هو مأمول عند الشباب من تلك الجهود.

وبعد استقراء واقع الشباب تبين أن نتائج هذه المشكلة تكمن في أن أسلوب الدعوة المعاصرة بين الشباب لم يراع مطالب الشباب وحاجاته..

أما عن اختياري لطلبة جامعة الشارقة لكونها إحدى الجامعات في دول الخليج العربي تتميز بمكانة علمية وهيكل إدارية مؤهلة وتخصصات متنوعة ، وإدارة تسهم في تشجيع البحث العلمي والتجريبي بين الطلبة و تشرف على الدراسات والبحوث وتقديم ما فيه الفائدة العلمية للطلبة عموماً وما يفيد التنمية البشرية في الدولة.

ويمكن تلخيص قضية البحث فيما يأتي :

ما الأسلوب الدعوي الإسلامي المعاصر المؤثر في توجيه الشباب بدولة الإمارات العربية المتحدة والطلبة خصوصاً ليوصلهم إلى مستوى تحقيق طموحاتهم وآمالهم وفهم ذواتهم ومعرفة دقيقة لواقعهم ليسهموا في خدمة بلدهم ومن ثم أمتهم وليحققوا النموذج أمام غيرهم من الشباب المسلم والطلبة في العالم الإسلامي المعاصر.

أسباب اختيار الموضوع:

الحديث عن الأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية والموجهة تحديداً لفئة الشباب حديث مهم وجدير بالدراسة والمتابعة والتحليل والنقد ، وأصبح قبول وتقبل أي دعوة مرهون بمدى حسن عرضها وتأديتها بأحسن الأساليب وتنوعها وتعددتها لِيُكْتَبَ لها النجاح والتأثير في أوساط الشباب مما دعاني كطالب علم مهتم بالدعوة بين فئات الشباب إلى اختيار هذا الموضوع أسباب متعددة منها :

أ . الجهود التي تبذل من قبل الهيئات والمؤسسات الدينية والفكرية والسياسية والعقائدية والجامعية والتعليمية والجمعيات المدنية ، والإعلامية في توجيه شبابها لم تصل بعد إلى أهدافها المرجوة .

ب . تأثير أساليب الإعلام العالمي ووسائله في طريقة عرضه الشبهات والشهوات والأضاليل واستهداف الشباب بها ، ونتائج ذلك في تأثر الشباب بما يقدم له ومن ثم يتم

توجيههم الوجهة المنحرفة التي تخدم أهداف أعداء الإسلام وخططهم ومدى أثر ذلك على المجتمعات الإسلامية (شعوباً ودولاً).

ج . أسلوب الدعوة عند البعض من المهتمين بالدعوة (الدعاة ، المرين ، الخطباء ، المسؤولين لا يزال ضعيف الأداء قليل الفائدة ، قليل التأثير، لم يرتق للمستوى المطلوب ولم يلب حاجاتهم بين أوساط الشباب.

د . وجود كثير من أهل التخصص في الدعوة والمتصدرين لها ، ممن لا يجيد كيفية عرض الدعوة وفق الأساليب الجديدة التي اقتضتها ضرورة الحياة المعاصرة وتمسكهم بالأساليب القديمة والاكتفاء بها .

هـ . قلة الأثر الايجابي في تقبل أسلوب الدعوة التقليدي عند الشباب في الواقع المعاصر وعزوفهم عن تقبلها ورؤيتهم السلبية تجاهها .

و . الشعور بالاقصاء والتهميش وعدم مشاركة الشباب في مسائل التنمية البشرية .

وعليه : فنظراً لأهمية أساليب الدعوة في توعية أفراد المجتمع الإسلامي ودورها الهام ، رأيت من واجبي متابعة و دراسة ما هو جديد من الأساليب الدعوية وكيف يمكن استغلالها في ترشيد وتوجيه الشباب وطلبة الجامعة ، من خلال : دور ومؤسسات الشباب والبرامج المعدة لهم .

وتم اختيار عينة من شباب الإمارات العربية المتحدة وطلبة جامعة الشارقة كنموذج ، أحسب أن موضوع البحث مُهم يتعلق بموضوع أساليب الدعوة الإسلامية مع الشباب

الذي نأمل فيه الكثير ليرجع إلى دينه إلزاماً وسلوكاً وثقافة وتطويراً وابداعاً لبلده وقيادته نحو التقدم المادي والمعنوي والشعور بأمانة التعمير في الأرض وتبليغ رسالة الإسلام عن طريق القدوة والأسوة والعلم والعمل والتأثير ، وتزداد ثقته في نفسه وبتراث أمته ليعمل على تحقيق معاني وأهداف هذه الدعوة الإسلامية في الواقع العالمي.

أهمية البحث :

إن القيام بدعوة الناس إلى الإسلام من أهم الواجبات على كل مسلم ، يؤمن بالله رباً ورسول الله نبياً ورسولاً و قدوة وداعية ومبشراً ، وبالقرآن دستوراً ومنهجاً .
لقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم (بلغوا عني ولو آية)¹ ، مما يجعل الكل يدعو إلى الله تعالى ، بما أتاه الله تعالى من قدرة وجهد وعلم وبصيرة ، وأسلوب خطاب وصدق بيان .
كما أن دعوة الله تعالى أمارة ومسؤولية ، لا يقوم بها إلا من أوتي إخلاصاً و علماً وبصيرة وأسلوباً ، ومن تأتي أهمية الأسلوب الدعوي بين الشباب الأكثر فئة مستهدفة تستهدف من تبليغ الدعوة بينهم .

ومن هذا اخترت هذا الموضوع نظراً لأهمية الدعوة الإسلامية عند فئة الشباب باعتباره عماد الأمة ونهضتها فهو حاضرها ومستقبلها وهو ألمها أحياناً وأملها ، فكيف يمكن استغلال هذه الفئة وجعلها قوة في العطاء والتجاوب والمساهمة الجادة والبناءة في

¹ - الحديث انفرادي بإخراجه البخاري دون بقية أصحاب الكتب الستة .

تطوير مجتمعاته الإسلامية بكل مسؤولية دون إنزواء أو انعزال أو هروب أو سلبية أو صدام!

في عالمنا المعاصر نتيجة التسارع في ميدان الإبداع والإختراع تطورت وسائل الإتصال وأساليب التواصل ونقل الأفكار والمعلومات والتجارب الإنسانية النافعة تارة والفاصلة الضارة تارة أخرى وحددت بعض الجهات التي تثير اليأس والقنوط والسلبية في أوساط الشباب أهدافاً وأساليب وغايات منها: نشر المفاهيم الهدامة والمنحرفة، والعمل على التشكيك في فاعلية شباب الأمة الإسلامية، وجعله أسيراً للشبهات الفكرية والثقافية والشهوات النفسية والجنسية وتثييطه وزرع أسلوب وسلوك اليأس وإشاعة روح التكاسل والتواكل والتبعية وزعزعة الثقة في ما بينه وبين أفراد مجتمعاته مستخدمين الواقع المعاصر المزري وما يمر به من أزمات وعثرات ومشاكل تتعلق بالهوية تارة والتخلف المادي تارة أخرى وربط كل ذلك بمسألة نتائج الإنتماء للدين والتبعية له وتطبيق شرائعه والتمسك بترائعه، وهذا في زعمهم الخبيث السبب الخفي وراء هذه الوضعية المزرية التي يعيشها المسلمون وهذه من أهم الشبهات الكثيرة التي يهاجم أعداء الإسلام بها اتباع رسالة دين الإسلام!! وللأسف هناك من يستجيب لهذه الشبهات والافتراءات فيقعون في حيرة وتردد مما هم فيه!! والشباب أكثر الفئات العمرية تعرضاً من غيرهم ، فيدفع أعداء الإسلام بعض الشباب إلى التمرد والفوضى وتعطيل مشروع المجتمع الإسلامي المأمول في مجتمعاتنا الإسلامية في البناء والتشييد والتعمير والازدهار ، وفق أهداف وأساليب وغايات محددة ، لكن وبالرغم من كل الخطط

الموجهة فهناك الأمل الذي نجده في شباب الأمة من خلال تمسكهم بدينهم والتفافهم حول علمائهم ودعاتهم وموجهيهم وأساتذتهم ، نحو تجاوز ما هم فيه إلى أفقٍ مشرقٍ ومستقبلٍ زاهرٍ باذن الله تعالى ، بعد توفير الأسباب وحفز الهمم وبذل أقصى الجهد من قبل الجميع كل حسب موقعه ومسؤوليته وشعوره بالتكليف الذي عليه تجاه بلده وأمتة .

فالشباب الذي نخاطبه والذي نأمل فيه هو من يسعى أن يحقق كثيراً من الآمال ، هو من يعتمد على التربية والتعليم والتدين الصحيح المتوازن السوي المعتدل ، الذي يكون الفرد الصالح ومن ثم الجماعة الصالحة ومن ثم الدولة ثم الأمة ، الشاب المسلم الذي يحمل الفكر المستنير والسلوك المعتدل ، والتدين الواعي الذي يعول عليه في بناء مجتمع إسلامي يشرف هو على قيادته ويشارك هو في عمليات التنمية الواسعة فيه، ويسهم هو في إخراج أمتة من دائرة التخلف المركب المتعدد ليقوم بدوره الحضاري المنتظر منه، هذا الوضع المأمول يحتاج إلى تضافر الجهود وتكاتف طاقات الأمة وإخلاص أبنائها وبناتها والسير على بصيرة من إيمان وعلم وعمل وواقعية.

كما أقدم هذا البحث للدعاة والمهتمين بتربية وتوعية الشباب والطلبة والناشئة ورجال الإصلاح ومؤسسات التوجيه التربوي والتعليمي والديني والثقافي والاعلامي عموماً ، كما أتقدم بهذا البحث المتواضع لجامعة ملايا بماليزيا (إلى كل الطلبة والطالبات والمهتمين من الباحثين) ، هذه الاضافة البحثية والجهد المتواضع ، لعل هذه المساهمة تطلع شبابنا على

تجربة بلد إسلامي له يسعى أن يمون متميزاً في تناول موضوع الشباب والاهتمام به بأسلوب
يضمن لهؤلاء العطاء والابداع .

تساؤلات البحث :

أحاول من خلال بحثي التركيز على دور الأساليب الدعوية عند الشباب وخاصة شباب
وطلبة جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ومن التساؤلات الموضوعية التي تطرح هي :

- 1 . ما المشاكل التي يعاني منها الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة ؟
- 2 . ما الأساليب الدعوية الموجهة للشباب ؟
- 3 . ما واقع شباب دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث مشاكله وحاجاته؟
- 4 . ما أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة بين طلبة جامعة الشارقة ؟

أهداف البحث :

نرى أن هناك أهدافاً يمكن أن تتحققها من خلال هذه الرسالة إن شاء الله تعالى :

- 1 . التعرف على مشاكل الشباب التي يعاني منها والتي تقف حاجزاً أمام تطلعاته وآماله.
- 2 . التعرف على الأساليب الدعوية الموجهة بين الشباب .
- 3 . التعرف على واقع الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث مشاكله وحاجاته .
- 4 . التعرف على أساليب الدعوة الإسلامية بين طلبة الإمارات العربية المتحدة.

قاعدة البحث:

لتحقيق الأهداف السابقة وتغطية جوانب هذا الموضوع آثرت دراسته من محورين :

أ . المحور النظري : وهو يتعلق بالفصل الأول والثاني. حيث استخدمت الأسلوب الأكاديمي في كتابة البحوث العلمية وهو :

- جمع مادة البحث (المعلومات) اعتماداً في ذلك على المنهج الوصفي الذي يعرض الأفكار ووجهات النظر المختلفة وكل ما له علاقة مباشرة بموضوع البحث من خلال ما كتب نظرياً وتوثيق ذلك ¹.

أي المنهج الوصفي يستعرض أفكاراً ووجهات نظر مختلفة لها علاقة مباشرة بموضوع البحث يعتمد عليها كتدعيم للأفكار الخاصة ن وكذلك الاستئناس بها وتقوية الموقف الشخصي .

ب . المحور التطبيقي : ويتعلق بالفصل الثالث والفصل الرابع ، ويكون بتحليل المعلومات التي تم جمعها من خلال الواقع الميداني من خلال الاستبانة التشخيصية ومع بعض المقابلات والحوارات مع بعض الطلبة والأساتذة من أهل الميدان من طلبة علم ، وأساتذة وهيئات لها صلة بموضوع الدعوة الإسلامية والإرشاد .

إن الأسلوب الميداني أقدر على إدراك حقيقة المعلومات المجمعّة السابقة وعامل تأكيد من صحتها وبعدها تأتي مرحلة الاستنتاج لما سبق دراسته ¹.

¹ - أحمد شلبي (1992). - *دراسة منهجية* - مكتبة النهضة المصرية ط21- القاهرة ص 87

² - عبد الله عبد الرحيم عسيلان (2005) - *لمحات في منهج البحث الموضوعي* -

مقال منشور على الإنترنت www.al-jazirah.com/culture بتاريخ 09 200512

حيث أن الباحث يجمع مادة البحث وهي المعلومات الناتجة عن تتبع وتقص واختيار

سليم وجمع مادة البحث يتطلب المرور بمرحلتين :

أ . المرحلة التحضيرية : وهذه المرحلة تبدأ بالرجوع إلى المصادر التي سجلها الباحث في قائمة المصادر والرجوع للكتب وقراتها قراءة شاملة دون تعمق .

ب . المرحلة التدوينية : وهذه المرحلة تبدأ بعد الانتهاء من المرحلة الأولى ، وعلى الباحث أن يرجع إلى المصدر الذي انتهى من تحضير مادته للتدوين ، مصطحباً معه الدليل الذي سجل فيه عنوان المصدر ليسهل عليه نقلها وتصنيفها وترتيبها.²

والمجال التطبيقي هو مجال البحوث العملية التي تكون أهدافها محددة بشكل أدق من البحوث النظرية ، وتكون موجهة لحل مشكلة من المشاكل العملية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها فوراً في واقع حقيقي وفعلي موجود في مؤسسة أو منطقة أو لدى أفراد ويمكن الاستعانة بنتائجها فيما بعد ، لمعالجة مشكلة من المشاكل القائمة بالفعل ، وهذا بالفعل ما نريده من خلال عرض استبانة بحثنا للتأكد من مشاكل الشباب الدعوية والعقبات التي تصد الشباب عن تقبل آليات الدعوة فيه ، وعلى

¹ - محمد زيان عمر، البحث العلمي، مناهجه وتقنياته، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002،، القاهرة: مصر ص10 .

² - أحمد شبلي (1997) دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه مكتبة النهضة المصرية ط 2 ، القاهرة مصر ص 90 .

أساسها عاين المشاكل ونحدد المطالب ونصل إلى نتائج تثبت مدى بحثنا النظري الذي يساير بحثنا التطبيقي.¹

استخدمنا الاستبانة كأداة للبحث ، وإن كان تحضير وبناء استبانة البحث ليست بالعملية السهلة حيث لا بد من تحقق شروط علمية أهمها الصدق والثبات ، ولا بد من استخدام الأساليب الإحصائية في التحقق من ذلك. ويفضل في الاستبانة أن تكون قصيرة ومختصرة ، ليتمكن الأفراد المعنيون بها من دراستها بشكل مقبول وإعطاء رأي صادق فيها وليتمكن المبحوث ثانياً من الإجابة عليها بصدق ودون أن تشكل عبئاً عليه.²

أما عن مجتمع الدراسة : فيتكون من فئة متميزة هي الشباب المسلم بدولة الإمارات العربية المتحدة ، في حين تم تحديد المرحلة العمرية إلى ثلاث فئات :

الفئة الأولى بين 17 سنة إلى 20 سنة.

الفئة الثانية : بين 21 إلى 25 سنة

الفئة الثالثة : بين 26 إلى 35 سنة

نظراً لأن عملية التقويم تتطلب مستوى عمرياً مناسباً يتفاعل مع الأسئلة ويعطي إجابات واقعية تلامس مشاكله وحاجياته ، حتى يتم ضبط الإجابات بشكل موضوعي .

¹ - فوزي سعيد عواد (ب ت) - طرق وأساليب البحث العلمي جامعة الملك سعود . كلية علوم الأغذية والزراعة - الرياض - السعودية ص 66

² - سعد صحن الهاجري و فيصل عايض الهاجري(ب ت) - خطة البحث التربوي - مفهومها ومكوناتها - موقع منبر التربية على الشبكة العالمية - النت - السعودية ص 9

أما عينة الدراسة فلها علاقة بمجتمع الدراسة ، رأيت كباحث أن أحدد عينة الدراسة :

1. طلبة جامعة الشارقة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) .

حيث تم توزيع استبانات وأخذ الطلبة الوقت الكافي في قراءة ما في الاستبانات من أسئلة أو اختيارات سواء في (المجموعة الأولى ، أوالمجموعة الثانية أو في المجموعة الثالثة).

وكان الاختيار لهذه الفئة الخاصة من الشباب (طلبة الجامعة) ، كونهم طلبة ذوي مستوى علمي ومعرفي يؤهلهم للتفاعل مع أسئلة الاستبانة والنعاطي مع الاجابة بشكل إيجابي، ونقل ما يلامس همومهم وطموحاتهم وانشغالاتهم وحاجياتهم ، وعندها تكون الإجابات منطلقة من ميدان الطلبة و أقرب موضوعية وواقعية ، في طرح وجهات نظرهم وعلى أساسها نضبط ونحدد مشاكل ونبني المقترحات والتوصيات لتجاوزها.

شرح مضمون الفصول :

قسمت البحث إلى مقدمة و خمسة فصول وتحت كل فصل مباحث جزئية :

تناولت في الفصل الأول : مقدمة للبحث حيث أدرجت فيها مايلي :

مقدمة : تشمل مشكلة البحث ، و أسباب اختيار الموضوع ، و أهمية البحث ، و تساؤلاته و

أهدافه و قاعدة البحث ومنهجه و حدود البحث والدراسات السابقة التي تناولت هذه الدراسة

ثم شرحت مفاهيم عنوان البحث .

و في الفصل الثاني ، تناولت أساليب الدعوة الإسلامية للشباب ويحتوي هذا المبحث :

المبحث الأول : مفهوم الشباب وواقعه وأحواله النفسية والسلوكية والاجتماعية والواقعية ،

وفي المبحث الثاني تناولت فيه الدعوة الإسلامية وعلاقتها بالشباب من حيث الأهمية والأسباب

أما المبحث الثالث تناولت فيه أساليب الدعوة الموجهة للشباب المسلم بدأت بمفهوم

الأساليب الدعوية، ثم بينت أهمية الأساليب الدعوية وأكدت على أن للدعوة أسساً وقواعد .

و عن المبحث الرابع ، اشتمل على : أساليب دعوية ونماذج نبوية وأساليب ونماذج دعوية أخرى

عند الصحابة.

أما في الفصل الثالث تناولت أساليب الدعوة للشباب المعاصر وتحديدًا شباب دولة الإمارات

العربية المتحدة وقسمت الفصل إلى مقدمة حيث تناولت فيها التعريف بدولة الإمارات العربية

المتحدة ،(موقعاً ومؤشرات رقمية واحصائيات) ، ثم تناولت المبحث الأول الذي تناول : واقع

الشباب المسلم المعاصر في دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث ظروفه وأحواله ومشاكله

وحاجياته .

وفي المبحث الثاني أطرقت وبينت دور وأهميه الأسلوب الدعوي التقليدي ، وفي المبحث الثالث من الفصل تناولتأهمية الأسلوب الدعوي بأسلوب معاصروأثره في الشباب .

وفي الفصل الرابع : ركزت فيه على أساليب الدعوة الإسلامية لدى طلبة جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ، متناولاً في المبحث الأول : واقع طلبة جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ، وفي المبحث الثاني مهمة الدعوة بين طلبة جامعة الشارقة ، وأدرجت بعض الحلول والعلاج لمشاكل الطلبة والشباب الدعوية .

وفي المبحث الثالث: تعرضت لواقع أساليب الدعوة الإسلامية بين طلبة جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ، وفي المبحث الرابع تناولت استقراء واقع الأساليب الدعوية لطلبة جامعة الشارقة من خلال الاجابة على مجموعة أسئلة وضعت في شكل استبانة حيث (احتوت على أسئلة لها صلة مباشرة بموضوع البحث وفصوله ومباحثه) ودعمت كل مبحث بسؤال أو أكثر مناسب لطبيعة المحور ومن ثم اجابات مناسبة وضعت على شكل جداول الحسائية بيانية وجداول احصائية ، وربطت كل سؤال بمحوره المناسب ليتسنى للقاري أن يقف على مواقف الطلبة ميدانياً ، ويستقرئ واقعهم بلغة الأرقام والاحصائيات، ويطلع الباحث على المشاكل والمعوقات والمواقف والآراء عند الشباب، ليتم وضع خط وبرامج ذات أهداف قريبة وأخرى بعيدة في العلاج والحلول لماسبق تشخيصه للحد من أدوائه أو القضاء بشكل تدريجي يراعي الظروف والواقع.

كما استقرت واقع الطلبة من خلال التأمل في واقعهم ومساءلتهم ومعايشة لبعض الطلبة بصفتي مدرساً وقريباً من طلبة المدارس والكليات ، جعلني أتأمل في واقعهم وأتعرّف على أحوالهم وآمالهم والآمهم ومشاكلهم، كما استقرت واقع الطلبة من حوارات أجريتها مع بعض الأساتذة حول واقع الطلبة بالجامعة وأشرت إليها في محورها . ، ثم قدمت خلاصة عامة للمبحث السابق .

أما عن الفصل الخامس الأخير تناولت فيه خلاصة عامة للبحث ، ووضعت توصيات ومقترحات لتجد طريقها نحو التنفيذ من قبل الجهات المسؤولة بطرق مناسبة لبيئاتها ومجتمعاتها وظروفها، لعل هذه الاضافة تفيد فئة الطلبة والشباب عموماً بدولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها ، مع ذكر المصادر والمراجع التي استعنت بها في البحث .

حدود البحث :

أ . الفترة الزمنية : تحدد دراستي لهذا الموضوع من أول شهر يونيو 2006 إلى منتصف يوليو (جولي) 2009.

ب . نظراً لسعة هذا الموضوع فقد آثرت دراسة الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة عامة وطلبة جامعة الشارقة خاصة (جامعة الشارقة ، طلبة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) ، والسبب الموضوعي في الاختيار هو : الإطار الأكاديمي الذي تتميز به هذه الجامعة وتحديدًا كلية الشريعة والدراسات الإسلامية من تفهم وتعاون والتعاطي إيجابياً مع البحوث والدراسات الميدانية، وتشجع طلبة البحث الميداني على استقراء الواقع

ودراسته، إضافة إلى استثمار وتفعيل أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة بين الشباب المسلم ، خاصة شباب دولة الإمارات العربية المتحدة كنموذج وعينة من الواقع ، والتواصل مع أهل التخصص في هذا الميدان وكل من له صلة بميدان الدعوة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

أعتقد أن الدراسات المتعددة والمتنوعة السابقة في هذا المجال بالذات ، فقد تناولته بكثير من الاستطراد والتوسع والعمومية والاهتمام بالجانب النظري وخلط المصطلحات وخاصة المتشابهة (الوسائل، والأساليب ، المنهج في مجال الدعوة) ، مما جعل أغلب البحوث والدراسات الحرة والأكاديمية في مجال الدعوة نظرية تعتمد على أسلوب الموعظة والنصيحة والخطابة ، والتذكير بالأوامر والنواهي والزواج والترغيب والترهيب في أوساط الشباب والاكتفاء بها، والحديث عما يجب أن يكون عليه الشباب المسلم في المستقبل مع قلة الاهتمام بما هو عليه في الواقع المعاصر، جعل بعض تصرفات كثير من المهتمين بمجال الدعوة الذين لم يؤلوا اهتماماً للفوارق الكافية بين الأجيال ، فكل تصرفات هؤلاء جعلتني أخرج بنتيجة مفادها : أن الأسلوب التقليدي صار ضعيفَ النتائج غير محبب لفئة الشباب اليوم خاصة الراغب في التجديد والتنويع الذي يتماشى والأساليب الدعوية التي لا تضر بمصلحة الدعوة و أسلوبها ، لما لها من تقبل في نفوس وعقول الشباب.

إن الأسلوب الدعوي التقليدي أفرز سلبيات في شخصية بعض الشباب التي تربت وتعلمت وفقه فصارت غير قادرة على تفهم الآخرين مع نقص في الحوار والاستماع لهم، وعدم معرفة الواقع كما هو، واللجوء إلى معارضته أو رفض التعايش معه و الصراع معه ، أو الحكم عليه مسبقاً .

كل ذلك يجعلنا كدارسين نبحث عن الأساليب الدعوية الناجحة والمؤثرة في فئة الشباب والعمل على تنويعها وتعددتها ، لتعطي مجالاً أوسع في تقبل هذه الأساليب لتؤدي رسالتها بأسلوب مناسب فعال .

هناك الكثير ممن تناول موضوع الدعوة ، لكن بمفهوم الوسائل أو المناهج أو تناوله بمفهوم تقليدي والقلة من الكتاب والمؤلفين ممن تناولها كأسلوب دعوي في الواقع المعاصر، واستطاع أن يميز بين الوسيلة والأسلوب والمنهج تميزاً علمياً واضحاً. لكن من حيث عرض الأساليب الحديثة في الواقع المعاصر فقد تناولها البعض على أنها وسائل الدعوة وليست كأساليب في إطار : البحث في الدعوة الإسلامية لذلك وقع اختياري على كتابين رأيت أن لهما علاقة في اطراعام بموضوع بحثي .

عنوان البحثين (الكتابيين) الذين تم اختيارهما :

أ . البحث الأول : وسائل الدعوة . د/ عبد الرحيم بن محمد المغزوي . المصدر :

وسائل الدعوة . ويتكون الكتاب من 260 صفحة ، دار اشبيليا للنشر

والتوزيع 1420 هـ الرياض .

عرض دراسة حول الكتاب :

الخصيلة (الخلاصة) :

صاحب البحث (الكتاب) قد عرض في مقدمته لمسألة الدعوة إلى الله وذكر أنها تحتاج إلى وسائل وأساليب وطرق لإيصالها للناس حتى يفهموا ماهي هذه الدعوة ، وإلام ندعو إليه وما الذي نأمر به وننهى عنه.؟ ويرى أن على الداعية لا بد أن يتعرف على تلك الوسائل ويفهمها ويتمثل بها في دعوته للناس ، كما لا يمتنع من الاستفادة من الوسائل الحديثة النافعة والصالحة والمتمشية مع أحكام الشريعة الإسلامية السمحة .

المقارنة : بعد القراءة والتصفح رأيت من واجبي كباحث أن أدلي بهذه الملحوظات :

- . لم يعرض البحث (الكتاب) للوسائل الجديدة التي صار الواقع يطلبها بالحاح
- لكونها إحدى الوسائل التي تؤثر في الشباب وأقصد الوسائل الأدوات السمعية البصرية المعاصرة المتعددة التي أثرت ، ولا زالت تشغل أذهان الشباب ووجدانهم .
- . عرض بوجه عام لبعض الأساليب الدعوية ممزوجة بالوسائل لكن لم تف بالغرض ..
- . ويأخذ عين الاعتبار نجد أن وسائل الدعوة هي موجهة للجميع ، ولقد فات الكاتب أن يذكر القارئ أن هناك مراتب للناس وتبايناً في مستوى التلقي والفهم والاستيعاب ،

وهناك من يتميز خاصة في العناية والتركيز أقصد الشباب وكيفية مخاطبته بأسلوبه

والموضوعات التي تشده والوقت المناسب لدعوته...

هذا لا ينقص من الكتاب والجهد المبذول بل يعتبر مرجعاً أساسياً لطلبة الدعوة والدعاة

الجدد ليطلعوا عليه ويستفيدوا منه ويستأنسوا به في طريق دعوتهم.

ب . البحث الثاني (الكتاب الثاني) :

كيف ندعو للإسلام . فتحي يكن . مؤسسة الرسالة . بيروت . يقع الكتاب في

163 صفحة من الحجم المتوسط . الطبعة الخامسة عشر . 1993 م

حصيلة (الخلاصة):

تناول صاحب الكتاب الأستاذ فتحي يكن في مقدمته مدى حاجة العاملين في الساحة

الإسلامية إلى منطلقات فكرية وحركية ودعوية لنشر دعوة الإسلام حتى لا يسيئون إليه

ويخطئون في حق هذه الرسالة بسبب سوء فهم ، أو تقدير ، أو ضعف استيعاب للمفاهيم

الإسلامية من قبل بعض الدعاة ، لذا فالدعاة هم أول من يحتاج إلى منهج يحدد لهم

طريق الدعوة إلى الله، وكيفية مخاطبة الناس وإقناعهم كما يحدد الموضوعات التي يحسن

طرحها عليهم وتبسيطها لهم.

وبناءً عليه فإنه يرى أن أسلوب دعوة الناس إلى الإسلام ولفتهم إليه مخاطبتهم من حيث

يستجيبون وبالأسلوب الذي به ينتفعون .

لقد أبدع صاحب الكتاب في عرض وسائل الدعوة الموجهة لأفراد المجتمع الإسلامي وكيفية توجيههم عن طريقها ، وكيفية استثمار ذلك في بناء قاعدة عريضة تسهم في بناء الحركة الإسلامية المعاصرة .

كما أنه نبّه إلى الأساليب الدعوية التي يمكن استخدامها، ونبّه إلى الأساليب التي نفعت في زمن وتحتاج إلى تجديدها وتطويرها والتماس كل جديد ما لم يتعارض مع محظور شرعي !!

كانت الأساليب المعروضة عبارة عن إشارات غير كافية ، ولم يتناول بالتخصيص الأساليب الناجعة في دعوة الشباب عن غيرهم في الواقع المعاصر!! ورغم ذلك يعتبر أحد المراجع في الدعوة وللدعاة الذين هم في حاجة ماسة لمعرفة تامة لطريق الدعوة وتعليم وتربية وتوجيه الناس وخاصة الشباب.

المقارنة: فالبحث يدرس ليستفاد منه كخبرة ميدانية ومعرفة بطبيعة طريق الدعوة الإسلامية وخطوبها وآلامها وآمالها وكذلك يستأنس به ويعزز بعض الأفكار الواردة في البحث كما أن صاحب الكتاب له معرفة وخبرة في مجال الدعوة إلى الله وخبرته الميدانية والشخصية قد لامست الواقع في ظرف معين مع أفراد معينين وفي بيئة معينة! وفي فترة زمنية معينة!.

شرح مفاهيم عنوان البحث:

1. الأسلوب لغة : هو الطريق الممتد / المذهب الفن⁽¹⁾

هو الطريق والوجه والمذهب⁽²⁾

1. طريقة التعبير أو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتألفها

للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير أو الضرب من الأنظم والطريقة فيه

2. الأسلوب : عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار وقضايا في عبارات وجمل

مختارة لتناسب فكر المخاطبين وأحوالهم وما يجب لكل مقام من المقال⁽³⁾

3. الأسلوب: هو الطريق التي يسلكه الداعي في دعوته ، أو كيفية تطبيق مناهج

الدعوة⁽⁴⁾

ويراد بالأسلوب في الدعوة :

1 . أي : مجموعة الطرق العملية المتبعة في عرض الأفكار والتي تعلمها الداعي

ويطبقها أثناء تبليغ الدعوة إلى الناس ، إن الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى أساليب

وطرق لإيصالها للناس ، حتى يفهموا ما هذه الدعوة ؟ وإلام تدعو وما الذي تأمر به وتنهى

عنه .

1- القاموس المحيط ، فصل السين ، باب الباء ، والمصباح المنير ، مادة (سلب) 248/1 ، والمعجم الوسيط مادة (سلب) 441/1 دار الجيل (ب ت) بيروت لبنان ص 125..

2 . ابن منظور . لسان العرب . دار لسان العرب (ب ت) ج 6 بيروت لبنان ص 474 .

1 . أحمد بن أباطين (1991) المرأة المسلمة دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ط2 . الرياض . السعودية ص 43

2 . محمد أبو الفتح البيانوني (1994) المدخل إلى علم الدعوة . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان ص 38

3 . عبد الله الحوشاني (ب ت) منهج شيخ الإسلام في الدعوة إلى الله تعالى . دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ج2 . الرياض ص 543

2 . هي كل ما يتم استخدامه من قول أو فعل أو طريقة ليتم بها توصيل وتبليغ الدعوة الإسلامية للناس وعرضها عرضاً يحقق ما ندعوا إليه من أصول ومبادئ. في أي وقت أو مكان وفي هذا يقول يحيى بن معين رحمه الله تعالى في أساليب الدعوة: أحسن شئ في الدعوة : كلام رقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق .

وقيل (الكيفيات التي يتم بها أداء الدعوة ، وتبليغها من الأمور المعنوية الفنية ، وأنواع المسالك التأثيرية وهي الغالب غير حسية)¹

وعليه يمكن أن نستنتج : أن الأسلوب الدعوي هو كل صيغ التبليغ في دعوة الناس

للخير والحق والعدل بطريقة مناسبة ومحبة ورفق وحكمة وشفق ، وقد قيل : هو ما

يصوغه الداعية ليعبر به عن معنى معين أو الحلقة اللفظية التي يقوم بها المعنى²

و الأسلوب غير الوسيلة كون الأول : صيغة وطريقة عملية تعرض بها تصورات ومفاهيم

الإسلام من أفكار ومعان شرعية تشرح حقيقة الإسلام ومبادئه لكن بعرض مناسب سليم

يترك أثراً ايجابياً في نفس المتلقي أو المدعودون إكراه أو الزام ، بينما الوسيلة هي

الأداة المستخدمة في التوضيح والبيان وهي متغيرة زماناً ومكاناً ، غير أننا هنا نرى أن

الأسلوب غير الوسيلة إذ الاسلوب طريقة في العمل يوصل إلى الهدف بينما الوسيلة عن

² - سيد ساداتي (ب ت) - ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام - - النهضة - القاهرة - مصر ص 129

العمل نفسه أو بعض المعينات التي يستعين بها الداعية للوصول إلى الهدف ،،، وهما مختلفان وإن بدا بينهما تقارب¹.

والكثير من الباحثين والمهتمين والطلبة وبعض الدعاة بمجال الدعوة لم يفرقوا التفريق الأكاديمي بينهما (الأسلوب . الوسيلة) مما جعل الكثير يقع في الخلط واللبس وعدم التمييز و لجأ البعض منهم إلى اعتبارهما شيئاً واحداً ، وهذا أمر غير منهجي وغير موضوعي . .
- مفهوم الدعوة :

كلمة تطلق على الإسلام أو الرسالة وعلى عملية نشره وتبليغه وبيانه للناس وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد منها ، والدعاة مطالبون أن يستخدموا هذه الأساليب بأقصى ما يباح لهم وبفاعلية كبيرة وبتكيز شديد حتى يمكنهم أن يقدموا الدعوة إلى الناس بشكل مؤثر يحقق استجاباتهم وتفاعلهم²
- تعريف الدعوة الإسلامية :

ونعني بها:

أ . دعوة الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين وتعريفهم بحقيقة الإسلام ورسالته ودعوته ومبادئه 3 / 1 . الدعوة إلى الله : حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل³

¹ - علي عبد الحلیم محمود (1990)، *فقه الدعوة إلى الله* دار الوفاء ط1 ج 1 - المنصورة - مصر ص 34

² . د. محمد ابو فارس أسس (1412) *الدعوة ووسائل نشرها* دار الفرقان عمان . الأردن ص 80

² - محمد الحضرمي (ب ت) . *الدعوة إلى الإصلاح* ص 17 مقال جريدة العصر الجزائرية . وزارة الشؤون الدينية . الجزائر .

ب . دعوة الناس جميعاً إلى دين الله من خلال قواعد الإسلام وأركان الإيمان وبما جاءت به رسل الله تعالى والالتزام بتصديقهم وطاعتهم فيما أخبروهم من أمور غيبية وأمور تتعلق بعالم الشهادة¹

ج . الدعوة هي قيام العلماء المستترين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم على قدر الطاقة²

. مفهوم الدعوة عند الباحثين المعاصرين :

تناول بعض الأساتذة والمختصين مفهوم الدعوة انطلاقاً من الواقع المعاصر الخاضع للتطورات والتحويلات لهذه المعاني كيف تناولها السلف وكيف تناولها الخلف من الباحثين الاسلاميين المعاصرين ، بالرغم من أن الغاية واحدة لكلا منهما :

أ . إنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الإنسان

ليبصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا الأمر راشدين³

¹ . أحمد بن عبد الحليم - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية دار التقوى للنشر والتوزيع ج 15 . الرياض . السعودية . ص 158 .

² - أبو بكر ذكري ، الدعوة إلى الإسلام ص 8 مكتبة دار العروبة - مصر ص 8

³ - محمد الغزالي (1405 هـ) - مع الله دراسات في الدعوة والدعاة - دار الثقافة - قطر - الدوحة ص 56

- ب . تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام وهدايتهم إليه قولاً وعملاً في كل زمان
ومكان بأساليب ووسائل مختلفة تتناسب مع المدعويين على مختلف أصنافهم وعصورهم¹
- ج . هي مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الناس الإسلام
وتعليمه وتطبيقه) ، (الدعوة إلى الإسلام هي طلب الناس وسوقهم إليه وحثهم على
د . يقول محمد الغزالي رحمه الله تعالى : إن الدعوة هي برنامج كامل يضم الأخذ به²
في أطواره جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم
الطريق التي تجمعهم راشدين.³

نستنتج بما سبق بقولنا :

إن كثرة التعريفات للدعوة الإسلامية لا تعني وجود تناقضات في وجهات النظر لضبط
مصطلح كلمة الدعوة ، لأن هؤلاء الباحثين أو الدعاة أو المنظرين ، لم يختلفوا في أن
الدعوة طلب الناس إلى اتخاذ دين الإسلام منهجاً لحياتهم لسعادة الدارين ، ملتزمين
بالقرآن الكريم دستوراً وسنة النبي محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً
ونبياً ومرشداً وأسوة في السير إلى طريق الله طريق الفلاح والطهر والنجاة ومن ثم الجنة .

¹ - محمد أمين حسين (1983)- خصائص الدعوة الإسلامية ط1 - مكتبة المنار- الزرقاء - الأردن . ص 17-21

² - محمد أبو الفتح البيانوني (1991 / 1412) المدخل إلى علم الدعوة مؤسسة الرسالة بيروت . ص 17

³ - محمد الغزالي (1405 هـ) - مع الله دراسات في الدعوة والدعاة - دار الثقافة - قطر - الدوحة ص 60

أن موضوع الدعوة بمعنى النشر والبلاغ صار علماً مستقلاً له خصائصه وأهدافه وأساليبه ووسائله إضافة لما سبق ، فإنه يواكب سائر العلوم الإسلامية ويشاركها بطريقة منهجية تكفل للإسلام أن ينتشر في أنحاء العالم ، بل أصبح من أهم العلوم الإسلامية لحفظ عقيدة الأمة وكيانها في حاضرها ومستقبلها ولصيانتها من المذاهب الباطلة الوافدة من خلال الاستعمار (الاستعمار) الثقافي الذي أبتليت به الشعوب الإسلامية في هذا العصر النكد .¹

أن الدعوة هي توضيح وبيان لمقتضيات الدين الإسلامي من حيث أسسه ومبادئه وقواعده وتصوراته نحو الخالق والإنسان والكون و مختلف جوانب الحياة بعالمها الحي(عالم الشهادة)وعالم (الغيب)وكيفية عرضه لنا(مسلمين) ولغيرنا(أصحاب الرسالات السابقة السابقة والملل الأرضية) بأسلوب جذاب مناسب .

يعرف الأستاذ : أبو المجد نوفل الدعوة قائلاً : (إن الدعوة هي قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقاداً ومنهجاً وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة) ولاشك أن الدعوة للإسلام وتعاليمه هي من أفضل وأشرف وأحسن المهام وأعظم الأعمال للمسلم الواعي² مصداقاً لقول الله تعالى :ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين .فصلت:3

¹ - توفيق يوسف الواعي (1986)-الدعوة إلى الله : الرسالة .الوسلة .الهدف - ط 1 مكتبة الفلاح - الكويت ص 89

² - السيد نوفل (ب ت) - الدعوة إلى الله = خصائصها .مقوماتها- . دار النهضة .القاهرة ط 1 - مصر ص 36

لذلك فالدعوة إلى الله وسيلة لتبليغ شريعة الله تعالى وليس غاية، فالغاية هي عبادة الله تعالى، والدعوة وسيلة لها ، فيجب أن تكون الوسيلة موصلة إلى الغاية بعد استخدام الأسلوب المناسب في المكان المناسب في الوقت المناسب و الأشخاص المناسبين لهذه الدعوة وإلا فهي تضيق للوقت والجهد والمال وتأخير في تبليغ دعوة الإسلام للآخرين.، أسلوب الدعوة ينبغي أن يتعايش مع الواقع المعاصر الذي نعيشه وكيف نحسن التخطيط والتحضير والتأثير وتخير أنسب الأساليب وأرقى الوسائل وأحدثها للدعوة ، حسب كل موقف وكيف يمكن استخدام أحسنها وأجودها في واقع متنوع الوسائل والمناهج¹

- شرح مختصر للعنوان : نعني :طريقة عرض الدعوة الإسلامية بأسلوب الموعظة الحسنة والفكرة الهادفة والعبارة المؤثرة المناسبة والكلمة الطيبة والمعاملة الجذابة، التي تتوافق وأحوال المدعوين من الشباب المسلم الإماراتي وخاصة طلبة جامعة الشارقة ، وكيف يتعاملون مع أسلوب الدعوة ويتفاعلون معه ليؤدوا دورهم كاملاً بكل ثقة وأريحية وتعامل إيجابي مع غيرهم.

2 - حمد بن ناصر(ب ت).أساليب الدعوة دار اشبيليا للنشر والتوزيع . الرياض - السعودية ص 44 و45

الفصل الثاني

أساليب الدعوة للشباب المسلم

تمهيد :

لتبليغ دعوة الله تعالى للناس جميعاً ، يستوجب على المهتمين بمجال الدعوة الإسلامية ، التفكير جدياً في البحث الجدي والحث على استخدام أساليب متنوعة ومختلفة ، تخضع لتطور الظروف والأحوال والمستجدات والمكان وأصناف المدعوين ، وطريقة عرضها فيهم وبينهم ، بطريقة مؤثرة إيجابية ، والشباب بالذات اليوم يرغب في كل أسلوب جديد ، يواكب

العصر الذي هو فيه ، المتميز بالتطورات والتحويلات والإبداعات في مجال الالكترونيات، في كل مجالات التواصل ،مما تجعل الشاب المسلم كغيره من شباب العالم قابل للتأثر والاستجابة لها والتفاعل مع كل جديد ، فأولى أن يتأثر بأسلوب دعوي نافع ملتزم أخلاقياً يحقق الخير، أفضل له من أن يتأثر بأسلوب دعوي منفر في طريقة الأداء أو المعاملة فينعكس سلباً على التزامه وسلوكه وفكره وارتباطه بترائه ، مما يستدعي تنويع هذه الأساليب الدعوية الإسلامية تتماشى وحاجياته الدعوية والحضارية والواقعية ،وفق الضوابط الشرعية(لا ضرر ولا ضرار) ،

مما يجعل الدعاة اليوم و المهتمين بالشباب يدركون هذه الحقيقة ليعرفوا كيف يمكن استمالة واستيعاب الشباب وتوجيههم وتربيتهم التربية الصحيحة السليمة الواقعية ، التي تلبى حاجاتهم ، وفق هذه الأساليب المتجددة والعمل على تطويرها كلما اقتضت الضرورة لذلك مادامت تحقق أهدافاً صالحة نافعة خيرة في أوساط الشباب ، تتحقق قريباً أو تتحقق آجلاً إن شاء الله تعالى .

المبحث الأول

أهمية الشباب أحواله ومشاكله

مرحلة الشباب العمرية :

. المعنى اللغوي لكلمة : شاب وهي تعني :

أ. الفتاة والحداثة، يقال : شبّ الغلام : يشب شباباً وشبواً وشيباً.

الشباب : جمع شاب : شبان وشببة، شباب الشيء : أوله يقال : لقيت فلاناً في شباب النهار

أي

في أوله (1)

ب . كلمة شاب: تعني في أصلها اللغوي: النماء والقوة.

يقول ابن فارس(الشين والباء أصل واحد يدل على نماء الشيء وقوته في حرارة تعتربه)²

. المعنى الاصطلاحي:

ورد ذكر الشباب في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال: يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم

فانه له وجاء) (3) وجاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الحسن

والحسين سيديا شباب أهل الجنة " رواه الترمذي

أ . أما من حيث تحديد مرحلة الشباب فقد اختلف أهل العلم ، وهذا قاله الزبيدي

عن محمد بن حبيب : (إن الشباب من سن السابعة عشرة إلى أن يستكمل إحدى

وخمسين) وقيل الشاب هو البالغ إلى أن يكمل ثلاثين) وقيل : (ابن ست عشرة إلى

اثنين وثلاثين) والتكسب والبحث عن الرزق وقوة على طلب العلم . (تعاريف للشباب) .

¹. ابن منظور(ب ت) . لسان العرب . مادة شيب ، دار لسان العرب ، بيروت لبنان ص 1 / 480

² - عبدا لسلام هارون(1368) . معجم مقاييس . ط 1 ج 3 ، دار إحياء الكتب العربية لقاها مصر ص 177

³ - مرتضى الزبيدي بن محمد بن عبد الرزاق(1306 هـ - تاج العروس من جواهر القاموس منشورات دار الحياة ط 1 . بيروت .

لبنان ص 307 .

وعليه يمكن تعريف الشباب بأنه :

مرحلة تقع بين مرحلتَي الطفولة والرشد، والشباب عنوان القوة والعطاء والحماسة والتحدي والجهد والبذل والصبر التحمل وكذلك العنف إذا أسيئ استخدامه.

هو ثروة الأمة الدائمة الحقيقية إن عرف كيف يمكن استثمارها وتنميتها ورعايتها فإنها تؤدي أكلها ورسالتها كاملة غير منقوصة في الحياة إنتاجاً وتعميراً وإبداعاً ونهضةً وتقدماً وإثراءً للحياة وسعادة لكل البشرية ، وهو رأسمال الأمة وعدتها وقوتها ومستقبلها حاضرهما.

ب . تعتبر مرحلة الشباب من أفضل و أحسن فترات العمر الإنساني لما يجتمع فيها من القوة والنشاط والحيوية والاقدام ، دون غيرها: فهي تحتوي على الرغبة والإرادة والطموح والهمة العالية والتحدي والسعي والمخاطرة والنشاط والولوع في ميادين الحياة المختلفة دون تردد بل بإقدام وعزم.¹

لقد أثبت تاريخ الأمم والشعوب أن حركات التغيير في تاريخ الحضارات اعتمدت واتجهت إلى الشباب لتجعل منه وسيلتها وغايتها ومادتها ومحل أفكارها وإطار حركتها ومنجم تضحياتها⁽²⁾ ، فإن البعض يعتبر الشباب حالة ذهنية ونفسية قبل كل شيء بتصور خاص للحياة وتتميز بطاقة وقوة وميل إلى المغامرة وتتصف بالإقدام والجرأة والتحرر، ويمكن

¹ - فتحي يكن (1983) - الشباب والتغيير مؤسسة الرسالة بيروت . لبنان ص 35

⁽²⁾ عباس محجوب (ب ت) كتاب الأمة - مشكلات الشباب - ط 1 رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر) ص 9

للإنسان حتى ولو تخطى سن الشباب أن يظل متجدداً ومفعماً بالحيوية والنشاط وإن امتد به العمر⁽¹⁾

لكن للمرحلة خطرهما وأثرهما إن لم تضبط بضابط العلم و الإيمان والحكمة: فعطاء هذه المرحلة يتوقف بالأساس على ارتباطها بالله تعالى وتقوية الصلة به عندها تكون الطهارة والعفة والعطاء والتزكية والرقى والأفضلية والصالح والإصلاح المطلوب في تسيير الأمة أفراداً وجماعات ومؤسسات، فإن كانت فارغة الإيمان مكتفية بالجانب المادي المظهري فقد تعطي عطاءً وتبني بناءً وتعمر وتشيد لكن سرعان ما قد ينهار ذلك الجهد المبذول ولو بعد زمن و يتصدع وقد يتحول إلى معاول للهدم ، وفي ذلك يرى الأستاذ فتحي يكن: أن الشباب طاقة يسخرها الإسلام في عمارة الكون وقد يسخرها الآخرون في إهلاك البشرية⁽²⁾

لذلك تعتبر مرحلة الشباب من أطول الأعمار في دورة الإنسان الحياتية، فمع طول الزمان واجتماع القوى تكثر فرص العمل وسيأسأل الإنسان عنها يوم القيامة سؤالاً خاصاً كما ورد في الحديث: (عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وماذا عمل فيما علم)⁽³⁾

⁽¹⁾ عبد الرحمن الشريف وإبراهيم زيد الكيلاني وآخرون (1988) الشباب وأمن المجتمع . دار النشر بالمركز العربي

للدراستات الأمنية والتدريب بالرياض السعودية ص 242,243

⁽²⁾ فتحي يكن - الشباب والتغيير - أبحاث ووقائع اللقاء الرابع للندوة العالمية للشباب المسلم مؤسسة الرسالة - بيروت ص 234

⁽³⁾ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي - سنن الترمذي كتاب صفة القيامة - تحقيق (1996) تحقيق العطار النوفرح ط1 دار الفكر -

فمرحلة الشباب أسرع المراحل العمرية استجابة وتقبلاً ، فتاريخ نزول الرسالات وبعث الأنبياء والرسول عليهم السلام يشهد لقولنا هذا: فهو أكبر الفئات العمرية تأثراً وأسرع استجابة وأقواهم عزيمة وأصدقهم حماسة وإقداماً وأخلصهم عملاً، قال تعالى متحدثاً عن أصحاب الكهف: نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذا شططاً . الكهف: 13 و14

يرى صاحب درة التفاسير في تفسير هذه الآية (أن الله تعالى قد وصفهم بثلاث صفات: الفتوة والإيمان والوقوف أمام الطغيان) ⁽¹⁾

بخلاف الشيوخ الذين تمسكوا بعباداتهم وتقاليدهم ومورثاتهم الاجتماعية ، والتغيير فيهم بطيء بل قد يشكلون عقبة في مجال التغيير والتجديد نحو الأحسن لأن أنفسهم ترفض التغيير وتسكن لما ألفوه وتعودوا عليه .

لأن هذه الفئة العمرية بالذات أكثر الفئات عرضة للتأثير والاستجابة وتقبل الجديد من الأفكار والدعوات تحت أي ستار فكري أو إيديولوجي ، مما يؤدي إلى انجراف بعض الشباب وتأثرهم بالجديد السلبي، فيجعلهم عرضة لاستغلال نواياهم الصادقة والبريئة وحماستهم ونشاطهم وجرأتهم وتسخيرها في التدمير لا التعمير!!

بيروت - لبنان

1 . عماد الدين إسماعيل (1985) دراسة مشكلات الشباب الاجتماعية منشورات مكتب المتابعة . أبو ظبي . ا ع م ص 21

كما أن الشباب هو عُمر الهمم المتوثبة والدماء الفائرة والآمال العريضة. سن العطاء والبذل والفداء وعمر التلقي والتأثير والانفعال، إذن هو أكثر الفئات انجذاباً واحتواءً وتسييراً وتسخيراً واستغلالاً من قبل أصحاب الدعوات المختلفة والمتنوعة التي تركز جهودها على الشباب لكونه أطول مرحلة عمرية والجهود التي بذلت أو التي تبذل من قبل خصوم أو أعداء الأمة الإسلامية متواصلة يتسابقون في وضع البرامج والخطط المرحلية لإفساد أكبر عدد ممكن من الشباب المسلم خاصة ، لكونه الفاعل المعمر القائم لبناء نهضة الأمم والمجتمعات إن عرف طريق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فهم عماد كل الشعوب والدول والحضارات وسر نهضتها وبقاء وجودها وحاملوا لوائها ورايتها وعزها بين الأمم والشعوب وهم أساس العطاء والتضحية والفداء والتغيير، فالشباب هم الطاقة المتوقدة والحماسة الصادقة والاندفاع الوجداني لخدمة مصالح الأمة.

فإذا فقد الشاب الهدف الذي يسعى إليه ويأمل فيه ولم يكن واضحاً نصب عينيه تلك تحولت كل طاقاته إلى الضياع والتبدد في فراغ قاتل تصير هذه الطاقات عنوان شؤم ودمار وخطر، إن تحديد الهدف في أي مشروع وخاصة عند الشباب مهم جداً سيبعده من الحيرة والقلق والشعور بالهم والغم والحزن واليأس وفقد الأمل والاضطراب النفسي وعدم التوازن الفكري والسلوكي والواقعي الذي قد يوقعه فريسة سهلة بيد الأعداء ويسهل اصطیاده فيتم استنزاف نفسه وشخصيته وعقله وبلده عن طريقه على أيد أعداء الامة والدين بعد أن وفروا له ما يحتاج ويصدقون عليه ما يطلب، ليسهل عليه بعدئذ التعلق بهم

والارتقاء في أحضانهم والاستعانة بهم وتنفيذ مشاريعهم دون تردد في نفسه أو شعوراً بأي
خيانة تجاه بلده أو أمته !

يقول عبد المجيد العيد : : عادة ما يمثل الشباب النسبة الغالبة من السكان في
المجتمعات النامية الأمر الذي يقتضي مزيداً من الاهتمام به والاستثمار فيه ، حيث يعتمد
نمو خيارات هذه المجتمعات عليه، لهذا نجد أنه سرعان ما ينهار أي مجتمع وتضيع قيمه
إذا ما وهنَّ شبابه وأغلقت دونه نوافذ العلم والخبرة فتتفرق به السبل وتنطفئ جذوة
معنوياته ، بينما تتقدم المجتمعات الأخرى ، وعليه : (كانت إغاثة الشباب في خدمة أمته
وتطويع قدراته لدفع عجلة تقدم مجتمعه مسؤولية كبرى تتلاقى مع ضخامة دور الشباب
في بناء الأمة والحضارة....⁽¹⁾)

وعليه فإن استغلال عنصر الشباب هي النسبة الكبرى في العمل والإنتاج وبناء الحضارة
حسب الإحصائيات الإستراتيجية للدول، لكن بتفاوت وتباين بين الدول النامية بما فيها
الدول الإسلامية والدول الصناعية.

فمرحلة الشباب مرحلة بناء القيم والمثل والمعتقدات و بناء حضارة الدول والشعوب،
لذا فأهمية الشباب المسلم تزيد إلحاحاً في واقعنا المعاصر، لأنه هو الذي يبني ويشكل
الفكر الإبداعي والإنتاجي أكثر من أي وقت مضى ، وما ينتظر منه من أعمال تتوقف أولاً

⁽¹⁾ عبدالمجيد العيد (1406) الإسلام والحضارة ودور الشباب ط 2 ج 2 . الندوة الرابعة العالمية للشباب المسلم

الرياض . السعودية ص 417

على المبادئ والمنطلقات الخاصة بالأمة ، و سلفها ومصادرها الأساسية وما يتطلبه الواقع

منه من انجاز برامج ومشاريع تتناسب وأمانى الأمة.

ولن تصل فئة الشباب إلى مطلبها وغايتها إلا إذا كانت هذه الأجيال موفقة تسير وفق

أهداف وغايات محددة في عملها ونشاطها وخططها وبرامجها ولا يكون ذلك إلا إذا

وجدت العناية الخاصة من قبل الهيئات المشرفة العليا في البلد ، والأسلوب الحكيم

والحاذق والمناسب ليستوعب حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه من قبل الأمة

يحرص الإسلام على الشباب المسلم في تحقيق أهدافه التغييرية ليس لكونه الجيل

الذي لديه الصفات والمواصفات التجريدية فحسب ، بل هو العطاء والخير و البناء وهو

بغير الإسلام تعاسة وبلاء ، فالشباب طاقة يسخرها الإسلام في عمارة الكون وقد يسخرها

الآخرون في أهلاك البشرية.(1)

إن واقع الشباب وحالاته النفسية والمزاجية والسلوكية المتقلبة التي يمر بها في حياته

كونه ينمو ويكتمل نضجه النضج في ظروف ممتلئة بالاضطرابات المتنوعة ، يراها كل من

حوله مما تقتضي من المهتمين والدعاة وعلماء النفس والاجتماع والاعلام وأصحاب القرار

السياسي في كل بلد من بلاد أمتنا الإسلامية أن يراعوا خصوصيات هذه المرحلة وتميزها

عن الفئات العمرية الأخرى فهي مرحلة التقلبات والتحولات والتغيرات المتعددة لكيان

الشباب ، حيث تترك آثارها البالغة في شخصية الشاب آجالاً!!،.

(1) فتحى يكن (1983)، الشباب والتغيير .. مؤسسة الرسالة . بيروت لبنان ص 66 .

كما لا يوجد تحديد رسمي لسن الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ أن ورقة وزارة التخطيط حول الأسئلة المتعلقة ببيانات عامة عن مشكلات الشباب حددته (من السن 15 إلى السن 44) وحددته إحدى مطويات المجلس الأعلى للشباب والرياضة: (إن سن الشباب بدأ عادة من سن 8 (السن الثامنة) وحتى السن 40 (الأربعين)).¹

فالشباب يمر بمرحلة نفسية واجتماعية وسلوكية صعبة كونها مرحلة انقلاب على مستوى كيان الذات ومدى أثر توجهاتها المستقبلية على الفكر والسلوك والعلاقات البينة مع الآخرين وعلى أساسها تتحدد الكثير من معالم هذه الشخصية لاحقاً، وقد أجمع علماء النفس والاجتماع على أن معرفة واقع الشباب وأحواله النفسية والفيزيولوجية والعصبية والعضوية والجنسية أساسية في بدء التقرب منهم والحوار معهم ومناقشة أفكارهم وانشغالاتهم وتساؤلاتهم وتصوراتهم وآمالهم وآلامهم، ومعرفة كيفية الرد الحكيم والإجابة الشافية و الكافية المقنعة لأنفسهم وأذهانهم وعقولهم وعندها يتقبل ما سمع ويعى ما يوجه إليه ويصير عضواً فاعلاً في أي عملية تغييريه ايجابية نافعة للفرد والمجتمع.²

¹ جمعية الاجتماعيين (نخبة من الباحثين الأساتذة). دراسات في مجتمع الإمارات . ج 1 دار النشر الشارقة ام ع ص 89. 100

² - مصطفى أبو سعد (ب ت) استراتيجيات التربية الايجابية - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة مصر ص 78

إن عمر الإنسان يمر بمراحل متعاقبة وينتقل من مرحلة إلى أخرى : انتقال من الطفولة إلى الشباب وفي هذه المرحلة بالذات تتميز بحالة نفسية مؤثرة وهي مرحلة المراهقة! فإلى أي مدى تشكل هذه الوضعية النفسية المزاجية السلوكية أثراً بالغاً في هذه المرحلة العمرية؟ من الحكمة في دعوة الناس وبخاصة الشباب الاطلاع على خصائصه التي تميزه عن غيره من المراحل العمرية والغاية من فهم واستيعاب هذه المرحلة هو الوصول لتفهم شامل علمياً وواقعياً له وزيادة في التقرب منه ، من هنا تأتي الأهمية البالغة والمسؤولية التامة على الدعاة والمصلحين والمربين والموجهين في كيفية التعامل والتخاطب والتعاطي مع هذه المرحلة.

. مرحلة المراهقة وآثارها النفسية والسلوكية :

مرحلة المراهقة عند الشباب : التي يسميها علماء النفس تعني: (مرحلة معينة تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بابتداء مرحلة النضج والرشد أي أنها هي المرحلة الإنمائية أو الطور الذي يمر فيه الناشئ وهو الفرد غير الناضج جسماً وانفعالياً وعقلياً واجتماعياً نحو بدء النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي)⁽¹⁾

(1) أحمد زكي صالح(ب ت) علم النفس التربوي مكتبة النهضة ط13 القاهرة مصر ص193.

ويرى آخرون : أن المراهقة هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ الجنسي وتنتهي باكتمال النمو الجسمي وتحقيق النضج العقلي والاقتصادي والاجتماعي⁽¹⁾ وهذا مثار اختلاف حول تحديد نهاية المراهقة!!

مع بداية مرحلة المراهقة تظهر أعراض لدى الشاب: دوافع الشهوات والأهواء وتوقد الأحلام والمخيلات وتتأجج مظاهر الحيوية والنشاط في نفسه ، فقد يخترق الحواجز والممنوعات التي يواجهها برغبة جلب الانتباه وشد الأنظار إليه ، تسيطر عليه في هذه الفترة مشاعر الأنانية وحب الذات وتغليب مصلحته الشخصية على مصلحة المجتمع في أغلب الأحيان.

فالمجتمع من خلال مؤسساته المختلفة يمارس ضغوطاً بوسائل وأساليب تغري الشباب وما يقدم من عروض أمامه من مغريات الحياة في الوقت ذاته يصده عنها ويمنعه من الوصول إليها وهذا يزيد عناءه ومعاناته وسخطه وتمرده وشعوره بالقهر فيولد لديه هذا الشعور بالاضطراب النفسي والقلق والتوتر والاكتئاب والإحباط ،،،، وقد يعيش الشاب حالة من التناقض الصارخ والصراع الداخلي والانفصام ، وقد يلجأ إلى تبرير تصرفاته غير المقبولة شرعاً وعقلاً و عرفاً لأفراد المجتمع ،، وقد ينزلق البعض منهم إلى طريق الخطيئة إن لم يستدرك من خلال التربية الأسرية والمجتمعية والإعلامية .

(1) . د. عمر عبد الرحمن المقدي (1993). الحاجات النفسية للشباب ودور التربية في تلبيتها . مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية . الرياض . السعودية ص7

فمن الحكمة في دعوة الناس وبخاصة الشباب الاطلاع على خصائصه التي تميزه عن غيره من المراحل العمرية الأخرى ، والغاية من فهم واستيعاب هذه المرحلة ثم إدراك خطورتها وأهميتها وزيادة التقرب منه والوعي التام بخطورة هذه المرحلة والعمل على تجاوزها معه بأقل الخسائر! ¹ ، من هنا تأتي الأهمية البالغة والمسؤولية التامة على الدعاة والمصلحين والمربين والموجهين في كيفية التعامل والتخاطب والتعاطي مع هذه المرحلة ومدى حساسيتها.

هذه الفئة لها خصوصيتها مما يتطلب معرفة مواطن القوة والضعف فتوجهها الوجهة الصحيحة ونستثمر ايجابياتها لخدمة الأمة ونتفادى سلبياتها فنُنَبِّه عليها ونحذر من خطرها وأثرها.

خصائص هذه المرحلة:

1 . تعد من أخطر مراحل النمو وأكثرها تعقيداً لما لها من تغيرات في جميع جوانب الشخصية وانقلاب جذري يحدث للفرد في تلك المرحلة (نفسياً وعصبياً وجسماً وجنسياً وفكرياً وسلوكياً).

¹ - خالد بن عبد الله الخليوي (ب ت) . *الشباب والمرافقة* من محاضرة موجهة للشباب . جامعة الرياض السعودية ص 122

2 - محمد سلامة غباري (1983) *الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب في المجتمعات الإسلامية* . الإسكندرية مصر ص 154

2 . نمو الجوانب الجسمية التي تحدث في النمو فيزداد الطول والوزن زيادة سريعة

ويزداد الاهتمام بالقوة الجسمية!

3 . تصاحب التغيرات الجسمية والفسولوجية تغيرات عقلية : منها القابلية للتعليم

والجنوح نحو الخيال والتفكير وتقوى لديه الرغبة في حب الاطلاع والميل إلى الشك

والنقد واتخاذ مواقف وآراء خاصة يتبناها ويدافع عنها.⁽¹⁾

4 . التغيرات الانفعالية الكبيرة في حياة المراهق والتي تؤدي به أحياناً إلى اختلال التوازن

الانفعالي حيث يكون قوياً وعنيفاً وعدم الثبات والتناقض ويغلب على الشاب الحساسية

والانفعالية والغضب والتأثر⁽²⁾

5 . الشعور بالاعتماد على النفس وروح الاستقلال للذات وتكوين الشخصية الخاصة به.

6 . الشعور لدى بعض الشباب بالاندفاع نحو التمرد والعناد ورفض النصيحة والتوجيه

والإرشاد ومحاولة إبداء الرأي والإسهام به في بعض القضايا والمواقف والرغبة في

المشاركة باعتباره صار راشداً له دراية بالأمر!

7 . السعي إلى تكوين علاقات خارجية وصدقات خاصة والمكوث لساعات طويلة

خارج البيت بزعم أن له ارتباطات ومواعيد وعملاً سوف ينجزه مع أصدقاءه ورفقاءه.

1 . محمد توفيق إبراهيم (1972) للشباب ومشكلاته من منظور إسلامي (الندوة الرابعة العالمية للشباب الإسلامي) مطبعة الرجس .

الرياض السعودية ص 7_12

٢ نفس المصدر السابق ص 15_25

ملاحظة : هذه المرحلة بالذات حساسة إن لم توجه الوجهة الصحيحة من تحرل للرفقاء والأصدقاء والتقرب منهم ومتابعتهم حتى يتبين صدقهم ، والاستفسار عنهم من قبل الأولياء والآباء ضماناً لاستقامة سلوك الشاب والرضا عنه والاطمئنان على مسلكه الخلقي والديني والمعرفي والدراسي والاجتماعي ، لأن هذه العلاقات والصدقات قد تؤثر سلباً على تربية وتنشئته، لأن الإطار الاجتماعي والحضن الخارجي، له آثاره على سلوك وأسلوب الشاب الذي بدأ يحتك بعالم خارج البيت ويتلقى التوجيهات منه ومنها : طريقة التقليد في الملبس وشكله وطريقة الحديث مع الآخرين وأسلوب فهم وتفهم الأشياء وطريقة التعليق والنقد و أسلوب تكوين الأفكار والتصورات والمفاهيم والتأمل في الأحداث والمواقف ومدى انعكاسها عليه بغير قصد وبطريق غير مباشر فقد يتبنى الكثير من هذه السلوكيات غثها وسمينها حسنها وقبيحها خيرها وشرها ويتفاعل معها كسلوك يومي ، فالشاب عرضة للولاء والطاعة والخضوع لآراء الأصدقاء دون تمحيص منه ومن هنا تأتي المسؤولية التربوية والتوجيهية لهم!!¹

8- زيادة الاهتمام بالمظهر الخارجي والأناقة المظهرية حتى يشعر غيره أن له اعتباراً ومكانة يجب أن يستحقها وله كيان مستقل خاص به.

¹ - عثمان عصام عثمان (ب ت) الشباب والتقليد من محاضرة لشباب جامعة عدن . اليمن ص45.35

9- الشعور بالمشاركة الوجدانية والاجتماعية تجاه الآخرين: الإيثار ومساعدة الضعفاء والتضحية والرغبة في تقديم أنواع العناية والرعاية للمحتاجين وهذا (عند البعض وليست قاعدة عامة)

10. الرغبة في تكليفه بأمر والمشاركة في تحمل المسؤولية والمساعدة في حل مشاكل الآخرين وإبداء الرأي تجاهها. (المشاركة التطوعية في الأعمال الاجتماعية والإنسانية).

11. تمتاز هذه المرحلة بنمو حيوي سريع مطرد يشمل كل الأعضاء: الجسدية والعصبية والنفسية والجنسية كل هذه الطاقات تنمو متزامنة بعضها مع بعض وتؤثر على الكيان الذهني والنفسي والجنسي والسلوكي والاختياري.

12 . يمر بعض الشباب باضطراب في تصرفاته المزاجية والنفسية والعصبية والعقلية تستحق التفهم ،فهي فترة تعرف على المحيط وبها يصبغ شخصيته وسلوكه، وكلما ازداد نضجاً استقرت نفسه، إلى أن يصل إلى التكيف مع نفسه ومع محيطه. (1)

13- يمر بعض الشباب بفترة كُمون نفسي ذاتي مع فراغ روحي مع نوع من التخبط العشوائي في الآراء ومواقف الحياة وصعوبة الاستقرار والطمأنينة النفسية والاجتماعية والأسرية، وفي ذلك يرى سيد قطب من خلال شرحه لقول الله تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد: 28

(1) عفرأ محمد جمعة أحمد (1996) مشكلات الشباب . ندوة الثقافة والعلوم الدوة السابعة ج: 3 الرياض السعودية ص 232,238

يقول : (تطمئن بإحساسها بالصلة بالله والأنس بجواره والأمن في حياته وفي حماه تطمئن من فلق الوحدة وحيرة الطريق بإدراك الحكمة في الخلق والمبدأ والمصير، وتطمئن بالشعور بالحماية من كل اعتداء ومن كل ضرر ومن كل شر إلا بما شاء مع الرضا بالابتلاء والصبر على البلاء، وتطمئن برحمته في الهداية والرزق والستر في الدنيا والآخرة ذلك الاطمئنان بذكر الله في قلوب المؤمنين حقيقة عميقة يعرفها الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم فاتصلت بالله ⁽¹⁾

يمكن أن نستنتج مما سبق ذكره :

أن الشباب إذا اكتسب نفساً مطمئنة بالله ومؤمنة ببقائه وجزائه فهو في أمان واطمئنان واستقرار ورعاية ربانية من أي زيغ أو انحراف أو وساوس وإذا احتوى على نفس أمارة بالسوء تدفعه لفعل المعاصي والذنوب والفواحش فهو في حسرة وندامة لأن صاحب هذا القلب لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، ولا يمنع شيئاً عن فعل أي فاحشة أو معصية ، وذلك لأنه لم يطع الخالق فيما أمر فيقع في الحرام ويغرق في ملذات الحياة ويكون أثره بالغاً على أفراد الأمة. مما يجعلني أؤكد على دور التربية الإسلامية للناشئة والشباب

(1) سيد قطب (1406هـ) في ظلال القرآن ط 3 ج 4 . دار العلم . جدة السعودية ص : 2060

ومدى دورها في استقامة السلوك والخلق والاعتدال والوسطية فكراً وسلوكاً ومعاملة في المدرسة والاعلام.

ـ مشاكل الشباب المسلم المتنوعة :

يتعرض الشباب اليوم لكثير من الضغوط والإكراهات المباشرة وغير المباشرة ، بل يتعرض إلى حملة مقصودة وموجهة لأجل إفساده والتأثير فيه وعليه ، وجره لكثير من التوافه والعمل على التغيير فيه بأساليب مؤثرة وفعالة ، مما تجعله أسيراً لهذه التأثيرات مسلوب الخيار تابعاً يعيش بعضاً من العثرات والمعوقات والمشاكل التي تعطل تطلعه المأمول نحو بلده و أمته ومستقبلها المنشود (وهذه حقيقة نلمسها من خلال البرامج الموجهة لشباب في بعض القنوات والبرامج الثقافية والسياحية الموجهة .

كما أنه صَاحِب المجتمع الإسلامي عبر تاريخه الطويل فترات قوة متمثلة في مناعته الحضارية والدينية والتشريعية والفكرية والعلمية ، وفترات أخرى ضعف وانكماش وإنحصار وضعف ، نتيجة عوامل وأسباب منها :علاقة الصدام التاريخي الذي ساد رداً من الزمن بين العالم الإسلامي وبين خصومهم التاريخيين (الغرب)، وكانت علاقة كر وفر ومد وجزر وغالب ومغلوب ومنتصر ومنهزم ، كل هذه الأحداث تركت آثاراً سلبية تراكمت عبر الزمن في الذاكرة الجماعية والثقافية والتاريخية متعددة الأبعاد) فكرية وثقافية واجتماعية وسلوكية وسياسية (وبقيت تتناقل بصفة سلبية وبصورة بطيئة وخفية تتجلى في الآراء والمواقف والأحكام والمقرارات المسبقة عند الأفراد والجماعات وفي

مواقف سياسة بعض الدول وخططها ، إلى أن وصلت الى واقعنا المعاصر حيث ظهرت الكثير من الانحرافات الفكرية والعقدية والتصوراتية بين أجيال من عالمنا الإسلامي بين اتجاهين : الاتجاه الوطني والاتجاه التغريبي، وتفاوت هذا التأثير بين دولة وأخرى في عالمنا الإسلامي وبين جيل وجيل وتناقلت هذه الأجيال ضمن طبقات اجتماعية مختلفة هذا التأثير ، وأفرز مع الزمن تراكمات وقناعات ومواقف فأنج مشاكل معرفية ودينية وثقافية وسياسية وأزمات لدى الشباب المسلم متنوعة الجوانب عظيمة الأثر على توجهاته المستقبلية . وهذه مشاكل التي يعاني منا شريحة واسعة من الشباب المسلم في العالم الإسلامي بما فيها ذلك شباب دولة الإمارات العربية المتحدة منها :

أولاً . مشاكل فكرية ايدولوجية:

1 . ساد في أوساط بعض الشباب الإعتماد على التصور المثالي التجريدي الطوبائي في

الفكر والسلوك والواقع: وقع بعض الشباب تحت سيطرة هذا التصور من المفاهيم

المنقولة والقراءات السطحية وضغط الواقع ومحاولة الهروب منه ، إضافة لعقد موازنات

ومقارنات بالمجتمعات السالفة ومجتمعات الخلف كيف أصبحت وانكست !!

اعتمد هذا الإتجاه على ظاهرية فهم النصوص الشرعية وتنزيلها بفهم مؤول ثم سحبه

على الواقع وفق اجتهادات مزعومة تعتمد على الأهواء والقناعات الخاصة !! هؤلاء قد

ضيقوا واسعاً فانغلقتوا وبذلك ضروا أنفسهم وأضروا غيرهم وتعطلت هممهم وحماسهم وفاعليتهم.¹

2. الاعتماد على الأسلوب النظري والبعد عن الفكر الواقعي والموضوعي العلمي :
هيمن هذا التفكير عند قطاعات واسعة من الشباب المسلم حيث أفرز وأنتج فكراً إنعزالياً منغلقة عن سيرورة الحياة وتعميرها بدعوات وتبريرات ومزاعم شاذة!! أدى هذا التصور إلى فشل خططه في تغيير واقع الناس وتلبية مطالب الجماهير فسقطت تحت ضربات جهل الواقع وخطأ التوقعات وانعدام الخط والأهداف وقصور المعطيات والمعلومات في التحليل ففسر هذا الفشل بأنه قدر قد قدر من قبل الله تعالى وهم غرباء آخر الزمان .

3. الاهتمام بالجزئيات والفروع والتركيز عليها على حساب الأصول والثوابت :
لوحظ على قطاعات كبيرة نسبياً من الشباب المسلم الاهتمام بالجزئيات والفروع والتعصب لها ومعاداة ومخاصمة من يخالفه فيها وعندها حولت إلى أصول وثوابت ، فقلبت الموازين عند بعضهم وصار كل من معك في المذهب أو القناعة ينظر إليه بنظرة ريب وشك ، رافضين أي فتح لمجال الآراء الأخرى المخالفة غير مدركين أن الخلاف تنوع في الآراء لا اختلاف تضاد وقد أفرز كثيراً من المشاكل الفكرية بين العاملين

¹ - شاتيليه - تر- محب الدين الخطيب - الغارة على العالم الإسلامي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ص 116

والمهتمين في الساحة الإسلامية عبر عالمنا الإسلامي وتفاوت الصدام بين أنصار العمل الإسلامي بين دولة وأخرى.

4 . يقع بعض الشباب في التشبث بالمثاليات النظرية وبين ترخصهم في نطاق الالتزام العملي فضلاً عن عقمهم في ميادين الإنتاج الحركي، فهناك فريق من الشباب حجروا على أنفسهم ضمن أطر ضيقة من المثاليات يطرحونها ويؤكدون تحقيقها أو الرقي إليها وهؤلاء يعطلون بذلك الطاقة التي يفترض أن تتفاعل مع الشخصية لتفجر إنتاجاً وِعطاءً⁽¹⁾

ثانياً . مشاكل تتعلق بالهوية والانتماء والذاتية الحضارية للشباب المسلم :

- 1 . التصور الخاطئ لدى بعض الشباب المسلم لكون الدعوة والتربية والتغيير قضايا محصورة في خطبة أو محاضرة أو موعظة للناس أو لقاء تربوي تعالج فيه انحرافات عقديّة وسلوكية وقيمية وهو غير قادر على ذلك فهناك من يقوم بهذا الأمر وهو لا يعنيه كثيراً لأنه ينتسب لهذا الدين من محافظة على الشعائر الدينية الخاصة به من محافظة على صلوات الجماعة والجمع والصيام وقراءة القرآن... وقد أدى ما عليه . الخ²
- 2 . التناقس وقلة الالتزام بالفروض والواجبات أحدث ضعفاً في الوازع الديني وغيباً للضمير الخلقي والثقافة الشرعية والتفلت من بعض الضوابط الشرعية والتكاليف بدعوى

(1) فتحي يكن (1983). الشباب والتغيير مؤسسة الرسالة . بيروت لبنان ص 50 . 52 .

(2) . محمد توفيق ابراهيم (1972) / الشباب ومشكلاته من منظور إسلامي (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) الرياض السعودية ص 7_25 .

التسهيل لا التعسير وأخذ الرخص ، والرغبة في التحرر من بعض القيود (دينية أو

اجتماعية أو عادات وأعراف حسنة.) بدعوى باطلة: لا إكراه في الدين!!!

3. التيه و الفراغ الروحي الديني الذي يشعر به من عدم تأدية العبادات والطاعات كما

ينبغي أن تكون وليس كما هي في واقع الناس أي : أن تتحول المشاعر الى سلوكيات

وأفعال وممارسات تلمس في الواقع ووفق منظور شرعي ، وإعادة النظر في ظاهرة الالتزام

الشكلي دون الاهتمام بالمضمون : إن الالتزام الحق أن يكون المسلم ذا صلة قوية

بالله رباً وبالإسلام ديناًً وشريعة ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً وقدوة

ويسلف هذه الأمة رضي الله عنهم جميعاً أسوة واتباعاً وتطبيقاً لمقتضى الشرع لا التخلي

عنه أو تبعضه وتجزئته!!! في أحكامه وتشريعاته.¹

4. الرغبة في الدعة والسكون أدى بالكثير من الشباب إلى الكسل والقصور في مجال

الدعوة والانطواء على النفس بدعوى أن في الساحة من يكفي فلا حاجة للدعوة أو

المشاركة في عملية الإصلاح والتغيير فهو أقل منهم والساحة فيها من يغني عنه.

5. لوحظ عند بعض الشباب عدم التوازن والاعتدال والوسطية في الفكر

والتصور، واضطراب في توزيع الحقوق والواجبات (قد يقدم جانباً أقل أهمية من جانب

آخر ليس له الأهمية المطلوبة) وهذا يحتاج إلى دراسة فقه الواقع وفقه الأولويات الغائب

عند بعض الشباب المسلم.

¹ - أبو الأعلى المودودي (1970) - بين يدي الشباب - دار العروبة - لاهور - باكستان ص 85-90

6. الثقافة الدينية المكتسبة ضحلة ضعيفة غير مؤهلة لتكسب الشباب مناعة ، وحصانة من أي غزو دينياً وثقافياً واجتماعياً، و قلة الزاد العلمي والمعرفي والروحي في واقع الشباب المسلم وفقد البدائل التي لديه في الحياة وصعوبة التعايش مع الآخر و إنتشار روح الإتكالية والعفوية وأسلوب الإستهلاك في نمط التفكير لكل ما هو جديد دون معرفة به أو التأكد منه ¹.

ثالثاً . مشاكل حضارية تتعلق بنظرة بعض الشباب المسلم :

ينتاب بعض الشباب المسلم الكثير من الإحباطات والسلوكيات السلبية ومنها:

1. الانهزامية والقابلية للاحتلال الأجنبي فكراً وسلوكاً وواقعاً ، وما يحيط بالشباب من وسائل الإغراء و الجذب والتأثير وتفنن أساليبه ووسائله في الغواية والصد عن كل ما له صلة بالانتماء مما أنشأ في شباب الأمة الشعور بالإحباط الاجتماعي والكبت النفسي وفقد الأمل والتبعية للغير.
2. انعدام الهمة وشيوع السطحية أثناء التفكير، والعمل وفقد الثقة ونظرة الشك والريب بما عنده من تراث وزاد معرفي وعلمي ومقارنته بتراث غيره!

¹ - محمد خير رمضان(1986) الدعوة الإسلامية مطابع الفرزدق التجاريه, الرياض السعودية ص 78

3. الغفلة عن تأدية الواجب المطلوب منه كشاب مسلم، ونقص الشعور بالمسؤولية ،

فهو مُبعد نفسه عن أي مسؤولية أو تكليف تجاه مشروع النهوض بالأمة ومداواة

أمراضها وتضميد جراحها حسب قدرته، أو موقعه الاجتماعي من تخفيف الأزيمة!¹

4. تأثير بعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة (من إذاعة وتلفاز وأنترنت وصحف

ومجلات وكتب) الموجهة وما يعرض فيها من فساد فكري وأخلاقي واجتماعي والتعرض

لمصادر ومراجع وثوابت الأمة، وهويتها الإسلامية ومحاولة إثارة الشكوك فيها وحولها

وممارسة الهمز والغمز.

والشباب بالتحديد في فقر مدقع من الثقافة الإسلامية والالتزام الحقيقي الذي يعصمهم

ويجنبهم التأثير والصمود.

5. أثر الغزو الثقافي والإعلامي الخارجي في إحداث المشاكل الفكرية والنفسية

والتربوية والسلوكية التي أصابت بعض الشباب المسلم في بلاد الإسلام .

6. عقد المقارنات بالغير (مع غير المسلمين) والسعي لتقليدهم والأخذ منهم دون تحرٍ

أو تنقية ما يمكن أن يؤخذ وما يمكن أن يرد أو يتحفظ فيه ، وخاصة إذا كان مجال

العبادات والسلوكات والقيم لأنها مسائل ووقفية.²

¹ - طه حسين حسن (1990) الشباب في دولة الإمارات دراسات في مجتمع الإمارات ج 1 ص 72_ 89

² - شاتيليه - ت محب الدين الخطيب(ب ت) - الغارة على العالم الإسلامي دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع بيروت لبنان ص 100_88.

7. عدم الدراية العلمية والفكرية والإبداعية الكافية عند بعض الشباب من الاختلافات

الحاصلة بين الحضارات والثقافات بين تنوع وتضاد وعدم إدراك أن هذه التصورات والمفاهيم التي أسست لكل منها رؤية خاصة للحياة و الدين والتدين والتراث وصيرورة المجتمع وآليات الحكم فيه ومرجعياته، وكيفية التعامل مع الآخر والأحداث التي تمر في العالم والمواقف المتباينة تجاهها تأييداً ومناصرة أو رفضاً ودفاعاً ومساندةً .

8. الانشغال بالتوافه الفكرية والسلوكية المنحرفة (القابلية للغزو الفكري السلوكي

الدخيل) كتقليد غير المسلمين في طريقة حديثهم وأنماط سلوكياتهم في الحياة وصار ذلك معياراً قيمياً يقاس به فكل من ليس مع هذا التيار فهو متخلف ومنغلق ورجعي لا يعرف أسلوب الحياة الجديد ، وشاع في أوساط بعض الشباب التوقعات الصادقة لمقولة ابن خلدون رحمه الله تعالى: وانطبقت عليه إلى حد كبير: (المغلوب مولعٌ بتقليد الغالب)¹ من حيث مشربه ومأكله ومركبه وسلوكه ونظام حياته).

يمكن القول أن الشباب المسلم إذا فقد الهدف الذي يسعى إليه و لم يكن واضحاً لديه ولم يعمل من أجله تحولت كل طاقاته إلى الضياع والتبدد في فراغ قاتل تصير هذه الطاقات عنوان شؤم وتعطيل قدرات وتصير غير نافعة ضررها وفسادها أكبر، و يتنامى بشكل سلمي ومدمر وتعطل مسار نهوض الأمة.

¹ - مقولة لابن خلدون العلامة الاجتماعي من مقدمته المشهورة (المقدمة) .

أما تحديد الهدف فيبعد الشاب من الحيرة والقلق والشعور بالهم والحزن والاضطراب النفسي وعدم التوازن ولا يجعله فريسة للأعداء يسهل اصطياده ولا يتم استنزاف نفسه وشخصيته وعقله وفكره وبلده، مما يجعل الأمر خطراً يحتاج إلى إدراك وبعد نظر وبصيرة ، وجهود كبيرة من قبل المهتمين وأهل القرار في البلد .

المبحث الثاني

الشباب وعلاقته بالدعوة الإسلامية

يتناول هذا المبحث مدى العلاقة بين الدعوة الإسلامية من جهة والشباب من جهة أخرى ، وكذا مدى أهمية هذه العلاقة في تقديم دعوة إسلامية متوازنة أساسها الشباب ودعاتها الشباب ومدعويها من الشباب ، فالشباب كلما كان مستوعباً لأسس ومقتضيات هذه الدعوة كلما كان مساره مستقيماً صالحاً نافعاً مدركاً ما يريد لنفسه وما تريد منه أمتة ن ليعود جهده بالنفع والخير على أفراد المجتمع ككل .

لقد اعتنى الإسلام منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بالشباب واحتضنهم واستوعبهم ورعاهم ورباهم ، فكانوا أول المُلمِّينَ لدعوة الإسلام وحمائته والمدافعين عنه مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، لقد استجاب الشباب قبل الشيوخ ، لقد اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشباب وأعطاهم من وقته وجهده الكثير لينشئهم على الدين ويتربوا على نهجه ومبادئه فرعاهم رعاية خاصة ، وقربهم إليه وجالسهم واستمع إليهم ونصحهم وعلمهم ليتحملوا المسؤولية منذ فجر الإسلام ، وأكسبهم الثقة في نفوسهم وشجعهم على المبادرة

الفردية في فعل الخير، وأقر بعض أعمالهم ، وأوصي بهم خيراً لأنهم أرق أفئدة وألين قلوباً ،
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشجع الشباب في مواطن التشجيع ويؤاخذهم في
مواطن المؤاخذة ، ويعطف عليهم في مقام العطف ، ويشدد عليهم في مواقف الشدة
ويوجههم إلى أفعال الخير وينفرهم من الشر وأهله ، بضرب الأمثلة التلميحية أو التصريحية
ويرغبهم في التضحية والإبداع ويحبب إليهم التضحية والأثرة بينهم ، ويستعين بما فيهم
من قوى الصبر وقدرة تحمل واندفاع ايجابي لبناء مجتمع فاضل قوامه الإسلام ولا شيء سواه¹
وينبه النبي صلى الله عليه وسلم ويوجه ويرشد ويعلم ويربي للصحابة صغاراً وكباراً رأى عمر
بن أبي سلمة ربيبه وهو طفل صغير لما أراد أن يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وجالت
يده في الصفحة أمسك النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال : في الحديث الصحيح لربيبه
عمر بن أبي سلمة (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)²

دعوة الشباب هي دعوة أساسية وهامة لاستمرار الأمة والمحافظة على مقوماتها وثوابتها ، و
هذه الفئة العمرية هي أمل الأمة ومستقبلها ، وهي التي توضع من أجلها البرامج وتجند لها
المؤسسات والأفراد وترصد لها الأموال وتسببها التشريعات وتعقد لها المؤتمرات
وتوضع لها التوصيات ، وتقديم التوجيهات النافعة من مؤسسات مختلفة إلى فئة الشباب
وإشعارهم بدورهم ومكانتهم الدينية والدينية والحضارية وما هو منتظر منهم مستقبلاً كقادة

¹ . سليمان التهامي (1397 هـ) مقال مع الشباب . مجلة الوعي الإسلامي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الكويت
العدد 147 الكويت ص 92_94.

² . محمد بن اسماعيل البخاري . الجامع الصحيح . ج 1 سلسلة الصحيحة رقم 344 دار المنهاج للنشر والتوزيع الرياض . السعودية حديث
رقم 660 ص 219

ورعاة البلد ، أمر ضروري وذو نتائج حسنة فكلما كانت هذه الدعوة الموجهة لهذه الفئة صحيحة في توجهاتها وأهدافها ، كانت النتيجة أحسن وأضمن مستقبلاً ، فالشباب إذا تعلم ووعى وأدرك مسألة التدين السوي الصحيح المعتدل صار عصمة ووقاية له ، لأنه يتلقى من الطاعات والعبادات والممارسات اليومية ما يجنبه الزيغ والانحراف الفكري والسلوكي والخلقي والذهني ويعود نفع ذلك على ذاته وعلى أفراد المجتمع جميعاً .

فقد أولى الإسلام من خلال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن السبعة الذين يظلمهم الله يوم لا ظل إلا ظله ، تأكيد على عناية الإسلام البالغة بالشباب المسلم الملتزم (روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)⁽¹⁾

خص الشاب في هذا الحديث لكون المرحلة التي يمر بها مرحلة حرجة وحساسة حيث النمو الجسمي والعضوي والذهني والعصبي والفكري والجنسي ، ومطالبها وحاجاتها الملحة لأجل الإفصاح وتحقيق دوافع كل رغبة على انفراد ، وعلى الرغم من ذلك كله

(1) حديث صحيح رواه الترمذي في سننه .

سمع نداء ربه ورسوله فعصى نفسه وألزمها الطاعة والطهارة مؤثراً بذلك أوامر ربه صابراً محتسباً مواصلاً طريقه إلى ربه غير آبه بنداء الجسد والجنوح للشهوات .
فالشاب المسلم الذي توفرت له دعوة إسلامية صادقة ومخلصة و تربية أخلاقية معتدلة، تمكّن الإيمان من قلبه، فإنه يصرفه بقوة عن الانحراف، ويمنعه من الانجراف وراء غرائزه وشهواته، ويقيه من آثار الحيرة والقلق والاضطرابات النفسية، فالشباب المؤمن يشبع رغباته بطرق مشروعة (الزواج) وفي أجواء من الأمان والسعادة والكرامة، وتسيطر على نفسه الراحة والاطمئنان والرضى والسكينة .

فالتربية الإسلامية وقوة الإيمان تحصّن الشاب من عواصف الحياة وبراكينها واضطراباتهما، و تجعله يسير بكل عزيمة وجد ومثابرة، دون كلل ولا ملل ، حتى النهاية لتحقيق أهدافه النبيلة وطموحاته المشروعة في الحياة .

وعليه فالدعوة هي التي ترسخ الإيمان في قلوب الشباب وتدريبهم على ضبط النفس وتنظيم الرغبات وتقوية الإرادة والقدرة على التحكم والسيطرة على النفس عند الغضب وهيجان الأهواء وهذه كلها من آثار الإيمان والالتزام بالخلق الاسلامي لدى الشاب المسلم¹.

لذلك فدعوة الشباب لفهم دينه والتفاعل مع أحكامه الشرعية وما يدعوا إليه من طاعات وعبادات ومعاملات ظاهرة صحية طبيعية ليست مخيفة أو مقلقة لبعض الهيئات

¹ . يوسف القرضاوي. الشباب ومشكلاته . مقال في موقع الكاتب الالكتروني (يوسف القرضاوي . نت) ص 8 ..

الرسمية!!! لأن هذه الدعوة تدعو للاعتدال ، وتنشد الوسطية في الفهم والسلوك والتوجه الذي يرغب الشباب فيه كعلاقة خاصة مع الله تعالى كطاعات والتزامات شخصية تعود بالنفع على أفراد مجتمعه وتجعله عبداً صالحاً ومن ثم مواطناً نافعاً لبلده وأمتة أولاً ومع الناس كسلوك ومعاملات حسنة مؤثرة وتآلف ومودة مع الجميع ثانياً ، كل ذلك يُكسبه الأجر والثواب الجزيل من رب كريم ويجعله الله من الذين يستظلون بظله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، لأنه نظيف السريرة نقي النفس والقلب ، صافي العقل سليم الجوارح خالي الذهن من الشبهات ومن القلب الشهوات ، فيكون عطاؤه صادقاً نافعاً صالحاً لمجتمعه وأمتة إضافة إلى اكتسابه شخصية تتميز بالتوازن النفسي والجسمي والروحي والجنسي ، بعيداً عن القلق والصراع النفسي والذهني والسلوكي ، لكن إذا أساء الفهم وأخطأ في الطريق واختل واضطرب وزال العلم والتوجيه والفهم الدقيق والحكمة في التصرف وانعدم الترشيد وافتقر إلى دعاة ومربين وموجهين سيكون وبالاً على نفسه وأهله ومجتمعه وبلده ويتحول هذا المتدين من الاعتدال إلى التطرف ومن الوسطية إلى الغلو في الفكر وتبني السلوك والأفكار والتصورات الشاذة في فهم النصوص فيقع في التأويل والتفسير المنحرف وليّ نصوصها وتنزيلها حسب الحاجة الذاتية الضيقة والظرف الخاص الذي يتماشى والمصلحة الآنية للشباب والاجتهاد المقيت¹ ومن ثم إطلاق الأحكام الشرعية والتي تنتج مواقف ذات دلالات على الغير وعندها

¹ - يوسف القرضاوي (2008) - رسالة إلى الشباب المسلم - مكناس - المغرب ص 45

يقع في المحظور الشرعي والعقلي والواقعي ، ثم التمادي في طريق الزيف والفهم الخاطئ والانحراف الذي تَنجُمُ عنه آثارٌ سلبية مدمرة للحياة العامة والخاصة ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً مازالت بعض بلاد المسلمين تعاني منها إلى اليوم وتجنّي حصاد تصرفات طائشة من بعض شبابها! رغم حسن وصدق نوايا بعضهم .

وقد بينت الأبحاث النفسية أن من يفقد الحب والحنان ودفء الرعاية والاهتمام في الأسرة والمدرسة والمجتمع يعجز عن منحها للآخرين ويصبح أكثر عرضة للانحراف من غيره من الشباب ¹.

فالشباب المسلم مصدر طاقته هو الإيمان الذي هو طاقة يجعله في رضا تام بطاعة ربه واجتناب معاصيه ومنفعة الناس والسعي في خدمتهم تصبح غاية نشاطه فيحقق السعادة لنفسه ولغيره في دنياه وآخريته لأنه ضحى بالكثير من شهواته ومتعه العاجلة ، إن عِلِمَ وَعِرِفَ وَعَمِلَ بما عِلِمَ عندها يجد أن الإيمان والصلاة والدعاء الذي يحسه ويشعر به كوجدانات وعواطف وتصورات وممارسات شعائرية تكون سبباً في استقرار نفسه واطمئنان قلبه، والأمل يصاحبه في الحياة ، راضياً بقضاء الله وقدره ، فقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (من سعادة المرء استخارته ربه ورضاه بما قضى، ومن شقاء المرء تركه الاستخارة وعدم رضاه بعد القضاء ² رواه الترمذي.

¹ - عباس محجوب - مشكلات الشباب - رئاسة المحام الشرعية والشؤون الدينية ط1 - قطر ص 55 .

² - رواه الترمذي من حديث أنس (3371) وضعفه الألباني في سنن الترمذي (3611) .

فالأمر مخيف ذو عواقب وخيمة على مستقبل الشباب وبلده وأمته ،ومن هنا ندرك حجم المسؤولية الملقاة على الحكام والدعاة والمربين وأهل الحل العقد في دول العالم الإسلامي وتقدير أمانة الأجيال وتوجيههم الوجهة الصحيحة نحو خير وخدمة البلاد والعباد وعليه فأنا أعتقد أنه بات من الضروري تنويع الأساليب والوسائل المؤثرة في عملية الدعوة الإسلامية للشباب في واقعنا المعاصر حتى يتم تصحيح الاعوجاج من الأفكار والمفاهيم والتصورات والسلوكيات لدى الشباب والعمل على تنشئته تنشئة إسلامية صحيحة معتدلة واقعية: في العقل والفكر والسلوك والتمسك بالقيم التي قوامها الاعتدال والوسطية والواقعية.

ومنها يتطلب على الدعاة ضرورة مراعاة المرحلة العمرية ومعرفة أسبابها وعواملها أثناء دعوته للشباب والتعامل معها بدقة وحرص واهتمام وعناية وانتقاء للأسلوب الأمثل ، فسمات هذه المرحلة بالذات تحتاج إلى دعاة يعرفون كيف يتعاملون معها !! كيف يضعون أيديهم على تشخيص الداء وصرف الدواء والعلاج !!

وعليه كانت بالضرورة بمكان مراعاة هذه المرحلة العمرية أثناء وبعد ، استخدام أساليب الدعوة معها لأن الكثير من الدعاة دون قصد منهم يغفلون مطالب وحاجات هذه الفئة العمرية فنجد أسلوب الدعوة المتبع عند بعض الدعاة يكاد يكون واحداً نمطياً متشابهاً دون تجديد أو تنويع ، مما يستدعي التعامل معها بدقة وحرص واهتمام وعناية وانتقاء للأسلوب الأفضل ، هذه المرحلة بالذات تحتاج لمن يتعامل معها أن

يعرف ويدرك كيف يضع يده على المطلوب منها، أن يترك للمدعو الشاب فرصة التعبير عن الذات و فسح المجال للإدلاء برأيه دون استخفاف أو سخرية والإجابة عنها برفق وحكمة ورحمة .¹

ومن طبيعة الشباب أن يستهويه كل جديد وبراوده كل أمل في التغيير والقدرة على التضحية في سبيل ما يؤمن به قد تصل إلى صورة المغامرة وحد التهور، لذلك كان التركيز دائماً على الشباب واستجابته السريعة في عمليات التغيير، لأنه بذلك يثبت ذاته ويرضي تطلعاته ويحقق طموحاته وإن أي خطأ في التعامل مع الشباب وفي التقدير الدقيق لنفسيته وظروفهم واحوالهم وأي تجاهل لها سوف يخرجها إلى أعداء الإسلام الذين يغرونه بأقوال وافعال واستخدام مصطلحات تجد هوىً في نفسه التمرد والرفض والعنف والخروج والصراع إلى درجة قد تصل به إلى رفض كل شيء دون تمييز....⁽²⁾

وعليه تحديد الهدف في أي مشروع عملية أساسية وخاصة إذا كان العمل مع الشباب ودعوته بإبعاده عن الحيرة والقلق والشعور بالهم والحزن والاضطراب النفسي وعدم التوازن وفقد الأمل في التغيير والإصلاح، مما قد يجعله فريسة عند الأعداء ويسهل اصطياده من خلال تلبية مطالبه يحرص الإسلام على الشباب المسلم في تحقيق أهدافه التغييرية فليس لكونه الجيل الذي لديه الصفات والمواصفات بل هو العطاء و

¹ - قيس النوري - مشكلات الشباب إلى أين - من مجلة الفكر العربي عدد 19 يناير / فبراير 1981 (182)، بيروت - لبنان ص 195

² عباس محبوب (ب ت) - مشكلات الشباب - رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ط 1 بدولة قطر ص 60

الخير و البناء وهو بغير الإسلام تعاسة وبلاء ، فالشباب طاقة يسخرها الإسلام في

عمارة الكون وقد يسخرها الآخرون في إهلاك البشرية⁽¹⁾.

وأسلوب الحيل معه وتلبية المغريات له وخاصة مجال الشهوات والمال ناهيك عن

استنزاف نفسه وشخصيته وعقله وبلده بعد أن أغدقوا له ما يحتاج ويغدقوا عليه ما

يطلب ليسهل الارتباط والتعلق بهم ،وعندها لا يتردد في تنفيذ أي أمر يطلب منه في

نفسه أو في أمته أو بلده لأنه صار أسير القلب والعقل تابعاً!!.

ينبغي على الشاب أن يعي بعقله وقلبه وفكره وإحساسه وشعوره: آثار التخلف والجمود

والسلبية والتواكل والاعتماد على الغير في نواحي حياة المجتمع الإسلامي ، الذي يقيم

فيه وعندها فقط يتعرف على الأسباب ويبحث بنفسه بجهد وإخلاص ويسهم في إيجاد

الحلول والعلاج، وعندئذ يستنهض همته ويتحدى واقعه بواقع آخر أفضل وأحسن

وأرقى مادياً ومعنوياً ، ويعرف مدى حاجة الأمة إليه ودوره الذي ينتظر منه!²

فلكل جيل طريقته في التعامل مع الأمور والمواقف والرؤى وأسلوبه في الحل وإيجاد

العلاج لقضاياها لكن يبقى رهان المجتمع عليه وهو متوقف على دوره، فلقد قال علي

رضي الله عنه: "أبناؤكم خلقوا لغير زمانكم"³.

(1). فتحي يكن (1983) الشباب والتغيير. مؤسسة الرسالة. بيروت لبنان ص14

² - عصام الشواف - أحمد خليل جمعة(2005) - الشباب مشكلات وحلول - دار اليمامة للطباعة والنشر ط 1 مج 1

تونس ص 16.8

³ - د . عبد الحلیم محمد الرمحي - مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها - دار الحامد - عمان - الأردن ص 12-25

معلوم بأن أبناءنا خلقوا لغير زماننا, وذلك لمتغيرات الزمن وفارق السن بين الأبناء والآباء والمربين, تختلف عما كانت عليه في السابق, ولكن هناك مسؤولية شرعية, وهي الحفاظ عليهم من الانحراف, وتوجيههم التوجيه السليم, مع مراعاة نفسية الأبناء وميولهم وواقعهم وورغباتهم وانشغالاتهم أثناء إسداء النصيحة والتوجيه.

وفي ذلك يقول : الأستاذ أبو الحسن الندوي : (نعيش في عزلة عن الشباب وعندنا كثير من سوء فهم ومن إساءة ظن ومن جهل للوضع الذي يعيش فيه الشباب فإذا ملئت هذه الفجوة بين الكهول والشباب المثقفين بالثقافة الغربية يمكن أن نجر عدداً كبيراً إلينا , ونجعلهم مقتنعين مستجيبين لهذه الدعوة متحمسين لها ولكن ذلك يحتاج إلى مخططات دقيقة عميقة مخططات عملية مدروسة, يحتاج ذلك إلى مكتبة جديدة, و يحتاج إلى أسلوب جديد في الحديث مع الشباب يحتاج إلى الحكمة التي أشار إليها القرآن بقوله { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن } النحل: 125¹ , ولنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم , القدوة الحسنة: فقد كان يرعى الشباب رعاية خاصة يقربهم إليه ويجالسهم ويستمع إلى آرائهم وأقوالهم ليشعرهم بذواتهم وكيانهم وتواجدهم , ويربي فيهم الشخصية الاستقلالية ويدربهم على المسؤولية , ويعتبر التزامهم بالإسلام ونشوءهم على طاعة الله تعالى من أجلّ القربات إليه, ويقدر دورهم وعطاءهم في نشر الدعوة والتضحية من أجلها وسرعة الاستجابة

¹ - أبو الأعلى المدودي(1970) - بين يدي الشباب - دار العروبة لاهور باكستان - ص 74-82

بدواعي التغيير والقدرة على التنفيذ ، وكان دوماً يوصي بهم خيراً لأنهم أرق أفئدة وألين قلوباً ، انه صلى الله عليه وسلم قال في بدء البعثة (آمن بي الشباب وكفر بي الشيخ)¹ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يولي جانباً من توجيهاته إلى الشباب ، وفي رواية غير الترمذي ﴿ احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً² ويقول صلى الله عليه وسلم لمعاد بن جبل وهو رديفه على حمار، يا معاذ ! أتدري ما حق الله على العباد على الله إلى آخر الحديث ويقول صلى الله عليه وسلم لعمر بن أبي سلمه ربيبه وهو طفل صغير لما أراد أن يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وجالت يده في الصفحة أمسك النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال: في الحديث الصحيح لربيبه عمر بن أبي سلمه: : يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك

فالمراد أن يقول: باسم الله، ليس المراد أن يذكر الاسم مجرداً وأمثال ذلك كثيرة فهذه هي الدعوة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمارسها من خلال توجيهاته للصغير والكبير والشاب والكهل والشيخ والمرأة والعجوز كل على حسب موقعه وحاله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما تولّى خلافة المسلمين جعل من الشباب محلاً لشوراه بسبب صفاء عقولهم وقدرتهم على التأمل والتفكير المنطقي والاستنتاج، وكان يقدم

¹ - عبد الله بن عباس خلاصة الدرجة - غير محفوظ - المحدث : ابن عدي - المصدر الكامل في الضعفاء رقم 8 ص 330

² - صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي رقم (2516) / 4 / 667 وفي مشكلة المصحيح رقم 5302.

عبد الله بن العباس رضي الله عنه وهو حديث السنن في مجلس كبار الصحابة ويستمع إليه ويميل إلى رأيه (1) هكذا كانت دعوة الشباب ، وهكذا بنى الرسول صلى الله عليه وسلم فكرة الدعوة في الرعييل الأول لبناء قاعدة صلبة تكون النواة الأولى لبناء دولة المدينة المنورة الفتية!، وسار على نهجه الصحابة الأطهار ومن بعدهم التابعين الأشراف من الأمة ، وسار الجيل بعد الجيل يرويها ويسعى في تطبيقها والسير على نهجها باعتبار أن تربية النبي صلى الله عليه وتنشئته للشباب كانت نموذجاً يُحتذى ، أنشأ جيلاً واعياً تعلم فعر فوعى فالتزم فكان القدوة الحسنة والأسوة الرائدة في الفهم والتطبيق وفهم الواقع.

خلاصة المبحث :

يمكن القول أن العلاقة بين الدعوة والشباب علاقة متداخلة معاً ، فبقدر ما تتمكن هذه الدعوة في نفوس واهتمام وعقول الشباب بقدر ما يكون العطاء والنماء وقطف الثمار في مجال الدعوة ، حيث تتمكن الدعوة منهم ويتمكنون من فهمها تصوراً وسلوكاً وواقعاً عندها يعطونها أغلى ما يملكون وهي قلوبهم وعقولهم وجهدهم وتضحياتهم وفكرهم وعنايتهم وانشغالهم ، بل حياتهم ومماتهم لها ، فالدعوة الإسلامية تتدعم وتنشط وترتقي وتزدهر وتتطور بحماسة الشباب وتضحياته وجهده وعنفوانه المرشد ،

(1) عباس محجوب مشكلات الشباب ط 1 رئاسة المحاكم والشؤون الدنية بدولة قطر ص 60-58

وتباطأ وتتأخر بدونه وتضعف بغيره ، فهم القلب النابض للدعوة الإسلامية وحمايتها والمدافعين عنها ، كما أن دعوة الشباب اليوم واجبة أكثر من أي وقت مضى :في حاجة إلى من يأخذ بيده إلى الطريق الصحيح لضبط حركته الفكرية أو الدينية أو السلوكية أو التربية أو التوجيهية الوجهة الصحيحة النافعة للبلد والأمة وأي تقصير أو تهميش أو تخلٍ عن هذه الفئة يُؤدي إلى ممارسات مغلوطة منحرفة من طرفه ، يدمر فيها نفسه ومجتمعه وأمته ويكون شوكة في ظهرها غير مؤتمن له ، وقد تظهر منه الكثير ما لا تحمدُ عقباه من السلوكيات الفكرية والدينية والثقافية مما يوجب تقريبه وتوجيهه وترشيده الرشد السليم له ، كما ينبغي توضيح الواقع الإسلامي للشباب كما هو بما فيه و عليه ليسهم في آليات العلاج ووضع الخطط والبرامج ، ويدرك هوحقيقة واقع المسلمين المعاصر المزري كما هو من خلال معاشته له ، دون مبالغة أو مغالطة أو مسوغات أو تبريرات والعمل معه على تغيير هذا الواقع بواقع أحسن وأفضل.

المبحث الثالث

أسس الأساليب الدعوية الموجهة للشباب المسلم

. مفهوم الأساليب الدعوية :

كل ما يتم استخدامه من قول أو فعل أو طريقة ليتم بها توصيل وتبليغ الدعوة الإسلامية للناس وعرضها عرضاً سهلاً مناسباً واضحاً يحقق ما ندعو له من أصول ومبادئ، في أي وقت أو مكان أو مع أي أفراد .

: هو فن التعامل مع النصر ، فهداية شخص على يدك يمثل صورة من صور النصر وتحقيق الهدف ، وهي تعامل روعي مع الله تعالى ، وهي صورة من صور الجهاد لأن الجهاد هو بذل الجهد والدعوة فيها جهد جسدي وفكري ، وهي عيش في ظلال مدارج العلو والاستقامة والشعور بالمنزلة العليا¹ ، قال الله تعالى : ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين . فصلت : 33 أي : ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله أي : دعا عباد الله إليه ، وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين أي : وهو في نفسه مهتد بما يقوله ، فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومتعد ، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه ، وينهون عن المنكر ويأتونه ، بل يأتهم بالخير

¹ - بسام العموش (ب ت) - فقه الدعوة - دار النفاثس - الأردن ص 9 .

ويترك الشر ، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى . وهذه عامة في كل من دعا إلى خير ، وهو في نفسه مهتد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - أولى الناس بذلك ¹ وجاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله وملائكته وأهل السماء وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ² وفي هذا يقول يحيى بن معين رحمه الله تعالى : أحسن شئ في الدعوة : كلام رقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق ⁽³⁾

. مشروعية أساليب الدعوة :

فهي مشروعة بالكتاب (القرآن) والسنة والإجماع :

أ. من القرآن الكريم :

قوله تعالى : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين . النحل: 125

في هذه الآية توجهت دعوة الله تعالى بالخطاب بفعل أمر الذي يوجب التنفيذ من

المسلم لدعوة الله تعالى بأسلوب مقيد وهو اسلوب الحكمة والموعظة الحسنة لاغير

، يقول ابن كثير رحمه الله تعالى : يقول أن الله تعالى أمر رسوله محمداً صلى الله عليه

¹ - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تفسیر ابن كثير (1422هـ/2002م)، دار طيبة ط 5 ج 3 الرياض السعودية ص 234

² - سنن الترمذي 5 / 50 رقم 2685 ، ومسنند أحمد 196/5 ، وابن ماجه 80/1

³ - ابن قدامة المقدسي - تهذيب مختصر منهاج القاصدين - دار الإسراء - عمان - الأردن ص 234

وسلم أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة قال ابن جرير وهو ما انزله عليه من الكتاب والسنة والموعظة الحسنة أي يما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها ، ليحذروا بأس الله تعالى وقوله (وجادلهم بالتي هي أحسن) أي : من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن وبرفق ولين وحسن خطاب وقوله تعالى: ولا له قولاً لعله يتذكر أو يخشى . طه : 44 أما معناها فيقول ابن القيم - رحمه الله-: فأمر تعالى أن يلينا القول لأعظم أعدائه وأشدهم كفراً وأعتاهم عليه؛ لئلا يكون إغلاظ القول له مع أنه حقيقي به ذريعة إلى تنفيره وعدم صبره لقيام الحجة فنهاهما عن الجائز؛ لئلا يترتب عليه ما هو أكره إليه¹ . ويقول الغزالي-رحمه الله-: «وبدل على وجوب الرفق ما استدل به المأمون إذ وعظه واعظاً وعنف له في القول فقال: يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني وأمره بالرفق فقال تعالى: قَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى . فليكن اقتداء المحتسب في الرفق بالأنبياء صلوات الله عليهم .

وعليه : إن الدعوة إلى عبادة الله وإلى دينه من الواجبات التي يجب على كل من يحسن تبليغها بالحكمة والرفق والتيسير والشفقة وعدم تبليغها بالصد والغلظة والتنفير قولاً وفعلاً أو تبليغاً وسلوكاً وأسلوباً ، فهي أمانة بيد المهتمين بالدعوة في

¹ . ابن قيم الجوزية . إعلام الموقعين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ج 3 بيروت . لبنان ص 138 .

تبليغ رسالة الإسلام وشريعته بأسلوب واضح متميز مشوق يجعل المدعو يقبل على

الدعوة لا أن ينفر منها !!!

ب . من السنة الشريفة :

نجد أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام وأفعاله وتقاريراته وسيرته في السلم والحرب

واستقبال الوفود وأثناء مجالسته صلى الله عليه وسلم للصحابة وفي الغزوات ، ومن

خلال مجادلته لأهل الكتاب (وفد نجران) والمشركون ، من العرب والعجم حيث كان

يدعوهم صلى الله عليه وسلم بالتي هي أحسن وضرب الأمثلة والقصاص للإعتبار

والترغيب والترهيب والتبشير والتنفير وتأليفه لقلوب الأفراد الذين دخلوا الإسلام

حديثاً (حديثي عهد بالإسلام) وكل ذلك يستوحى من خلال قول الله تعالى : لقد

جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . التوبة : 128

ج . ومن الإجماع : المتتبع لمسيرة الدعوة الإسلامية منذ نشأتها يجد أنها

تستخدم كل أسلوب أو وسيلة مشروعة ونافعة لتقوي وتؤازر دعوة الحق للناس أجمعين

فكل الدعاة والوعاظ ومن سار على دربهم التزموا بالإخلاص والتفان والصدق في

تبليغ دعوة الله دون لُبس أو شبهة، ففي مبادئ الإسلام أن الغاية والويلة لتحقيقها نبيلة

ونظيفة ، وليس كما يزعم بعض غير المسلمين أن الغاية تبرر الوسيلة فهي منهج

مشروع مادام القصد في الأخير هو المنفعة (العبرة بالنتيجة لا بالهدف) هذا مخالف

لقواعد الإسلام وأصوله وفروعه.

وقد انعقد إجماع العلماء على ذلك وقال النووي رحمه الله تعالى (وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكتاب والسنة واجماع الأمة ، وهو ايضاً من النصيحة التي هي الدين تضافر جهود الدعاة أمر لا بد منه وتفرضه عليهم الظروف الراهنة حتى يكون عملهم الجماعي أجدى من العمل الفردي المبعثر هنا وهناك والذي يذهب سدىً بحيث يصبح كما لو كان صيحة في واد أو نفخة في رماد كما يقال ، أمام سيل الهجوم العلماني الجارف على الإسلام ودعاته ، كما أن على الدعاة تربية الأجيال التي تتحمل بدورها عبء الدعوة حتى تكون حلقات السلسلة متصلة ويدخل في هذا تعليم الأمة القيام بواجب النصح والتعاون فيما بينها على البر والتقوى ، فذلك من التواصي بالحق والتواصي بالصبر الذين أمر الله تعالى بهما قال الله تعالى : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) العصر : 3¹

. أهمية أساليب الدعوة في الإسلام :

تكمن أهميتها كون هذه الدعوة من الله تعالى لعباده جميعاً في الأرض يريد لهم الخير والفلاح والسعادة في الدارين ، وكل من علم بشرع الله ولو أية ينبغي أن يعمل على نشره هذا البلاغ ليتجنب عباد الله مما توعد الله به وأنذر لذا فالأساليب الدعوية لها أهمية أساسية بالغة في تبليغ الدعوة الإسلامية للناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين .

¹ - فرج محمد الوصيف - كتاب عدة الداعية - من مقال على الشبكة الإسلامية العالمية - النت ص 24

لقد اعتنى لرعييل الأول من الصحابة ومن بعدهم بأسلوب العرض والتركيز على المثل الواقعي والممارسات اليومية ، وقد سار عليها الدعاة والمصلحون والخطباء بعدهم ، لكن لكل زمن أساليبه وطرقه المختلفة فهي تتنوع حسب الظروف والبيئة وطبيعة ولكل عصر فنه في عرضه الدعوة بما يناسب المدعوين .

لذلك نجد أن القرآن الكريم من خلال قوله تعالى : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن . النحل: 125 ، أي ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح بالحكمة أي كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده ، ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل والبداءة بالأهم فالهمم وبالأقرب إلى الأذهان والفهم وبما يكون قبوله أتم وبالرفق واللين فان انتقادات الحكمة وإلا فينتقل بالدعوة بالموعظة الحسنة وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها والنواهي من المضار وتعدادها¹ وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقيم به ، وإما بذكر ما أعدده الله للمطيعين من الثواب العاجل والآجل، وما أعدده الله للعاصيين من العقاب العاجل والآجل ، فان كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق أو كان داعية إلى باطل فيجادل بالتي هي أحسن وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً . ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي يعتقدونها ، فإن أقرب إلى حصول المقصود وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة

¹ - أبو محمد الحسين ابن مسعود الفراء (ب ت) تفسير البغوي ج 5 - دار طيبة للطباعة والنشر والتوزيع الرياض السعودية ص 52

ولا تحصل الفائدة منها بل بكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها ، وكذا السنة النبوية المطهرة من خلال الأقوال والأفعال قد أوليا أهمية عظيمة لأساليب التبليغ وتوضيح أحسنها وأفضلها في كثير من المواقع والأحداث التي مرت بالأنبياء والرسل عليهم السلام عبر تاريخ الرسل والرسالات السماوية مع أمهم وعرض نماذج واقعية في كيفية التعامل في المواقف المختلفة حسب كل زمان ومكان لتقريب مفاهيم الدعوة وجذب الناس إليها ومن ثم الوصول إلى الغاية (التوضيح والبيان لحقيقة هذه الدعوة ومن ثم الالتزام).

لقد اعتنى الرعيل الأول من الصحابة ومن قبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسلوب العرض والتركيز على المثال الواقعي والممارسات اليومية، وقد سار عليها الدعوة والمصلحون والخطباء بعدهم، لكن لكل زمن أساليبه ووسائله المختلفة فهي تتنوع حسب الظروف والبيئة وطبيعة العصر.

أما في واقعنا المعاصر فقد استفاد الدعوة كثيراً في تبليغ دعوة الإسلام ورسالته ، باستخدام أساليب دعوية جديدة ومناسبة أكثر ممن سبقهم تتمثل في استخدام كل التقنيات الحديثة المتنوعة ومراعاة متطلبات العصر وما يحتاجه من أساليب مناسبة وجذابة ومقبولة والتي أصبحت ضرورة ملحة في الدعوة المعاصرة وخاصة في أوساط الشباب أكثر من أي فئة أخرى لما تمتاز به هذه الفئة من خصوصية الرغبة في التنوير والتجديد

والمواكبة مع العصر بالأساليب والتأثر بالمظاهر وطرق العرض مما قد تجعلها مستهدفة
بالبرامج المختلفة الصالحة أو الطالحة!

وعليه قبل ممارسة الدعوة مع الناس ومنهم الشباب وجب الاهتمام بأسلوب الذي يعرض
به الدعاة دعوته تجاه هذه الفئة بالذات :

يقول صاحب أصول الدعوة (تقوم أساليب الدعوة الناجحة على تشخيص الداعي في
المدعويين ، ومعرفة الدواء ، والتأكيد على ذلك ، إزاحة الشبهات التي تمنع المدعويين من
رؤية الداء والاحساس به، وترغيبهم في استعمال الدواء ن وترهييهم من تركه ، ثم تعهد
المستجيبين منهم بالتربية والتعليم ، لتحصل لهم المناعة ضد داءهم القديم ، ولذلك
يرى صاحب الكتاب : أن الداعي إلى الله تعالى طيب القلوب والأرواح ، فعليه أن يسلك
نفس هذا الأسلوب في معالجة الأرواح في تشخيص الداء أولاً ثم يعين العلاج ثانياً .¹

1- أن يحتسب الداعية هذا العمل الجديد عند الله تعالى وان يصبر ويصابر في تعلمه
واسغلال فوائده دون إحباط أو انعزال. (تعلمه الحاسوب وإدارة الأنترنت وتصفح مواقعه
لمعرفة الجديد وتأسيس مواقع أخرى مدعمة ومساندة ومتنوعة²

2. عقد دورات وورشات عمل تتساير مع طبيعة العصر الحاضر وأساليبه ووسائله من تقنيات
ومسيرة كل جديد واستغلال نفعه وتجنب ضرره .

¹ . ع الكريم زيدان (1992) أصول الدعوة . دار الوفاء ط5 . المنصورة . مصر ص 427.420 .

² . سليمان بن محمد بن فالح الصغير . التقنية والعمل الدعوي ضرورة شرعية ملحة . مقال . عبر الشبكة الإسلامية ص 6.3 .

3- أن يزداد الدعاة فهماً ومعرفةً وتبصراً بالواقع المعاصر ماله وما عليه ، وان يسعى الدعاة لمعايشة الواقع والصبر على مخالطة الناس ليصير خطابهم الدعوي له مصداقية أكثر.

4- أن يكون الداعية على إمام بتقافة عصرة ووسائلها وأساليبها في الإتصال والتسلح بالثقافة المختلفة واللغات المتنوعة في مجال الدعاية والتبليغ والتأثير والتغيير.

5- تشجيع السلطات والهيئات الموجهة والمخولة رسمياً بوضع برامج تكوين مستمر للدعاة ومتابعة هذه الدورات وتشجيعها مادياً ومعنوياً وتجديد المهارات ، والأساليب والوسائل الدعوية الحديثة والتدريب الكافي في استخدام التقنيات الحديثة والمؤثرة.

6- إعداد الدعاة في كيفية استغلال الأساليب ، والمناهج الناجحة في الردود وكيفية المناقشة الهادئة الهادفة النافعة البعيدة عن كل تعصب أو عاطفة أو انفعال طائش والإبتعاد عن الردود الآنية على المواقف المستفزة من الغير.

7- تدريب الدعاة على وضع الخطط ذات البعد المستقبلي بعيدة الآجال ، وإعداد البرامج الخاصة للشباب اليومية والأسبوعية والسنوية الواضحة القابلة للتطبيق.

8- تشجيع الدعاة على الإطلاع على الثقافات المختلفة وبخاصة الإطلاع على عقائد أهل الملل والنحل المعاصرة والمتواجدة في البلاد الإسلامية والمعايشة للمسلمين كأفراد وجماعات سكانية والإطلاع على ممارساتهم التعبدي وطقوس شعائرتهم وتفهم هذا التنوع والإختلاف وتحمله مؤقتاً كواقع ودحض الأفكار بالأفكار والتصورات

بالتصورات بالحجة والدليل لا مناقشة أفراد لأفراد وكشف زيف هذه الأفكار وضاللتها وعم ربطها بالإخاص، والعمل على تحسين صورة الإسلام والمسلمين بدءاً من السلوك الحوارى ومخاطبة الناس بالحسنى وعدم إكراه الناس على تبني العقيدة الإسلامية إجباراً وقصراً!

كل ذلك يحتاج الى جهد وصبر وقدرة تحمل أعباء الدعوة ومواجهة الناس والإختلاط بهم والحوار الهادئ البعيد عن التشنج والسماع منه وتقبل رأي الآخر والزيارة والمتابعة مادامت كلها تصب في تأليف القلوب قبل تأليف العقول وتحقيق علاقات وصدقات ومؤيدين ومناصرين للدعوة الإسلامية، وفق مبدأ الحديث النبوي (الكلمة الطيبة صدقة).¹

9- تدريب الدعاة والوعاظ والخطباء وكل من له صلة بمجال الدعوة كالمثقفين والإعلاميين والاساتذة والجامعيين ومن لهم اهتمام بمجال الدعوة بوضع ورشات عمل (workshop) بالصورة والصوت وتنويع الأساليب و الوسائل من الفيلم والفيديو والباور باونت (power point) وغيرها كل ما يتم فيها مناقشة قضايا تتعلق بالمجتمع وافراده وقضايا تتعلق بالمجتمع الإسلامي والإنساني من أحداث سياسية واقتصادية وبيئية وعلمية والعمل على الإسهام في معالجة هذه القضايا بتصورات جادة في الحلول الواقعية أو التخفيف من آثارها والشعور بالمساهمة الجادة والاهتمام الحضورى بالقضايا ذات البعد العالمى والتفاعل معها كالأخرين.

¹ - ناصر الدين الألبانى(1420)، -السلسلة الصحيحة حديث رقم 1025 ج 3- زكاة سحاء هبات صدقات.- مكتبة المعارف الرياض - السعودية .

10- أن تستثمر المواهب والطاقات والكوادر في مجال الدعوة والدعاة ومساعدتهم في التطوير والإبداع والتجديد في الأساليب والوسائل والانتقال من النمطية في أسلوب الدعوة التقليدي الذي نجح في زمان ومكان ما ومع أشخاص معينين فليس بالضرورة أنه قد ينجح في الوقت الحاضر وإن كتب له النجاح فقد يكون نجاحاً محدوداً والفائدة والتأثير في الأتباع من المدعويين بحكم طبيعة المرحلة والتجدد في الأسلوب والثقافة والمعلومة مما يوجب تدعيمه بآل أسلوب جديد معاصر للمدعويين.

11- تكوين دعاة يجمعون بين فقه الدين والدنيا ، والنبوغ في التخصص ومعرفة كيفية

التعامل مع السنن الجارية وفهم الواقع وتنوعه

12- الداعية المسلم يبذل الجهد واستفراغ الوسع في اختيار الأسلوب أو الطريقة

التي يبلغ بها دعوته بما يؤدي الغرض ويوصل إلى المقصد وهو (هداية الناس) فلا

يصح أن يكون المسلم داعية إلى الحق بنيتة وقصد هـ وصاداً بأسلوبه وطريقته⁽¹⁾

1. حسن محمد قائد . الدعوة بين تنوع الأساليب وتمييع الحقائق .: مكتبة السلام . الرياض السعودية ص 78_ 82

13- تشجيع عمليات المراجعة والتقويم والنقد الذاتي والموضوعي وتقبل النصيحة والمناصحة والرأي المعارض والمخالف ودراسة تجارب الآخرين والاستفادة منها بعد تعديلها وتصويبها وفق التصور الإسلامي.

. أسس وقواعد الأساليب الدعوية :

إن الحديث عن ضوابط ومعايير للأساليب الدعوية أمر في غاية الأهمية ، يجعله مرتبطاً بقواعد وأسس ومقومات شرعية ، لا يختلف حولها اثنان ، مما ينبغي على كل داعية أو مبلغ دعوة الله تعالى للآخرين ، أن يأخذ هذه الأسس والمقومات بعين الاعتبار كونها نابعة من المصدرين الأول والثاني للتشريع الإسلامي ألا وهما القرآن الكريم ومن السنة النبوية ، واستخدام أساليبيهما في الأمور الأساسية المنصوص عليها بالذات على الداعية أن يلتزم أثناء دعوته وخاصة بين فئة المدعويين ومنهم الشباب بهذه الأسس التي سوف

نبينا ونوضحها لاحقاً ، العمل واجب شرعي يفرضه عليه أصول دينه ، ثم مسؤوليته أمام الله في تبليغ رسالة ودعوة الاسلام للناس جميعاً ، وهذه الأسس تعتبر صمام أمان ، يحافظ على أسلوب الدعوة من التأويل أو الانحراف أو التغيير ، عن مساره الذي خُطِّط له أو القفز على هذه الأسس للأساليب الدعوية بدعوى الاجتهاد وكلها دعاوي فاسدة!!

ومن الأسس والقواعد لأساليب الدعوة ، التي استنبطها العلماء من الآية الكريمة ، قوله

تعالى : أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. النحل :

125

أي أن أساس أساليب الدعوة تتبين من خلال أمور ثلاثة أساسية أشارت إليها الآية

الكريمة السابقة وما يتفرع منها ويستنبط منها :

أ . الحكمة : هي وضع الشيء في مكانه ، وهي الدليل على الحق وطريقه المنزلة

للشبهة ، وهي اتقان الأمور وأحكامها بأن تنزل الأمور منازلها وتوضع في مواضعها ،

وهي العلم بالحق والعمل به ، وهي دعوة الناس حسب حاله وفهمه وقبوله وانقياده

ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وأن ندعوهم بالعلم لا بالجهل¹

ب . الموعظة الحسنة : اما الموعظة الحسنة فهي الأساس الثاني من أسس أساليب

الدعوة ، فهي العبر اللطيفة والوقائع المخيفة ، ليحذروا بأسه تعالى وهي النصيحة

والتذكير بالعواقب وكذا ما يرقق القلب ويوجهه نحو الطاعة من قول أو فعل .

الموعظة الحسنة هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب ، وهي تكون بذكر الله

وما أعده للطائعين من الثواب العاجل والاجل ، وما أعد للعاصين من العقاب العاجل

والآجل ، فالموعظة الحسنة هي التي تدخل القلوب برفق وتعمق في المشاعر بلطف

لا بالزجر والتأنيب ، وهناك فئة من الناس تعرف الحق ولكن تخالفها نفسها والنفس لها

1- السيد نوفل (1977) - الدعوة إلى الله خصائصها ومقوماتها ومناهجها دراسة مقارنة ط1 مكتبة النهضة - القاهرة ص87

أهواء تدعوها إلى خلاف الحق وان عرفته ، وعامة الناس يحتاجون إلى الموعظة الحسنه والحكمة معا" فلا بد من أسلوب دعوي بهذه الفن والآلية .

ج . المجادلة الحسنه : تعد الأساس الثالث والمهم ، والذي يتناول أساساً وهو أسلوب الجدل وكيفيته والتي هي أحسن ، والمراد في الآية تحديداً الجدل الذي يصرف الناس إلى الحق ويجنبهم الباطل ، وهنا الجدل الحسن الذي يكون والتي هي أحسن ، الهادف إلى إظهار الحق وإرادة الهداية بأسلوب رفق ولين¹ الجدل يهدف إلى احقاق الحق ونصرته ، ويكون بأسلوب صحيح مناسب ويؤدي إلى خير ، فهو الجدل الممدوح ، والجدل الذي لا يهدف إلى ذلك ولم يسلم أسلوبه ولا يؤدي إلى خير فهو الجدل المذموم، لذلك جاء الأمر به في القرآن مقيداً والتي هي أحسن ، قيد عطف الله تعالى عزوجل المجادلة على الدعوة ، ولم يعطفها على الموعظة الحسنه .²

أي :مجادلة المعاندين بالطريقة التي هي أحسن ، من حيث الرفق واللين وحسن الخطاب ، من غير عنف أو تشدد أو عصبية أو رفع الصوت أكثر مما يجب فلمدعو اذاية والشعور بالنفور ناهيك أنه رعونة وعدم لباقة مع المخاطب ،وفي الآية حثٌ على الانصراف في المناظرة ،واتباع الحق والرفق والمداراة على وجه يظهر منه أن القصد

¹ - أبو المجد السيد نوفل (1977) الدعوة إلى الله خصائصها ومقوماتها ومناهجها دراسة مقارنة ط 1 مكتبة النهضة القاهرة مصر ص 90

² - محمد أبو الفتوح البيانوني (1993) المدخل إلى الدعوة - مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان ص 112

إثبات الحق وإزهاق الباطل وأن لا غرض للداعي سواه، دون مناصرة طرف على طرف

أو الانحياز لجهة معينة.¹

يقول الامام حجة الإسلام محمد الغزالي رحمه الله تعالى : ان دعوة المدعويين تنقسم إلى ثلاث طبقات :

أ . الطبقة الأولى : هي طبقة تعتمد على العقل والتفكير والتأمل ، فهي تحتاج إلى

أسلوب البرهان والدليل والاثبات بالحجة .

ب . الطبقة الثانية : فهي العوام من الناس، يفيد فيهم أسلوب الخطابة من المواعظ ،

فهم دون استخدام البرهان والتعليل العقلي ةاستخدام المنطق .

ج . الطبقة الثالثة : فهي طبقة المعاندين ، والأسلوب المستخدم معهم هو أسلوب

الجدل ن واستخدام الحوار وكل أساليب البرهنة والحجاج العقلي.²

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى من كتابه (-معراج الوصول) : الحكمة هي معرفة الحق

والعمل به ، فالقلوب التي لها فهم وقصد تدعى بالحكمة ، فيبين بها الحق علماً

وعملاً فتبلغه وتعمل به ، وآخرون يعترفون بالحق ولكن لهم أهواء تصدهم عن اتباعه ،

فهؤلاء يدعون بالموعظة الحسنة ، من خلال الترغيب والترهيب في الحق ، والترهيب

من الباطل ، ومن لم يصل بهذين الطريقتين ، فإنه يجادل بالتي هي أحسن .³

¹ عبد الله بن محمد بن حميد *الدعوة إلى الله* وجوبها وفضلها وأخلاق الدعوة - دار طويق للنشر والتوزيع بالرياض السعودية ص44

² - السيد نوفل (ب ت) *الدعوة إلى الله دراسة مقارنة* - ملخص لكتاب الاقتصاد في الاعتقاد- لأبو حامد

الغزالي- مكتبة النهضة - القاهرة - مصر) . ص 140

³ - أبو المجد السيد نوفل(ب ت) -*الدعوة إلى الله دراسة مقارنة* - مكتبة النهضة - القاهرة - مصر ص 95

وعليه يمكن القول : أن الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن هي الأسلوب الأمثل الذي طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم عم ربه عزوجل من خلال هذه الآية : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن .النحل :125 ، هي الكلمات الطيبات التي بلغ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ربه إلى الناس جميعاً ، وفق مراحل دعوية بمكة أو المدينة مع المدعويين ، وعليه اعتبرها الكثير من الدعاة إلى الله تعالى أساس ومقومات الأساليب الدعوية للمدعويين في كل زمان ومكان ، وهذا الأسلوب بالذات نجده يتنوع في أشكال مختلفة إما من خلال الحكمة أو الموعظة الحسنة وأو الجدال الحسن ن فكلها أساليب أساسية لاي أسلوب آخر في الدعوة ، نجده ينضوي تحت هذه الأسس الثلاثة السابقة ، وسارعليه الصحابة زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو بعده . أسس الدعوة وفق الآية الكريمة : ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن .النحل :125 ، تفرعت عنها أغلب الأساليب الدعوية الأخرى منها :

1 . تفرع عن الأساس الأول في الآية السابقة (الحكمة) أساليب دعوية لها صلة بهذا الأساس وهي :

أ . أسلوب القصة :

الاستعانة بالقصص الواردة في الكتاب والسنة وتصوير المعاني بشكل قصصي كما ورد

في الحديث عن رسولنا صلى الله عليه وسلم ويقول: أرأيتم لو أن نهراً في باب

أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات؛ هل يبقى من درنه شيء؟ قال: فكذلك مثل

الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا . رواه البخاري ومسلم

فضل عظيم من الله لمن يسر له أداء الصلوات في أوقاتها، رواه البخاري ومسلم وسعى على

المحافظة عليها بشروطها وأركانها وسننها ومقتضياتها وتؤدي الغاية منها : وهي

الانتهاء عن الفحشاء والمنكر ، وقد وردت القصص كثيراً إما على سبيل التشويق

والاعتبار أو العظة أو الاستئناس الهادف في القرآن والحديث الشريف.

ب . أسلوب ضرب الأمثال :

أسلوب آخر له أهمية في مجال الدعوة الإسلامية ودعوة المدعوين ، كونه يستخدم

المؤثرات الحسية بالصورة الواقعية ، مما يجعل تبليغ الدعوة أكثر قبولاً وتعديلاً في

نفوس المدعوين ، قال الله تعالى : مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة

أنبتت سبع سنابل (البقرة : 261

شبه الله تعالى المنفق في سبيل الله بمن بذر بذراً، فأثبتت كل حبة سبع سنابل
اشتملت كل سنبله على مئة حبة والله يضاعف فوق ذلك لمن يشاء، بحسب حال
المنفق وإخلاصه ⁽¹⁾ وكان صلى الله عليه وسلم ، إذا أراد أن يؤكد أمراً مهماً يمثل
بكلتا يديه إشارة منه إلى الأمر المهم الذي يجب أن يهتموا به ويمثلوه ⁽²⁾ روى

البخاري

ج . أسلوب التدرج في مراعاة الأولويات :

2. تفرع عن الأساس الثاني في الآية السابقة (أساس الموعظة الحسنة)

أساليب دعوية لها صلة بهذا الأساس وهي : إن أهم أساليب الدعوة للمدعوين هو
إعداد المدعو إيمانياً ونفسياً واجتماعياً تربيته بالموعظة وتذكيره بالنصيحة لما لها
من اثر كبير في التبصير بحقائق الأشياء وتحليله بمكارم الأخلاق وتوعيته بمبادئ
الإسلام فنجد أن القرآن الكريم قد انتهجها وخاطب النفوس بها وكررها في كثير منها
وفي مواطن عدة من توجيهاته وعظاته.

(1) حسن رقيط (ب ت) منطلقات الدعوة ووسائل نشرها - مركز الكتاب والشريط الإسلامي - الشارقة ا ع م ص 131

الموعظة تكون ذات تأثير بالغ في النفس وتصبح دافعاً من أعظم الدوافع في تربية

النفوس ففيها دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه والتهذيب .

أ . أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب :

ولعل أساس هذه الطريقة في التربية أن النفس بطبيعتها تخاف وترجو وتحب ما ترغب

فيه وتكره ما ترهبه والخوف والرجاء من أوضح الخطوط المتقابلة في نفس الإنسان

إقبال وإدبار ، كسل ونشاط ، همّة وخمول ، خوف ورجاء ، فرح وقرح حزن وسعادة

، يحددان أهدافه وأنماط سلوكه وافكاره ومنهج حياته ، مما يستدعي على الداعية أن

يقتنص أحوال النفوس ويعرف كيف يتعامل معها.⁽¹⁾

ومن الأساليب الناجحة في عرض الدعوة وإقناع الناس وحفزهم على اتباعها أن يكثُر

الداعية من استخدام هذا الأسلوب لأن بعض النفوس بفطرتها تندفع إلى فعل الخير

إذا طمعت في عافتيه ورغبت في ثمرته وشوقت إلى ما يعقبه من سرور، ونفع وأجر

وتنزجر من الشر إذا اقتنعت بسوء عاقبته وقسوة نتائجه وخافت من أضراره.

(1) أحمد محمد مفلح القضاة. الدعوة إلى الإسلام أضواء على الأساليب والوسائل . جامعة الزرقاء الأهلية كلية الشريعة الأردن ص9088.

ب . أسلوب التلميح : أسلوب آخر في تبليغ الدعوة الإسلامية سواء أكانت الدعوة موجهة للمسلم أو غير المسلم حيث يلمح عن طريق ذلك الأسلوب في توجيه المخطئ دون التصريح بالإسم تجنباً للمضايقة أو الحرج أورد الفعل المحتمل مما قد ينعكس سلباً على الدعوة والداعية . لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجه الكلام للناس جميعاً دون تخصيص حتى وإن كان يعلم أسماء أشخاص معينين لا يذكرهم بالإسم مثال : الرهط الذين جاءوا يستفسرون عن عبادة رسول الله . وكأنهم تقالوها الحديث . روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : أين نحن من النبي ، صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فقال أحدهم : أمّا أنا فأصلي الليل أبداً ، وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً .

فجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم فقال: "إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنني

أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (1)

ج . أسلوب القدوة والسيره الحسنه :

والقدوة أكثر تأثيراً من الوعظ والإرشاد والخطابة في الدعوة والتعليم حيث تتطلب أن

يكون الداعية أسوة وشخصية متقبلة ، بروح ملؤها التفاهم والرعاية الحانية والتقدير

لكل أفكارهم والترحيب بأسئلتهم والعطف والتواضع في التعامل معهم قصد كسبهم

والتقرب منهم ، وهي تعد دعوة صامته فالداعية يعمل أكثر مما يقول ، ويمارس أكثر

مما ينظر ، هي الحديث عن ترجمة الأفكار إلى واقع ، والمعلومات إلى سلوك وخلق

قويم

3. تفرع عن الأساس الثالث في الآية السابقة (أساس المجادلة الحسنه) أساليب

دعوية لها صلة بهذا الأساس وهي :

أ. أسلوب الحوار :

واستخدام الحوار مدعماً بالحجج والبراهين والأدلة للتوجيه والإرشاد والعظة والاعتبار

، وتميز الحوار القرآني بأنه مقنع لكل الناس على اختلاف مستوياتهم وثقافتهم وأنه

(1) أخرجه البخاري (116/6). ومسلم (1020/2) رقم (1401)

متنوع يستهدف الحقائق وقيم عليها الدليل والحجة ويطلب في المحاور أن يكون

على علم وأن يكون كلامه بعلم وأنه ملزم في نتائجه.

ب . أسلوب الجدل :

حركة الفكر (طريقة التفكير وسر الأفكار وتقديمها) أثناء السؤال والمناقشة :

. يسعى الداعية في أسلوب الجدل أن يعرف كيف يؤثر في المجادل ويعمل على ربطه

بأسلوب مقنع يرتكز على الفكر والعقل والإحساس ، والواقع والأدلة المنطقية والعقلية

. لا ينبغي أن يكون الأسلوب الجدلي يثير حساسيات تحوّل اختلاف وجهات

النظر إلى مواقف عكسية، انفعالية أو إلى مواقف متشنّجة أو عصبية أو حصول كلام

لا معنى له مما قد يؤدي إلى فوضى توجب المشاكل ويتحول مسار البحث من

البحث عن الحقيقة إلى طريق للعداوة و الخصومة ، قد تستمر أحياناً هذا الوضع إن

لم يستدرك ويزال لا تتقبل أفكار الآخر مهما كانت صائبة او مخالفة (جدال وفد

نجران لحقيقة عيسى عليه السلام) .

نستنتج ما سبق : أن هذه المقومات أو الأسس ذات أهمية بالغة في تبليغ الدعوة الإسلامية ، فهي بمثابة الدليل والمرجعية للداعية في السير وفق أسلوب الدعوة لأن أسس ذكرت في آية حكيمة شملت ثلاث أساليب تفرعت عنها كل الأساليب الأخرى التي أضيفت عليها ، ولا ينحرف أي داعية عن مسارها الذي أسست عليه ، فإن أحسن استخدامها حسب خطط وأهداف الداعية، والموقف الذي يحدده من المدعويين !! وماذا يريدون !! بعد أن صنّف كل فئة لوحدها ، وماذا يناسبها من أسس (الحكمة . الموعظة الحسنة . أو الجدل بالتي هي أحسن) ، إن التزم كل داعية بهذه الأسس سوف يكون هناك خير كبير للدعوة وعلى الداعية والمدعويين وتنتشر بين الناس بسهولة ويسر .

المبحث الرابع

أساليب دعوية ونماذج نبوية عصر النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام

أ . أسلوب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم :

1 . قبل الهجرة:

مارس الرسول صلى الله عليه وسلم أساليب دعوية متعددة ومتنوعة ، مع كل المدعويين جميعاً عرباً مشركين ، أو نصارى أو يهود ، وما يناسب من الأفراد والجماعات خارج الجزيرة العربية ، فكانت سبباً في قبول الدعوة ودخول كثير من

الناس في دين الله أفواجاً ، ومن خلال هذه الأساليب الدعوية المتميزة والمؤثرة ، استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أساليب حسب كل شخص أو سائل أو مستفسر عن مبادئ الرسالة الجديدة ، أو مع كل ظرف أو موقف أو أمر طارئ ، فكان صلى الله عليه وسلم يتصرف بكل حكمة وتوازن وعدل ، ومن هذه الأساليب مايلي :

1 . أسلوب الدعوة الفردية : حيث بدأ بالاتصال بالأهل والأقرباء والأصدقاء فيعرض دعوته عليهم موضحاً أوامر ربه ، فمنهم من قبل دعوته ومنهم من تلكأ فيها ، دون معارضة ، لكن طالباً شيئاً من الوقت للنظر في أمر هذه الدعوة الجديدة ، مكث هذا الوضع مدة ثلاث سنوات يدعو فيه الناس سراً ، وهذا ما عرف عند أهل السيرة النبوية بالمرحلة السرية .

2 . أسلوب الانتقاء للأفراد والجماعات(القبائل) وعرض الدعوة عليهم بأسلوب يليق بهم دون إكراه أو اجبار مبتدئاً دعوته بعقيدة التوحيد وتثبيت الايمان بالله تعالى دون شريك والايمان بالكتب المنزلة والرسل المرسل والمرسله وباليوم الآخر، وبالقضاء القدر وبيان فضائل الأعمال الصالحة والتحلي بمكارم الأخلاق، وصلة الأرحام واطعام الطعام وإغاثة اللهفان ورعاية الأيتام والتحلي بقول الصدق وأداء الأمانة¹

3 . أسلوب عرض الدعوة على حجاج بيت الله (في الأشهر الحرم) :

¹ - أبو المجد السيد نوفل(ب ت) الدعوة إلى الله خصائصها - مقوماته . دار النهضة ط1 القاهرة مصر ص 112:115

اتصل الرسول صلى الله عليه وسلم بحجاج بيت الله تعالى وعرض عليهم دعوة الإسلام بأسلوب عرض آيات من كتاب الله تعالى دون خوف أو تردد لأنه موقن بما يدعو إليه بكل ثقة وهممة واقدام عارفاً أنه طريق مملوء بالمخاطر والابتلاءات ، فشق طريقه نحو دعوة ربه .

4. أسلوب الاختلاط بالناس لعرض دعوته في الأسواق وأماكن التجمعات والوافدين إلى بيت الله الحرام زيارة أو تجارة أو تعرفاً عن أخبار الرسالة الجديد ، فكان لا يتوانى في عرض دعوته على هؤلاء بغرض الوضوح والبيان والدعوة إلى ما كلفه الله به.

5. أسلوب الدعوة خارج مكة : انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى خارج مكة بغية في نشر دعوته خارج مدينته التي صدت عنه كل طريق في قبول دعوة ربه! فأثر أن يخرج دعوته لغيرهم لعل الله يفتح الله عليه قلوباً أخرى للهداية ويحدث بعد ذلك أمراً يسر به النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا أسلوب يعلمنا كيف نبذل الأسباب ونبحث عن الحلول وعدم الركون والاستسلام للواقع ، والانطلاق بالدعوة في أي مكان وفي أي زمان يقدر أن أهله أقرب للهداية وتقبل الدعوة من غيرهم .

6. أسلوب الدعوة بطرق سلمية دون التعرض لأحد بالاكراه أو الرد على الظالمين والمعوقين لطريق الدعوة بالصبر والتحمل.¹

¹ - محمد أبو الفتح البيانوني (1994)، المدخل إلى علم الدعوة . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان ص 84.83

7. أسلوب التربية والتعليم : رغم الظروف الحرجة التي كان النبي صلى الله عليه

وسلم فيها لم يتوقف عن تبليغ دعوته بين أصحابه (المؤمنين الجدد) عن طريق التربية والتعليم ومذاكرة للقرآن وفضائل الأعمال والقيام بالصلاة وقراءة القرآن ليلاً ونهاراً تعليم الحلال والحرام في بيت من بيوت المسلمين الجدد يدعى : الأرقم بن أبي الأرقم ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرح ويعلم ويعمل على تثبيت العقيدة في النفوس ، وحثهم على الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله دون مواجهة أو رد فعل تجاه المعارضين للدين رغم مظالمهم وبطشهم ، لأن القتال لم يشرع بعد.

8. أسلوب الحيطة والحذر والأخذ بالأسباب والتخفي عن الأنظار، بغرض سلامة وأمن الدعوة والمدعوين ، ودون تعريض الدعوة وأصحابها للمتابعة والتعذيب والبطش والإذابة .

9. أسلوب تمثيل مبادئ الإسلام وأصوله وأموامره ونواهيه في الواقع، ومن خلال معايشرة الناس والاختلاط بهم (كالقيام بالطاعات والعبادات والمعاملات التجارية والاجتماعية) وفق ما أمر الله تعالى .

10. أسلوب التخطيط للدعوة خلال سنوات الدعوة السرية والجهرية والاستعداد للهجرة الأولى للحبشة والهجرة الثانية ليشرب وما صاحبها من إعداد عدة مادية ومعنوية والتحضير للموطن الجديد وأفاق تبليغ الدعوة الإسلامية وبناء المجتمع الجديد.

وبعد توفيق الله تعالى للهجرة المباركة إلى المدينة المنورة واستقرار المسلمين في بلدهم الجديد وتأسيس أركان المجتمع الإسلامي وفق الشريعة الإسلامية ، والقيام بالعبادات والطاعات والمعاملات وتأسيس حياة إسلامية بالمدينة ، بدأت الدعوة تعيش مرحلة انتقالية حاسمة في تاريخ الدعوة الإسلامية من التأسيس والتبليغ والاتصال والتأثير ، حيث بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بتنظيم حياة أهل الإسلام وأهل الديانات الأخرى وخاصة اليهود بوضع عقود وعهود معهم، حيث أسس دستور المدينة الذي يحفظ أهل المدينة جميعاً من أي اعتداء خارجي من خلال توقيع عقد الدفاع المشترك ضد أي غزو خارجي ، كما أنه أصلح جوانب التعامل الاقتصادي وفق مبدأ الحلال والحرام وأصلح المعاملات السياسية والدينية والمعاملات الاجتماعية وأزال الكثير من عادات الجاهلية في المجتمع منها : ظاهرة الزواج المتعدد وأقره بأربع وفق أوامر الله تعالى وأزال ظاهرة التبني ، وأعاد للمرأة حقوقها وأهميتها (أماً وبناتاً وزوجة ، وأختاً) واصفاً إياها بأنها شقيقة الرجل له ما لها وعليه ما عليها من حقوق وواجبات باستثناء ما خص الله به كلاً منهما من حيث العبادات أو المعاملات بنص شرعي توقيفي.

11 . أسلوب الحكمة والصبر والأناة والرفق:

قال شيخ الإسلام: وينبغي أن يكون الداعي حليماً صبوراً على الأذى، فإن لم يحلم
ويصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح كما قال لقمان لابنه: وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور .¹ لقمان 17:

فالواجب على من يتكلف بالدعوة ويتصدر لها أن يتصف بصفات أساسية تجعلها
مؤهلاً بالفعل أما المريدين أو المتسائلين عن هذه الدعوة منها: الحلم والصبر وقدرة
التحمل جسدياً ونفسياً وعصياً²، فإن كان ضعيفاً في إحدى هذه الجوانب فأولى أن
يهتم بأمر يناسبه في مجال الدعوة منها التدريس ولهذا أمر الله الرسل وهم أئمة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر بالصبر كقوله لخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم: ولربك
فاصبر. فقرن الصبر ببدء تبليغ الرسالة، فإن أول ما أنزلت عليه سورة المدثر بعد أن
أنزلت عليه اقرأ التي بها نبي فقال: يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر .المدثر 1.

فافتتح آيات الإرسال إلى الخلق بالأمر بالإنذار وختمها بالصبر. ونفس الإنذار أمر
بالمعروف ونهي عن المنكر، فعلم أنه يجب بعد ذلك الصبر وقال " :واصبر على ما
يقولون واهجرهم هجراً جميلاً .المزمل 10: واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم

¹ - ابن تيمية (1398) مجموعة فتاوي شيخ الإسلام دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط1 ج ص 157
² . محمد أبو الفتح البياتوني (1994) المدخل إلى علم الدعوة . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان ص 89 95

النحل 127 وقال :فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل .الأحقاف 35 .وقوله
تعالى: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن .النحل 125
2 . بعد الهجرة :

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أساليب ونماذج دعوية بالمدينة تتناسب وطبيعة
الواقع الجديد وما يناسب المدعوين من المسلمين وغير المسلمين (اليهود) فكتن
صلى الله عليه وسلم ينتقي أحسن وأفضل وأجود أسلوب مع نموذج يحتذى به
المدعون ومن هذه الأساليب :

1 . أسلوب نشر الدعوة الإسلامية بين المسلمين ودعوة غير المسلمين بالحكمة
والحوار والجدال والموعظة والقصة .

2. أسلوب تطبيق الشريعة الإسلامية بالتدرج والمرحلية مراعاة للنفوس والمرحلة
الجديدة في تلقي أوامر الإسلام (حديثي عهد بجاهلية) .

3 أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق أسلوب التوضيح والتعليم والرفق
والبيان .

4. أسلوب نشر رسالة الإسلام خارج المدينة عن طريق إرسال الرسل والسفراء
والبعثات واستقلال الوفود من القبائل لنشر دعوة الإسلام ومراسلة الحكام والأمراء
وكبراء القبائل وشيوخها¹ .

¹ - محمد أبو الفتح البيانوني (1994) المدخل إلى علم الدعوة . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان ص 92-90

5. أسلوب نشر العلم والتعليم والكتابة وتشجيعه بين الأميين من الأطفال والشباب والكبار (موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من أسرى بدر وكيف ألزم على أن يعلم كل أسير عشرة من المسلمين فدية تسريحه والعفو عنه من أسرى قريش)
6. أسلوب الحوار والمناقشة ورد الشبهات والجدل مع أهل الكتاب من اليهود بالتي هي أحسن .
7. أسلوب المقارنة والموازنة بين تعاليم الدين الجديد وما عند اليهود ومن العهد القديم ، وما ينسب لله تعالى كشرعية ربانية! .
8. أسلوب عرض القصص واستنتاج العبر كقصة (موسى مع الخضر) وغيرها كثير كان الرسول القدوة صلى الله عليه وسلم يمارس أساليب دعوية متنوعة حسب كل ظرف أو شخص أو سؤال فتجده صلى الله عليه وسلم متنوع الأساليب .
9. أسلوب عدم مواجهة أحدٍ بما يكره :
- كان إذا بلغه عن أحد من أصحابه شيئاً لا يعنف ولا يذكر اسم الشخص بل يكتفي بقوله (ما بال أقوام يقولون كذا وكذا؟ . وما بال رجال يفعلون كذا " ولا يعينهم خشية أن يحصل لهم خجل أو استحياء بالتعيين بين الناس ويكفيهم ذلك في النهي-
- ب . نماذج من أساليب دعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) :
1. نموذج أسلوب التدرج مع المدعو (أفراداً و جماعات) :

الدعوة تحتاج إلى تدرج ومراحل في تبليغ رسالة الإسلام¹، لذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث رسله إلى أقوام فيوصيهم بالتدرج في التكليف، ومثال ذلك حينما أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: (إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) رواه البخاري عن ابن عباس.

التعليق :

نلاحظ من خلال حوار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معاذ رضي الله عنه بقوله أنه سيأتس قوماص من اهل الكتاب ، حدد هوية من سيخاطبهم ، كون هذه الفئة لها علم بدين الله تعالى ، وان لها بقايا تدين وأوامر شرعية من رسالة الرسل السابقين ن مما يجعل معاذ يستخدم أسلوب التدرج معهم مرحلة بعد مرحلة مبتدئاً بالعبادات وهي أساس كل الأعمال ، إن تحقق فيهم تحولوا إلى المعاملات ، وهذا أسلوب دعوي ناجح لأنه يراعي ثقافة وطبيعة المدعوين الذين سوف يتم دعوتهم ، دون اكراه لأحد .

¹ - إبراهيم بن عبد الله المطلق (ب ت) التدرج في دعوة النبي . وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية الرياض السعودية ص 49

2. نموذج أسلوب الحوار و إعطاء الأمثال للإجابة على السؤال :

أخرج الإمام أحمد في مسنده بإسناد جيد عن أبي أمامة رضي الله عنه: أن غلاماً شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذُنْ فدنا حتى جلس بين يديه فقال: أتجبه لأمك؟ قال: لا، جعلني الله فداك. قال: كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم. أتجبه لأختك؟ وزاد ابن عوف أحد رواة الحديث أنه ذكر العممة والخالة وهو يقول في ذلك: لا، جعلني الله فداك. وهو صلى الله عليه وسلم يقول " :كذلك الناس لا يحبونه . فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال :اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه وحصن فرجه . فلم يكن شيء أبغض منه إليه.يعني الزنا)¹

التعليق :

يقول صاحب المدخل إلى الدعوة : مجيء الشاب المسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستأذناً بالزنا ، يدل على أنه شاب ضعيف ن اختل توازنه ، واضطربت شخصيته ودفعته غريزته إلى الزنا ، فكان إيمانه حاجزاً له ودافعاً له على الاستئذان بالزنا ، فكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن استوعب حالته النفسية كل

¹ - مسند الامام أحمد ج 5 ص 257.

الاستيعاب ، واستخدام معه المنهج العاطفي والمنهج العقلي حتى أعاده إلى الصواب والتوازن .¹

هذا أسلوب دعوس ونموذج واقعي لتغيير المنكر ، وتربية الناشئة واستيعابهم ، بدلاً من تنفيرهم أو التشدد معهم بالقول أو السلوك أو الزجر دون المام بالحيثيات، خرج الشاب على غير الحالة النفسية والوجدانية مطمئن النفس منطقي الشهوة ، مستقيم النغس والجوارح ، على غير الحالة التي دخل عليها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه إحدى الأساليب الدعوية المهمة التي ينبغي ويستوجب ألا يغفل عليها الدعاة والمربون في دعوتهم وتربيتهم وتعليمهم للشباب عموماً.

3. نموذج أسلوب أولوية الترغيب على الترهيب :

قاعدة الأساليب في الدعوة إلى الله تعالى تسيير وفق منهج الله تعالى في الترغيب والترهيب من تقديم الآيات والأحاديث التي ترغب الناس في تقبل الإسلام ديناً وشريعة ومنهج حياة وتحبيهم في الله تعالى رباً والهاً ومعبوداً ، و النصوص الشرعية تضمنت اشارات الترهيب ، لأن النفوس جبلت على الرغبة في الترغيب ، و النفور من الترهيب² . ومن هذه النماذج ماجاء في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: (لقد أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) رواه البخاري عن أبي هريرة .

¹ - محمد أبو الفتح البيانوني (1994) المدخل إلى الدعوة - مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان ص130-140 .

² - يوسف القرضاوى . فقه الأولويات دراسات جديدة في ضوء القرآن والسنة . مقال على النت . الشبكة الإسلامية العالمية ص7

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد المبايعين له بالجنة ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم لاصحابه في بيعة العقبة الأولى : فان وفيتم فلکم الجنة ، وكان صلى الله عليه وسلم يمر بآل ياسر وهم يعذبون بسبب اسلامهم فيقول لهم صبراً آل ياسر لان موعدكم الجنة¹

4. نماذج الموعظة الحسنة : ماكان بين نبينا إبراهيم عليه السلام وأبيه ، وهو يخاطب أباه بلطف وموده ، قال الله تعالى : يَا أَبَتِ لَا تُعْبِدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا . مريم : 44-45 ، بهذا الطف في الخطاب يتوجه إبراهيم إلى أبيه يحاول أن يهديه إلى الخيرالذي هداه الله اليه وعلمه إياه ، وهو يتحجب إلى أبيه بقوله يَأْتِ وَيُبين له أن طريقه طريق الشيطان وهو يريد أن يهديه إلى طريق الرحمن فهو يخشى أن يغضب الله عليه فيكون من اتباع الشيطان فالذي يعبد الأصنام فكأنمايتعبد الشيطان .

ولعله من المناسب أن أضرب مثالا"من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم: (دخل أعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في المسجد فبال الاعرابي في طائفة من المسجد فزجروه الصحابه بشده ولكن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي اعطاه الله تعالى من الحكمة ما اعطاه نهاهم ، فلما قضى بوله امر صلى الله عليه

¹ - ابن هشام - سيرة ابن هشام ج 1 طبع دار احياء التراث العربي ج 1 . بيروت لبنان ص 41.

وسلم ان يراق على بوله ذنوبا" من ماء(دلوا") فزال المفسده فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم الأعرابي فقال له: ان هذه المساجد لا يصلح فيها شئ من الأذى أو القذاره انما هي لذكر الله عزوجل والصلاة وقرارة القران ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشئنه عليه .¹ فأنشرح صدر الأعرابي لهذه المعامله الحسنه ، ونقل بعض أهل العلم أن هذا الأعرابي قال : (اللهم ارحمني ومحمدا" ولا ترحم معنا أحدا") وهنا سؤال يطرح نفسه لماذا قال الأعرابي هذا الكلام ؟ لأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عامله معامله طيبه فيها حكمة ، أما الصحابه رضوان الله عليهم سعوا لازالة المنكر من غير تقدير لحال هذا الرجل الجاهل !! .
تعليق : هذا أسلوب آخر في ازالة المنكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتي هي أحسن .

4 . نموذج ضرب الأمثال وضرب القياس :

روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل من كل يوم خمس أيقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهم الخطايا) رواه البخاري.
التعليق :

¹ - اسماعيل بن محمد البخاري . الجامع الصحيح رقم الحديث 6128 ص : 221

من خلال هذا الحديث يعتبر نموذجاً في أسلوب الدعوة من خلال ضرب المثل الحسي المادي للمدعو ، ووتنبيهه لأمر مالوف ن فيستغل الداعية ذلك في إيصال رسالة دعوية معينة بأسلوب سهل واضح .

5 . نموذج القصة وأخذ الاعتبار : كان رسول صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتخولهم بالقصة والهادفة لما حصل في القرون التي خلت لأقوام الأنبياء والرسول وما ورد من اسرائليات عن أقوام بني اسرائيل ، وصبرهم على دعوة أنبيائهم ومن هذه القصص المهمة في الصبر والتحمل على معاناة الدعوة ومخاطر ما في طريقها ، لأنها طريق تؤدي بأهلها إلى الجنة إن شاء الله تعالى ، منها :

أ . فقد روى الإمام مسلم⁽¹⁾ في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان ملك فيمن كان قبلكم ، وكان له ساحر ، فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إلي غلاماً أعلمه السحر ، فبعث إليه غلاماً يعلمه ، فكان في طريقه إذا سلك راهب ، فقعده إليه وسمع كلامه فأعجبه ، فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه ، فإذا أتى الساحر ضربه ، فشكا ذلك إلى الراهب ، فقال : إذا خشيت الساحر فقل : حبسني أهلي ، وإذا خشيت أهلك فقل : حبسني الساحر ، فبينما هو كذلك ، إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس ، فقال : اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل ، فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر

(1) رواه مسلم

الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها
فقتلها ، ومضى الناس ، فأتى الراهب فأخبره ، فقال له الراهب : أي بني أنت اليوم
أفضل مني ، قد بلغ من أمرك ما أرى ، وإنك ستبتلى ، فإن ابتليت فلا تدل علي ،
وكان الغلام يبئ الأكمه والأبرص ، ويداوي الناس من سائر الأدواء ، فسمع جليس
للملك كان قد عمي ، فأتاه بهدايا كثيرة ، فقال ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني
، فقال إني لا أشفي أحدا ، إنما يشفي الله ، فإن أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك
فآمن بالله ، فشفاه الله ، فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس ، فقال له الملك :
من رد عليك بصرك ، قال : ربي ، قال : ولك رب غيري ، قال : ربي وربك الله ،
فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام ، فجيء بالغلام ، فقال له الملك : أي
بني ، قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص ، وتفعل وتفعل ، فقال : إني لا
أشفي أحدا ، إنما يشفي الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب ، فجيء
بالراهب ، فقبل له : ارجع عن دينك ، فأبى ، فدعا بالمنشار فوضع المنشار في
مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ، ثم جيء بجليس الملك ، فقبل له ارجع عن
دينك ، فأبى ، فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ، ثم جيء
بالغلام ، فقبل له : ارجع عن دينك ، فأبى ، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا
به إلى جبل كذا وكذا ، فاصعدوا به الجبل ، فإذا بلغت ذروته فإن رجع عن دينه وإلا
فاطرحوه ، فذهبوا به فصعدوا به الجبل ، فقال : اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف

بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال له الملك : ما فعل أصحابك ،
قال : كفانيهم الله ، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال : اذهبوا به فاحملوه في قرقور
فتوسطوا به البحر ، فإن رجع عن دينه وإلا فاقدفوه ، فذهبوا به فقال : اللهم
اكنفيهم بما شئت ، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ، وجاء يمشي إلى الملك ، فقال
له الملك : ما فعل أصحابك ، قال : كفانيهم الله ، فقال للملك : إنك لست
بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به ، قال وما هو ، قال : تجمع الناس في صعيد واحد ،
وتصليني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ، ثم ضع السهم في كبد القوس ، ثم
قل : باسم الله رب الغلام ، ثم ارمني ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلنتني ، فجمع الناس
في صعيد واحد ، وصلبه على جذع ، ثم أخذ سهما من كنانته ، ثم وضع السهم في
كبد القوس ، ثم قال : باسم الله رب الغلام ، ثم رماه ، فوقع السهم في صُدْغِهِ ،
فوضع يده في صُدْغِهِ في موضع السهم فمات ، فقال الناس : آمنة برب الغلام ،
آمنة برب الغلام ، آمنة برب الغلام ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ،
قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ ، فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّكَ فَخَدَّتْ
، وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ ، وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا ، أَوْ قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمْ
فَفَعَلُوا ، حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِي لَهَا ، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا
الْغَلَامُ يَا أُمَّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ) وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ فِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ (لِلْبُخَارِيِّ
وَمُسْلِمٍ).

التعليق :

يتبين أن الدعوة من خلال أساليبها ودعاتها قد تتعرض لمضايقات في طريق الدعوة ،

مما تجعل الداعية منتبهةً بطبيعة هذا الطريق متوقفاً الكثير من الابتلاءات .

كما تبين سابقاً : أن الداعية ينبغي أن يكون واثقاً بدعوته ، مؤمناً بما يدعو له ، صابراً

محتسباً متطلعاً لأجر الله ونعيم جنته .

6 . نموذج الجدل بالتي هي أحسن : نموذج فريد لما حصل لرسول الله صلى الله

عليه وسلم مع أحد صناديد قريش (عتبة بن ربيعة) جاء إلى النبي صلى الله عليه

وسلم ، فكلمه في أشياء يريد أن يثنيه عن دعوته لربه ، مقدماً عروضاً قد قدمتها

قريش للرسول صلى الله عليه وسلم شريطة أن يتوقف عن دعوة ربه ، والرسول

يسمعه ، ولما انتهى من عرضها وما لديه من خطاب ، قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أوقد فرغت يا أبا الوليد قال نعم : قال صلى الله عليه وسلم استمع مني قال

عتبة افعل : فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم : (حمّ ،

تنزيل من الرحمن الرحيم ، فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ،.....) ومضى

رسول يقرؤها عليه حتى انتهى إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا

الوليد ما سمعت ، فأنت وذاك ، فقام عتبة إلى أصحابه ، فتعجبوا لما رأوا فيه من

التغير الذي حصل له ، فقال بعضهم لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به ، وبعد

أن أخبركم بما حصل وما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع ، قال :

يا معشر قريش : أطيعوني واجعلوها بي وخلو بين هذا الرجل وبين ما هو عليه ،
فاعتزلوا ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم ، فإن تصبه العرب ، فقد
كفيتموه ، بغيركم ، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، وأنتم أسعد
الناس به ، قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه ، قال هذا رأي فيه فاصنعوا ما
بدا لكم¹

التعليق :

يتبين مما سبق أن أسلوب ونموذج دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه اتسم
بالرفق واللين والحوار والجدل والاستماع ، دون خوف أو تردد ، مومناً بما عنده من
رسالة يدعولها الناس .

7 . أسلوب التنازل عن أمر فيه مصلحة للدعوة وضرورة تقتضيها الدعوة ، من خلال
موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من صلح الحديبية ، وظروف التفاوض وطريقته
، وموقف الصحابة منه ، وكيف كانت نتائجه على المسلمين لاحقاً؟ وكيف كان

¹ - أبو محمد عبد الملك بن هشام (1981) سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - دار الفكر للطباعة والنشر - ج3 بيروت
لبنان ص 313 و314.

سبباً في فتح مكة ودخول الناس في دين الله أفواجاً بدءاً بمكة وانتهاءً بكل القبائل

العربية الأخرى ، يمكن الاطلاع والتوسيع أكثر في كتب السير النبوية).

ج . أساليب ونماذج دعوية استخدمها الصحابة رضي الله عنهم :

للصحابة مكانة عظيمة ، فهم أول الناس إسلاماً وإيماناً وتضحية لدين الله تعالى ورسالته وتربية من أي جيل لاحق ، فهم رفقاء وحواري نبيي الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، اختار الله تعالى له صحابته نبيه راضياً عنهم ، ورضي الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم إلى أن انتقل إلى ربه ، وبشر بعضهم بالجنة وواعد البعض الآخر بذلك أيضاً ، ويتضح ذلك من خلال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله :

(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ عضوا...):
تمسكوا بها،¹ تأثر الصحابة رضي الله عنهم بشخص النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان قدوتهم وأسوتهم ونموذجاً للشخصية المتكاملة شكلوا ذواتهم وفقها (دينياً ومعرفياً وسلوكياً) ، والكل مطالب باقتداء شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مصداقاً لقول الله تعالى : ولكم في رسول الله أسوة حسنة) ، ساروا للصحابة والتابعين على نهجه خطوة خطوة .

¹ . ناصر الدين الألباني صحيح السلسلة الصحيحة .. كما رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وأحمد ، والدارمي ، والبخاري .

استخدم الصحابة أساليب دعوية مع المدعويين مشابهة لما فعله النبي صلى الله عليه وسلم ، كونهم تلقوا منه مباشرة وتربوا تحت سماعه وبصره فكانوا نماذج جيدة وحية في الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم .

لما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم تناولوا نفس الأساليب الدعوية ومارسوها حسب كل مدعو أمامهم مع اعتبار المكان والزمان والعرف والواقع مطبقين المقولة الأدبية اعطاء لكل مقام مقال ولكل موقف أسلوب يناسبه ومن الأساليب الدعوية :

1 . أسلوب الموعةظة بالحكمة والحوار :

أسلوب ونموذج دعوي في التعليم والتصويب : قَدَّم من قبل الصحابيَّان الجليلان الحسن والحسين ، سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتمثل فيه : أسلوب الحكمة والموعةظة الحسننة :

فقد جاء في سيرة الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما جميعاً ، أنهما كانا في طريقهما إلى المسجد، فشاهدا شيخاً يتوضأ لكنه لا يحسن الوضوء ، وفكر الحسن عليه السلام كيف يصلح وضوء الشيخ دون أن يسيئ الأدب، فتقدما إلى الشيخ وتظاهرا بالنزاع، وكل منهما يقول: أنت لا تحسن الوضوء، ثم قالا للشيخ: كن حكماً بيننا، ثم راحا يتوضآن ، كان الشيخ يراقب وضوءهما، وأدرك هدفهما، فقال مبتسماً: كلاكما تحسنان الوضوء ،

وأشار إلى نفسه وقال: ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لا يُحسن الوضوء، وقد تعلم

منكما.¹

وهذه إحدى الأساليب التي استخدمها الصحابة في دعوة المدعوين وهي كثيرة .

2 . أسلوب ونموذج دعوي آخر من قبل (الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب

في حوار مع النجاشي في هجرة الحبشة):

يمثل الموقف التالي إحدى أساليب الدعوة التي حققها الصحابة مع غيرهم من

المحاورين أو المجادلين :

عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

النجاشي وكنا نحواً من ثمانين رجلاً منهم عبد الله بن مسعود ، وجعفر بن مسعود ،

وجعفر بن أبي طالب (ابن عم النبي)، وعبد الله بن عرفطة ، وعثمان بن مضعون ، وأبو

موسى ؛فأتوا النجاشي وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية ، فلما

دخلوا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا له إن نفرًا من

بني عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا . قال فأين هم ؟ قالوا : هم في أرضك

فابعث إليهم ، فقال أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد .

¹ - مقال على الشبكة الإسلامية - الاستاذ : أبو علي حسونة عبد الخالق ص5 www.al-kawthar.com/husainia/story4.htm

فقالوا له: مالك لا تسجد للملك؟ قال: إنا لا نسجد إلا لله تعالى، قال: وما ذاك؟
قال: إن الله تعالى بعث إلينا رسوله صلى الله عليه وسلم، وأمرنا ألا نسجد لأحد إلا
لله تعالى وأمرنا بالصلاة والزكاة.

قال عمرو بن العاص: فأنهم يخالفونك في عيسى ابن مريم، قال: ما تقولون في
عيسى ابن مريم وأمه؟ قالوا: نقول كما قال الله تعالى هو كلمه الله وروحه ألقاها إلى
العذراء البتول التي لم يمسه بشر ولم يفرضها ولد.

قال: فرفع عوداً من الأرض ثم قال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان فوالله ما
يزيدون على الذي نقول فيه ما سوى هذا - مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده، أشهد
أنه رسول الله فانه الذي نجد في الإنجيل وإنه الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم،
انزلوا حيث شئتم - والله لولا ما أنا فيه من الملك لا تينه حتى أكون أنا احمل نعليه و
أوضئه، وأمر بهدية الآخريين فردت إليهما،¹(19)

التعليق:

من خلال القصة السابقة نتبين أن جعفر بن أبي طالب، كان نموذجاً في تبيان دعوة
الإسلام بأسلوب حوار هادئ، مليء بالحجة والبرهان، غير متردد في الكشف عن
الحقائق للسائل، كان يتميز بالثقة بما عنده من الحق وبما عنده من قناعة في اتباع
الحق، غير مكترث بما قد يحصل. مادام يحمل الحق فلا يهاب شيئاً.

¹ - مقال على موقع اسلامي : الشبكة العالمية الإسلامية ص 13/f.s13/www.truth.org.ye

أسلوب يظهر فيه : أن على الداعية إلى الله تعالى :

أ. أن يتجهز بوضوح فكرته وسلامه معتقد هـ ، والاستعداد للدفاع عنه دون تردد.

ب. قوة البيان والبعد عن الخوف ، والشك في الطريق ، أو التردد فيه .

ج. أسلوب ونموذج دعوي آخر من قبل (الصحابي الجليل خالد بن الوليد) :

موقف خالد بن الوليد رضي الله عنه : يمثل أسلوباً من الأساليب النادرة في الدعوة

إلى الله تعالى ، حيث تزوج موقفان :

أ. الموقف الأول : الدعوة إلى الله تعالى رغم صعوبة المكان والزمان.

ب. الموقف الثاني : يمثل موقف القائد المسلم الذي يريد الشهادة ويطلبها.

وإليك الواقعة كما تقصها السيرة النبوية :

كانت موقعة اليرموك - كما نعرف جميعاً - بقيادة خالد بن الوليد، وأبي عبيدة بن

الجراح رضي الله عنهما، وعن الصحابة أجمعين.

الجيش مصطفة على الناحيتين، جيش الرومان، وأمامه جيش المسلمين، تقول الرواية:

وخرج (جرجه) وهو أحد الأمراء الرومان الكبار من الصف - أي من صف المشركين

في ميدان المعركة - واستدعى خالد بن الوليد، فلبى دعوته غير مكترث بما قد يحصل

، كونه داعية قبل أن يكون قائد جيش .

قال : جرحه ، يا خالد، أخبرني فاصدقني، ولا تكذبني، فان الحر لا يكذب، ولا تخادعني، فان الكريم لا يخادع المسترسل بالله، هل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء، فأعطاكه فلا تسله على أحد إلا هزمتهم؟

سؤال في منتهى الغرابة يقوله هذا القائد الروماني في تعجب شديد، وانتصارات سيدنا خالد رضي الله عنه بالفعل كثيرة جداً، سواء في بلاد فارس، أو بلاد الروم، وبأعداد، وعُدد قليلة على أعداد من المشركين، وعُدد هائلة وضخمة.

هذا القائد الروماني في استغرابه الشديد يستحلف خالداً أن يصدقه القول، قال خالد: لا. قال: فبم سميت سيف الله؟

ولما انتهى من حديثه ، بدأ رضي الله عنه في شرح مبادئ الإسلام، والتعريف بشخص النبي صلى الله عليه وسلم ، قال رضي الله عنه:

إن الله بعث فينا نبيه، فدعانا، فنفرنا منه، ونأينا عنه جميعاً، ثم إن بعضنا صدقه، وتابعه، وبعضنا كذبه، وباعده، فكنت فيمن كذبه، وباعده.

لماذا يقول سيدنا خالد هذا الكلام؟ ويذكر أنه كان ممن كذب وباعد رسول الله في بداية الأمر؟

إنه يريد أن يقول لهذا القائد إني كنت مثلك أحارب المسلمين، وأقاتلهم، ولكن هداني الله إلى الإسلام، وربما تكون أنت كذلك، ويكمل خالد رضي الله عنه يقول: ثم

إن الله أخذ بقلوبنا، ونواصينا، فهدانا به، وبايعناه، فقال لي: (أَنْتَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ
اللَّهِ سَلَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ). ، ودعا لي بالنصر، فسميت سيف الله، بذلك فأنا من أشد
المسلمين على المشركين. فقال جرجه: يا خالد إلام تدعون؟

قال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله والإقرار بما جاء به من
عند الله عز وجل ، قال: فمن لم يجبكم؟ ، قال: فالجزية ونمنعهم. ، قال: فإن لم
يعطها؟ ، قال: نؤذنه بالحرب، ثم نقاتله.

قال: فما منزلة من يجيبكم، ويدخل في هذا الأمر اليوم؟

قال: منزلتنا واحدة فيما افترض الله علينا شريفنا، ووضيعنا، وأولنا، وآخرنا.

قال جرجه: فلمن دخل فيكم اليوم من الأجر مثل ما لكم من الأجر، والذخر؟

قال: نعم وأفضل ، قال: وكيف يساويكم وقد سبقتموه؟

فقال خالد: إنا قبلنا هذا الأمر عنوة، وبايعنا نبينا، وهو حي بين أظهرنا، تأتيه أخبار
السماء، ويخبرنا بالكتاب، ويرينا الآيات، وحق لمن رأى ما رأينا، وسمع ما سمعنا أن
يسلم ويبايع، وإنكم أنتم لم تروا ما رأينا، ولم تسمعوا ما سمعنا من العجائب،
والحجج، فمن دخل في هذا الأمر منكم بحقيقة، ونية كان أفضل منا.

فقال جرجه: بالله، لقد صدقتني، ولم تخادعني، ولم تآلفني؟

قال: تالله لقد صدقتك، وإن الله وليّ ما سألت عنه.

ولكنه بعد أن سمع هذا الكلام وبعد أن دعاه خالد إلى الإسلام- قلب الترس ومال مع خالد وقال: علمنى الإسلام، فمال به خالد إلى فسطاطه، فشن عليه قربة من ماء، ثم صلى به ركعتين وحملت الروم مع انقلابه مع خالد، فركب خالد وجرحه معه، فضرب فيهم خالد، وجرحه من لدن ارتفاع النهار إلى جنوح الشمس للغروب، وصلى المسلمون صلاة الظهر، وصلاة العصر إيماءً وأصيب جرحه رحمه الله، وسبحان الله استشهد رحمه الله، ولم يصل إلا الركعتين اللتين صلاهما عندما أسلم. (20)¹

خلاصة واستنتاج :

هذه إحدى الأساليب الدعوية التي تعلمها الصحابة في دعوة وتبليغ دين الله كرسالة سماوية ومنهج حياة للشعوب والدول ،موقف عند البعض لا مجال فيه للدعوة كما يزعمون ، بل هو موقف حرب وقتل وخوف وإقبال وادبار ومنتصر ومنهزم وحياة وموت ، ورغم كل ذلك جعل سيدنا خالد بن الوليد وقت الحرب وقت دعوة وهذه إحدى الأساليب التي نستفيد منها .

كما أن على على الداعية أن يستغل كل ظرف يستطيع أن يسمع دعوة الله تعالى فيه بالتردد ، هذه هي الدعوة بمفهوم الصحابة رضي الله عنهم، فليس هناك على الإطلاق ما يمنع من الدعوة، إن إيمان الأفراد وتعييدهم لله تعالى ، وجعلهم مسلمين

¹ - مقال على موقع اسلامي : الشبكة العالمية الإسلامية ص 16 www.truth.org.ye./f.s

أولى من أي عمل آخر بل أعلى عند الصحابة من كنوز الدنيا كلها، والعدو الخصم الكافر الذي يبغضونه لموقفه وسلوكه العنادي وليس لشخصه وهذا أمر مهم أن نبين أن البغض والحب في الله من أوثق عرى الإسلام ، فالمسلم عموماً لا يكره شخصاً بسبب شكله أو لغته أو جنسه بل لكفره ومزاعمه الباطلة عن الله وعن رسله ، دون حجة وبرهان أو دليل على مزاعمه ، فقد ينقلب هذا الكافر في لحظات إلى أحب الناس إلى قلوبهم، إذا آمن بالله تعالى رباً وبالرسول نبياً ومرشداً ، فهم رضي الله عنهم يحبون الخير لأهل الأرض جميعاً، ويعرفون مهمتهم بوضوح تام، وهي تعبيد الناس لرب العالمين، ووظيفتهم دعوة الناس وبيان حقيقة الإسلام ، والسعي أن يكونوا رسل سلم وأمن وآمان وستر وحجاب من النار لغيرهم ، لذا كانت مهمتهم أن يخرجوا الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، كانوا منقذين لغيرهم من نار جهنم وعذاب وغضب الله تعالى في الدنيا والآخرة .

هذا هو الفرق الشاسع بين الدعوة إلى الله تعالى، وبين من يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.(أي أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والجدال والتي هي أحسن .)

هذا هو أسلوب الدعوة عند الصحابة، ونماذج من دعوتهم ، هذا هو فقه الدعوة إلى الله عز وجل ، هكذا كان عمل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، أسلوب يفيد الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وكانت نتيجة ذلك أن اسلم .

نستنتج من القصة السابقة الأساليب الدعوية التالية :

1 . أسلوب الحوار : من خلال مساءلة القائد الروماني عن الإسلام ، وجواب سيدنا

خالد بكل وضوح . و يظهر من خلال قول القائد : (يا خالد أخبرني فاصدقني

2 . أسلوب الدعوة يقتضي السماع أيضاً من المحاور أيضاً لإنهاء الكلام ، بغية في

معرفة ما يود المحاور أن يعرفه أو يسأل عنه ويظهر ذلك من خلال : (بدأ رضي الله

عنه في شرح مبادئ الإسلام والتعريف بشخص النبي صلى الله عنه وسلم)

3 . أسلوب الحكمة والبيان والتوضيح ويظهر من بداية (قول سيدنا خالد إن الله بعث

فينا نبيه .

4 . أسلوب الموعظة الحسنة والتي هي أحسن .

5 . أسلوب التدرج والألويات في الدعوة .

ويبدأ (بقوله : يا خالد إلام تدعون .

نتائج هذه الأساليب :

هي إسلام القائد وهم في الحرب ، فقد نجى الله تعالى بسبب حكمة وموعظة وجدال

سيدنا خالد : القائد الروماني من النار .، وهذه قصة من أروع القصص في الأسلوب

الدعوي ، لأنها أظهرت الكثير من موقومات وأسس الأساليب في الدعوة إلى الله

وأعطت نموذجاً كاملاً كافياً في دعوة الناس للإسلام بسماحة وهدوء واعتدال ، ياليت

الدعاة والمهتمين بالدعوة ، يعيدون قراءة هذه لقصة من جديد بأسلوب عصري ،
منضبطاً بضوابط الشرع ، واستغلال هذه القيم التي تضمنتها قصة سينا خالد بن
الوليد والقائد الروماني .

وهناك نماذج أخرى لا تقل أهميتها مما أسردناه سابقاً ، فالنماذج كلها كانت تهدف
إلى دعوة بأسلوب ميسر مرغوب ومشوق يسير وفق الحكمة والموعظة الحسنة ..

الفصل الثالث

أساليب الدعوة للشباب المسلم بالإمارات العربية المتحدة

مقدمة :

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة على الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية ،
تأسست دولة الإمارات العربية المتحدة، في الثاني من ديسمبر من العام 1971م. وهي
دولة اتحادية تضم سبع إمارات هي: أبو ظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، أم القيوين،
عجمان، والفجيرة.¹ ، للدولة مجلس أعلى لحكام دولة الإمارات العربية المتحدة
ويضم كل حكام الإمارات ، وقد حققت الدولة منذ قيام الاتحاد إنجازات تنموية
(عمرانية وصناعية وسياحية وتعليمية وتجارية في فترة وجيزة من عمر نشأة الدولة
سياسياً، ودولة الإمارات العربية المتحدة دولة فتية ناشئة عمرها السياسي بعد اتحاد
إماراتها السبعة :37 سنة فقط ، ورغم ذلك قطعت أشواطاً كبيرة مقارنة مع دول عمرها
السياسي أقدم منها وهذا يثبت مدى حكمة حكام دولة الإمارات العربية المتحدة .

تبلغ مساحة دولة الإمارات العربية المتحدة حوالي 83.600 كلم مربعاً وتضم دولة
الإمارات حوالي 200 جزيرة.(أغلبها جزر صغيرة) باستثناء الجزر الكبرى المحتلة من
قبل إيران (وهي جزيرة أبو موسى ، وجزيرة طنب الكبرى وجزيرة طنب الصغرى)
وسكان دولة الإمارات العربية المتحدة كانوا في الماضي عرباً بدواً ويمتهنون الزراعة

¹ - مطر أحمد عبد الله (1999) سلسلة كتاب الخليج لماذا . الخلل في التركيبة السكانية لدولة الإمارات العربية المتحدة وطرق علاجها وحدة

والغوص للبحث عن اللؤلؤ وصيد الأسماك ، يقدر عدد سكان البلاد بحوالي 2.23

مليون نسمة.¹

استعرض التقرير السنوي الاستراتيجي لدولة الإمارات العربية المتحدة لسنة 2006م²

أهم المؤشرات المهمة في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية :

أشار إلى أن نسبة سكان المدن لسنة 2004م بلغ نسبة 89% في المدن والباقي في

الأرياف ، ومعدل النمو السكاني 2% ، و أن معدل الولادة بلغ نسبة 18.2 % ،

بحيث أن معدل الخصوبة بلغ 3.3 أطفال للمرأة بينما معدل الوفيات بلغ نسبة 3.8%

، وبلغ معدل وفيات الأطفال 11.2% .

أما عن نسبة الأمية لسنة 2005 بلغ 9% من الإماراتيين و22% بين مجموع السكان،

يدين سكان وشعب دولة الإمارات العربية المتحدة بالديانة والمعتقد الاسلامي حيث بلغ

نسبة المسلمين 98% وهو الدين الرسمي للدولة ومصدر التشريعات الرسمية في البلاد

، كما تتواجد ديانات أخرى سماوية : النصرانية (المسيحية) ، ومعتقدات دينية وفلسفية:

كالهندوسية والبوذية ، وطوائف دينية أخرى.

أما عن الجنس البشري المتواجد في الدولة هو الجنس العربي في الغالب، مع تواجد

أجناس من أصول فارسية .

¹ - وحدة الدراسات بحريدة الخليج . سلسلة كتاب الخليج . الشارقة . الإمارات العربية المتحدة . ص 56_60

² - مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية . تقرير الإمارات الاستراتيجي لسنة 2006 . أبو ظبي ا ع م

دولة الإمارات العربية المتحدة دولة نفطية، يتواجد بها نفط وغاز ، تسهم في انتعاش الاقتصاد وحققت بنية تحتية وهياكل عمرانية ومنشآت اقتصادية متنوعة ، سعت الدولة في توفير خدمات متنوعة للمواطن والوافد على حد سواء ، تساهم القطاعات الاقتصادية الأخرى في الناتج المحلي بنسب متفاوتة ، تأتي الصناعة بنسبة 52% في المرتبة الأولى ، والتجارة والخدمات بنسبة 45 % بالمرتبة الثانية والزراعة بنسبة 3% في المرتبة الثالثة.

أما عن توزيع القوى البشرية من حيث نسبة اليد العاملة ، تنصدر التجارة والخدمات العامة والخاصة بنسبة 60% ، بينما تأتي الصناعة 32% ، بينما الزراعة تأتي بنسبة 3.1%.

ترتبط الدولة بشبكة طرق حديثة تصل بين شرق الإمارات بغربها بشمالها بجنوبها بلغت أطول الطرق فيها 4750 كلم ، كما تحاذي هذه الطرق حدود الدول المجاورة لها بحدود برية وبحرية مع كل من سلطنة عمان 410 كلم ، وبلغ الشريط الحدودي مع دولة المملكة العربية السعودية 586 كلم .

ومعدل دخل الفرد حسب التقرير الاقتصادي 26000 دولار ، و معدل البطالة 4.5%.

¹ - تقرير الإمارات الاستراتيجي لسنة 2006 م مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أبو ظبي الإمارات العربية المتحدة، ص 99.94

تتواجد في دولة الإمارات العربية المتحدة أعلى قمة جبل : جبل حفيت ب 1189م ،
يعد معلماً سياحياً ، يسهم في المجال الاقتصادي والسياحي للدولة ، حيث يقبل عليه
السواح كمكان لاصطياف وطلب الراحة وقضاء الاجازات .¹
أما عن شكل الحكم في الدولة فهو حكم اتحادي يضم سبع امارات عاصمتها : أبو ظبي

خرائط توضيحية للموقع الجغرافي لدولة الإمارات العربية المتحدة

علم دولة الإمارات العربية المتحدة



خرائط تبين موقع دولة الإمارات العربية المتحدة بين الدول المجاورة.

¹ - من تقرير الإمارات الاستراتيجي لسنة 2006 م





المبحث الأول

واقع الشباب المسلم المعاصر بدولة الإمارات العربية المتحدة

أ مشكلاته :

لكل مجتمع ظروفه وأحواله ومشاكله المختلفة ، ودولة الإمارات العربية المتحدة دولة فتية عمرها السياسي لم يتجاوز 37 سنة فهي في أعرف أعمار الدول دولة جديدة من حيث التأسيس والبناء و تشكيلها كيان سياسي والاجتماعي والثقافي وبناء هويتها الخاصة ومشروع ثقافة مجتمعها، فأفراد الشعب عاش هذه التحولات من قبل بداية الاتحاد وبعده إلى البناء والتأسيس ودخول واستقدام الوافدين بمختلف تخصصاتهم

للعمل وأكبر شريحة عمرية تأثرت بنتائج هذا التحولات فئة الشباب حيث انعكست عليه كل هذه الوضعيات الجديدة ، فلا شك أنه تأثر بها سلباً أو إيجاباً والمتأمل في واقع دولة الإمارات العربية المتحدة يجد ان لها تميزاً خاصاً بوصفها بلد يقع في منطقة استراتيجية من العالم و كذا أنه صار بلد مفتوح على كل الشعوب والدول بمختلف عقائدها الدينية وتوجهاتها الفكرية والسياسية والايديولوجية .

ذكر تقرير الإمارات الاستراتيجي 2006 من إعداد مركز الإمارات للدراسات والإعلام الحديث عن مشاكل الشباب تكاد تكون واحدة في معظم الدول وخاصة البلدان العربية ، إلاّ أن لشباب كل دولة مشاكله التي تبقى متميزة ومن المشاكل التي يعاني منها شباب دولة الإمارات العربية المتحدة مايلي :¹

يشكل الشباب ومنهم (الطلبة) الشريحة الأكثر عدداً من السكان في دولة الإمارات وهي تميل للتزايد والارتفاع والنمو مع السنوات القادمة، وقد سعت الدولة إلى توفير الإمكانيات المتصلة بالشباب بداية بالتعليم بمستوييه الحكومي والخاص ومراكز محو الأمية وتعليم الكبار والتعليم العالي كما اهتمت بالرعاية الثقافية والاجتماعية الرياضية وينعكس ذلك في وجود عدد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تتعامل مع قضايا الشباب بجد واهتمام وتفاعل وتخطيط ففي الدولة توجد مؤسسات تعنى بالشباب مثل المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، والهيئة العامة لرعاية الشباب التي تتبنى برامج

¹ - مركز الإمارات للدراسات والإعلام - تقرير الإمارات الاستراتيجي 2006 ط1 . المجيزة . مركز الإعلام العربي 2007م ص 148

رعاية الشباب بإنشاء مراكز الشباب وبيوت الشباب وجمعيات الشباب مثل الجمعيات الدينية والنسائية والثقافية والمهنية والفنية وجمعيات الخدمات الإنسانية.

1. تأثير العمالة الأجنبية على الشباب والناشئة:

يرى البعض أن نسبة المواطنين في العمالة لا تبلغ سوى 12,1% مقابل 87,9% للعمالة غير الوطنية، جعل الشاب عرضة للتأثير من خلال الكم الهائل من العمالة الأجنبية ومن جنسيات مختلفة تؤثر سلباً على مجمل القيم الاجتماعية السائدة وثقافات سلوكية وأنماط حياتية خاصة بهم فتؤثر في المحيط الاجتماعي ككل، والشباب عنصر التأثر بها. والتي ينهل منها الشاب قيمه عادة وهكذا تنشئ في المجتمع قيم جديدة تؤثر بصورة أو أخرى على قيم الشباب وتلغي القيم الاجتماعية الوطنية التي يجب الاعتزاز بها¹ وجود ظاهرة الخدم والخدامات في البيوت والأسر بأعداد مبالغ فيها وخاصة أن بعض الخدامات في البيوت من غير المسلمات أو هن مسلمات ذوات معرفة سطحية عن الإسلام وآدابه وسلوكياته².

2. توافد الكثير من الجنسيات الدخيلة والمتنوعة بتقاليدها وعاداتها وقيمتها

واختلاف معتقداتها الدينية وتصوراتها للقيم والأنماط السلوكية السائدة بين هذه التجمعات مما أثار سلباً على بعض شباب الإمارات.

¹ . د/ السيد حافظ الأسود وآخرون (1996) واقع الشباب في الإمارات . جمعية الاجتماعيين ط 1 ، دولة الإمارات العربية المتحدة

ص 178_189

² لقاء خاص مع السيد أبو عاصم (مارس 2009) موجه تربوي ، مهتم بالدعوة الإسلامية الشارقة ا ع م

3 . إضافة إلى التطور الاقتصادي الذي حدث في الدولة ومكّن بعض الشباب من امتلاك الوسائل المادية المتنوعة وتسخيرها في تلبية الرغبات الصالحة والطالحة ، وتمكن بعض الشباب من ارتياد محلات اللهو ومواطن الانحراف والسقوط في مهاوي الرذيلة ومدى خطورتها على المحيط الاجتماعي ، وذلك ما دعا القائمين والمسؤولين في الهيئات الرسمية أن يولوا اهتماماً بالغاً لهذه لظاهرة حيث أصدرت القوانين والأنظمة التي تتعلق بانحراف الأحداث وفتحت المؤسسات التربوية والإصلاحية لرعاية وتأهيل هؤلاء الشباب وإعادة دمجهم في الحياة الاجتماعية السوية .

3 . الانشغال جدياً بالتفكير في الزواج وتأسيس أسرة : ينتاب الشباب في فترة عمرية من حياتهم وبعد إكمال الدراسة الجامعية والبحث عن العمل تنتاب الكثير منهم رغبة عاطفية جادة في تحصيل أنفسهم عن طريق الزواج وتلبية حاجاتهم النفسية والبيولوجية ورغبة في التوازن والاستقامة والعمل على تأسيس أسرة نظيفة طاهرة وإيجاد الشريك المناسب وهذا يشغل حيزاً من تفكيرهم ويؤرقهم فترة من الزمن .

4 . ظاهرة غلاء المهور وتأخير الزواج :

يعدُّ غلاء المهور من أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها شباب الدولة، والتي يتعرضون لها في بداية حياتهم الزوجية المأمولة والبحث عن الشريك الملائم الدائم حيث تقف حجر عثرة أمامه ، حتى صار الزواج قضية اجتماعية مكلفة مادية وارتفعت مهر الزواج بطريقة غير معقولة وصارت عرفاً اجتماعياً وعائقاً لا يتناسب مع قدرات

الشباب المادية وبخاصة في بداية حياته العملية، زيادة على مصاريف الزواج وتحضير حفلات العرس ، وهكذا نجد ما نسبته 65,1% من الشباب في سن ما بين 20-24 سنة لم يتزوجوا أبداً، كما أن ثمة 18% من الإناث في هذه السن لم يتزوجن أبداً وهذه النسبة مرتفعة سواء بالنسبة للذكور أو الإناث في بلد يشكو نقص السكان وقلة نسبة المواطنين.¹

للعلم أن سلطات البلاد أرصدت مساعدة مادية عينية تصرف للمواطنين الذين يتزوجون من مواطنات وذلك لتشجيع الزواج المبني داخل الدولة ، يتكلف صندوق الزواج ويسهم بعطاياه للتخفيف من العبء على كاهل الزوج.

5. الزواج بالأجنبيات :

هناك مشكل آخر معقدٌ نسبياً وهو ظاهرة الزواج من أجنبيات ، والدافع وراء الزواج بهن أنهن أقل مهراً وأقل تكلفة وأقل نفقة مما عليه حال بنات أهل البلد وأعرافها، وصعوبة توفير المهر المطلوب والخوف من المشاكل المتوقعة كالانفصال الزوجي مما جعل الإحصائيات تؤكد أن ما يقارب من 35% من الشباب تزوجوا بأجنبيات وكان لتلك الزيجات آثار سلبية منها :

¹ - طه حسن حسين (مارس 2002) الشباب في دولة الإمارات دولة الإمارات العربية المتحدة . مركز زايد للتنسيق والمتابعة أبو ظبي

1. الأثر السلبي على تنشئة الأولاد ، والتأثير على تربيتهم وتعليمهم وأخلاقهم

وفكرهم وتصوراتهم .

2. اختلاف البيئة والعادات والتربية والتنشئة والموروث الثقافي والديني والحضاري

واللغوي ومدى أثره على تربية وتنشئة الأطفال لاحقاً .

3. ارتفاع نسبة تأخر الزواج بين الفتيات المواطنات مما أدى إلى ظهور ظاهرة العنوسة

بينهن بشكل واضح تستحق الدراسة والبحث عن الأسباب والعوامل ومدى نتائجها

على الأسرة الإماراتية في الوقت القريب والبعيد ، والعمل بجد على إيجاد الحلول

وعلاج الظاهرة من قبل المسؤولين كون هذه الشريحة عرضة من المجتمع لها مطالبها

ومشاكلها.!!

6. تفشي ظاهرة الطلاق :

نتيجة للزواج المختلط بالأجنبيات أو الزواج بالمواطنات وظروف نتائج الحياة المادية

والمستجدات الحضارية والمفاهيم الجديدة والتصورات المعاصرة والأفكار الحرة

ومجال الحوار المتفتح بين فئات كثيرة من المجتمع ، أنتج ذلك كله ظاهرة الطلاق

الثنائي أو من طرف واحد في أوساط الشباب (رجالاً ونساءً) والرغبة في الانفصال ،

وترجع هذه الظاهرة لأسباب عدة :¹

¹ - محمود صادق سليمان ، مشكلات الشباب الدوافع والمغيرات - مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية - أبو ظبي ص: 78-80

- أ . منها : اختلاف المفاهيم السائدة والثقافة لكل من الزوجين .
- ب . الاصطدام بواقع الزواج غير المتوقع عند البعض والضغط الاجتماعية والاقتصادية التي تجعل المتزوج يفكر في وضع حد لكل هذه الضغوط إما بالانفصال عن الآخر (الطلاق) من طرف واحد أو من الطرفين .معاً (رغبة الارادتين معاً) .
- ملحوظة : ظاهرة الطلاق تشكل عبئاً ثقيلاً على الخطط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للسكان في خطط الإستراتيجية للدولة¹ بتصرف
- 7 . الشعور بالاحباط تجاه أساليب الدعاة التقليدية وبعض الخطباء المنفرين ، وعدم درايتهم بمخاطبة الشباب بلغة يفهمونها ، زاد من الهوة بين الشباب والمؤسسات الفاعلة في المجتمع.
- 8 . ضعف الوازع الديني وغياب الالتزام الشخصي لدى الشباب والطلبة كان سبباً في ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها.

¹ _ عباس محجوب - مشكلات الشباب - ط 1 رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر- ص45

استقراء ميداني تطبيقي لموضوع مشاكل الشباب وأحواله

اسئلة استبائية وجداول بيانية احصائية

مقدمة :

أشرنا في مقدمة البحث الأول وتحديدأ بقاعدة البحث ، أننا صغنا أسئلة ضمن استبانة وزعت على طلبة جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ، للتأكد ومعاينة هذه المشاكل ، ثم بدأنا في تسجيل ردود موافقهم من خلال الاجابات التي أدلوا بها والوقوف على واقعهم الميداني .

حيث وضعنا بالمبحث الأول في الفصل الثالث ثلاث أسئلة منتقاة من عدد كبير من مشكلات الشباب وأحواله ، واليكم الأسئلة والاجابات وتحليلها ضمن جداول بيانية واحصائية.

عنوان الجدول :

مشاكل الشباب وحاجياته

سؤال موضوع الجدول :

ضعف الوازع الديني وغياب الالتزام الشخصي لدى الشباب والطلبة كان

سبباً في ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 17 إلى السن 20

رقم الجدول : أ

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
34,28	48	موافق جداً
12,85	18	موافق
0,71	01	معترض
0,71	01	لا رأي
48,57	68	الإجمالي

تحليل الجدول :

يتبين أن رأي أفراد العينة للفئة العمرية السابقة هو كالتالي :

يتبين أن رأي أفراد العينة للفئة العمرية السابقة هو كالتالي :

أ. حيث أجابت الفئة العمرية (1) المحددة بالسن :عددهم 48 طالباً من 68

بنسبة 34,2 باجابة موافق جداً. من خلال هذه النسبة ، تبين أن هناك شبه

اجماع على أن ضعف الوازع الديني سبباً في ظهور سلوكيات غير مرغوب فيه

بين الشباب ، ويتبين وعي هذه الفئة (أ) بأهمية الالتزام الديني عبادة وسلوكاً

وأهميته في استقامة وتهذيب أخلاق وآداب الشباب المسلم ودوره في ترقية

مستواه الحضاري المطلوب منه كمسلم صاحب رسالة ..

ب . بينما اختارت فئة(2) من الطلبة الجواب الثاني : "موافق" ، بعدد 18 طالباً بنسبة 12,85 لوحظ على أن هذه الفئة لا تختف من حيث المبدأ في الاختيار، لكن اختلفت مع الفئة (أ) في درجة نسبة الأهمية ، لكن مع تأكيد يبين على أن ضعف الالتزام الديني بين الشباب والطلبة عموماً أدى إلى اختلال سلوكي وقيمي وحضاري عندهم في الواقع، وأنتج آثاراً على هذه الشريحة العريضة من أفراد المجتمع .

ج . بينما اختارت فئة (3) من نفس العينة جواب " معترض" بطالب وحيد "01" بنسبة 0,71 وهذه الفئة تكاد لا توجد كنسبة مئوية . وانما تمثل كموقف لرأي وحيد ، وهذا يبين النسبة المئوية الكبيرة من الشباب والطلبة تقرباً من ضعف الالتزام الديني له وعلاقته مباشرة بظهور السلوكيات غير المرغوب فيها و التي لا تقبل بين الطلبة.

د . بينما اختارت الفئة(4) من نفس الفئة جواب " لا رأي" بطالب وحيد " 01 " بنسبة 0,71 وهذا رأي قد يعبر عن امتناع من الجواب لأسباب شخصية .

عنوان الجدول :

مشاكل الشباب وحاجياته .

سؤال موضوع الجدول :

ضعف الوازع الديني وغياب الالتزام الشخصي لدى الشباب والطلبة كان

سبباً في ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها.

اسم الجدول : الفئة العمرية : من السن 20 إلى السن 25

رقم الجدول : ب

تحليل الجدول :

33.57	47	موافق جداً
7.85	11	موافق
0.71	01	معترض
0.71	01	لا رأي
30.7	60	الإجمالي

تحليل الجدول :

يتبين لنا من خلال الجدول السابق مايلي :

أ . حيث أجاب عدد من فئة(1) الجواب الأول "موافق جداً" بعدد 47 طالب

من 60 بنسبة 32,85 وهذا يؤكد شبه الاجماع على اختيار الجواب الذي

يمثل أهمية الالتزام الديني ومدى أثره في استقامة الشباب وبعدهم عن السلوك غير المرغوب لما له من آثار جانبية على أفراد المجتمع ككل .

ب . بينما اختارت الفئة (2) الجواب الثاني "موافق" بعدد 11 طالباً من 60 بنسبة 07,85 وهذه الفئة تقترب نحو الفئة الأولى ، ونقدر أن اختيار هذه الاجابة يرجع إلى تنوع عوامل أخرى في ظهور السلوكيات غير الأخلاقية غير الوازع الديني ، منها : ضعف الجوانب التربوية والخلقية وقصور مؤسسات المجتمع في توجيه وترشيد الشباب بصورة كافية أو أنها لم تختبر بشكل موضوعي الجواب الأول وإنما كان تعجلاً وتسرعاً أو تمانعاً!!!

ج . بينما اختارت فئة (3) من مجموع العينة جواب "معترض" بطالب واحد 01 من 60 بنسبة 0,71 وهذه الفئة لا تمثل كامل أفراد العينة ، وإنما تمثل رأياً شخصياً وحيداً لا يعبر بصدق عن موقف مسؤول واع.

د . أما عن اختيار الفئة(4) من مجموعة العينة نفسها بجواب "لا رأي" بطالب واحد 01 من 60 بنسبة 0,714 وهذا الرأي في نظرنا لا يمثل موقفاً مسؤولاً ، بل يمثل رأياً خاصاً ، يُحجم عن الجواب لأسباب شخصية أو امتناع غير مبرر في نظرنا أو هرواً من الجواب باختيار عشوائي .

عنوان الجدول :

مشاكل الشباب وحاجياته .

سؤال موضوع الجدول :

ضعف الوازع الديني وغياب الالتزام الشخصي لدى الشباب

والطلبة كان سبباً في ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها.

اسم الجدول : الفئة العمرية : من السن 26 إلى السن 35

رقم الجدول : ج

النسبة	العدد	الرأي
7.85	11	موافق جداً
0.71	01	موافق
00	00	معترض
00	00	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

تحليل الجدول :

يتبين لنا من خلال الجدول السابق مايلي :

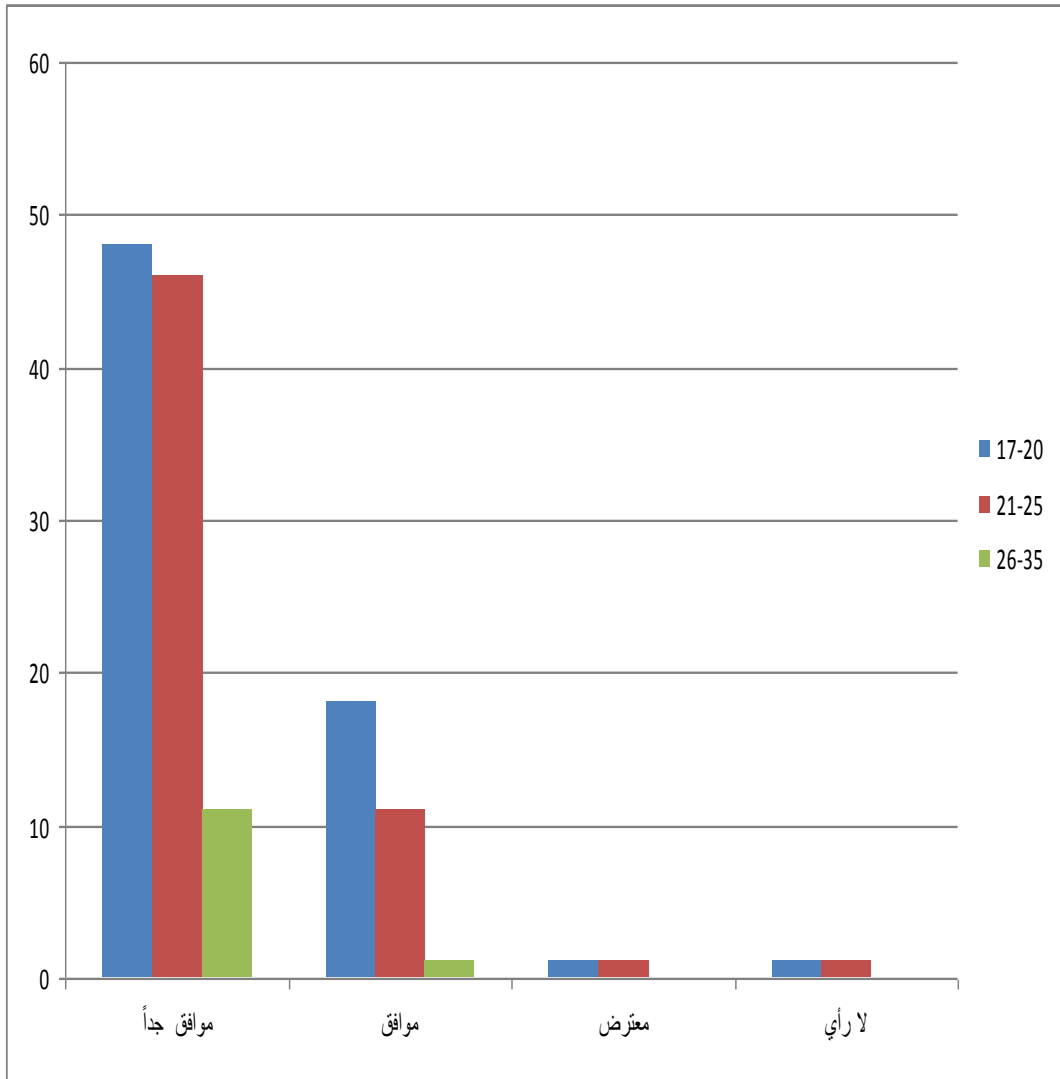
أ. اختار عدد من هذه الفئة العمرية الثالثة (1) الجواب الأول "موافق جداً

بعدد 11 من 12 بنسبة 07,85 ، وهذا ما يؤكد على أن الجواب الأول

يتماشى مع مضمون السؤال وما نتوقعه وما يتوقعه أي باحث من اختيار

الجواب ، و يؤكد على أهمية الالتزام الديني بين الشباب ودوره في حصانتهم
وابعادهم عن أي سلوك مشين سلبي .

ب . بينما اختارت فئة (2) طالب (1) من 12 طالباً جواب " موافق " بنسبة
0,71 ، وهذا في نظرنا اختيار متعجل أوترددأ في اختيار الأنسب والأصح
بين الاجابتين ، وهذا يدل على أن بعض الشباب في اختيار قد لا يشعر
بعضهم بالمسؤولية والأمانة في الادلاء بالموقف المناسب في المكان المناسب
ج . بينما لم نسجل أي موقف في الفئة الثالثة (3) : معترض أو موقف " لا
رأي " وهذا موقف آخر سلبي من فئة عمرية عمرها العقلي والزمني ، يقتضي
منها أن تكون مسؤولة تقدر أمانة السؤال وأمانة الجواب ، مهما كان
الجواب!! ، كما يدل دلالة على موقف اللامبالاة عند شبابنا في اتخاذ
المواقف و السلبيية ، في التعامل مع الآخرين دون اهتمام لمسألة البحث،
وأمانته ونتائج البحث فيما بعد !! وهذا نتأسف له كثيراً ، وخاصة هذه الفئة
العمرية بالذات كونها راشدة ناضجة مسؤولة !!في عرف الناس يتبين من خلال
الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل نسبتها على عمود
المربع الاحصائي ويحدد نسبتها المئوية فيه .



خلاصة واستنتاج :

إن مسألة الضعف الديني وظهور سلوكيات غير مرغوب فيه ونتائج ذلك من

تقلص الالتزام بين الشباب ومن ثم في أفراد المجتمع ، يعد ظاهرة بينهم ، لها

أسبابها وعواملها ، فقد تكون الأسباب موضوعية ظاهرة : تشمل في :

. ضغط الواقع بمثيراته وأساليبه ، ووسائل المؤثرة .

. كثرة المغريات الجذابة واستهداف على عنصر الشباب .

. العلاقات والصداقات اليبينة و أثرجلساء السوء (الصاحب صاحب) على

سلوكيات الشباب وقد تكون أسباب ذاتية ، تتمثل في :

. مرحلة المراهقة وأثرها على الشباب

. التصورات الفكرية ،والغزو الثقافي الذي أثر في توجهات الشباب المسلم

. نقص مؤسسات التوجيه أو غيابها أحياناً دور الأسرة ، المدرسة ، الاعلام

النتيجة والخلاصة :

تكاثر وقصور وشعور بالاحباط ، في أداء العبادات والالتزام بها أو تفهقها

بينهم ، ومن ثم ضعف الالتزام الديني والخلقي، وظهور السلوكيات غير

المرغوب فيها وانتشارها وآثارها.

عنوان الجدول :

مشاكل الشباب وحاجياته .

سؤال موضوع الجدول :

نقص التواصل والمتابعة وغياب التعاون الايجابي مع مؤسسات المجتمع الفاعلة

في التوجيه المسجد والمدرسة والمعهد والجامعة، ووسائل الإعلام والنوادي الثقافية

والرياضية) أدى ببعض لشباب للانحراف الخلقي والسلوكي والفكري مظهراً

ومخبراً.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 17 إلى السن 20

رقم الجدول : أ

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
26.42	37	موافق جداً
12.85	18	موافق
5	07	معارض
4.28	06	لا رأي
34.7	68	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ. يتبين أن عدد المبحوثين للفئة (1) الذين اختاروا جواب " موافق جداً " عددهم 37 من 68 بنسبة مئوية فيهم بلغت 26,42 من مجموع الكلي 34,7 ، يتبين أن هناك اختلافاً في تحديد الإجابة المناسبة لكون السؤال يفرض تبايناً في اتخاذ موقف منه، جعل هذه الفئة تقترب نسبياً بين الخيار الأول والثاني في الإجابة.: هل ضعف التعامل والتعاطي عند بعض الشباب المسلم مع أفراد المجتمع ترجع إلى سوء فهم الواقع ؟ فأجاب بعضهم أن هذا الأمر ليس كذلك يرجع إلى سوء فهم الإسلام وليس الواقع مما أحدث تبايناً واضحاً في الإجابة .

ب . بينما أجابت الفئة(2) "موافق " عدد (18) بنسبة 12,85 ، يمثل نسبة أقل من المتوسط ، وهذا ما يجعلني كمعائن لهذه النسبة ، ادلاء بالقول أن فهم السؤال

يؤدي صياغة جواب يتلاءم مع المطلوب ، وهذا ما لم ألاحظه ، وتكون هذه النسبة مرجعها ، عدم تقدير ، أو عمد الشعور بالمسؤولية ، أمام هذه الاختيارات .
ج . اجابت الفئة (3) " معترض " عدد (07) طلبة من 68 بنسبة 05 بالمئة ،
نسبة ضعيفة مع سؤال يقتضي التفاعل معه أكثر ، والجواب يكون في مستوى السؤال .

د . اجابت الفئة(4) " لا رأي " عدد (06) طلبة بنسبة 04,28 بالمئة . ، وهذه
نسبة ضعيفة لوحظ عدم التفاعل مع السؤال .

عنوان الجدول :

مشاكل الشباب وحاجياته .

سؤال موضوع الجدول:

نقص التواصل والمتابعة وغياب التعاون الايجابي مع مؤسسات المجتمع
الفاعلة في التوجيه المسجد والمدرسة والمعهد والجامعة، ووسائل الإعلام والنوادي
الثقافية والرياضية) أدى بعض الشباب للانحراف الخلقي والسلوكي والفكري
مظهراً ومخبراً.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 20 إلى السن 25

رقم الجدول : ب

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
25.71	36	موافق جداً
10.71	15	موافق
5	07	معارض
1.42	02	لا رأي
30.7	60	الإجمالي

تحليل الجدول :

يلاحظ بعد عملية تحليل المعلومات والتحليل تبين بعد معاينتها أن هذه الفئة كانت

اجاباتهم متباعدة والاحصائيات تبين ذلك حيث أن :

أ - أجابت الفئة (1) جواب "موافق جداً" بعدد طالباً 36 من مجموع 60 وذلك

بنسبة 25,71 بالمئة وافقت على طرح السؤال ومضمونه معتبرة : أن اشكال

ضعف التعاطي لدى الشباب المسلم ترجع إلى سوء فهم الواقع وعدم معرفة كيفية

التعامل والتعايش معه.

ب . بينما أجابت الفئة (2) جواب "موافق " عدد 15 من 60 بنسبة 10,71

وهذه نسبة أقل مما سبقها أو الاجابتين التاليتين ، يبين مدى النضج والتفهم

والاستيعاب لحقيقة السؤال.

ج - بينما أجابت الفئة (3) "معترض" عدد 7 طلبة بنسبة 05 بالمئة وهذه تمثل وجهة نظر أخرى تختلف عما سبق وأرجع بعض من في هذه الفئة هذا الاشكال إلى سوء فهم الشباب للاسلام وليس الواقع

د . أجابت الفئة (4) "لا رأي" عدد 02 بنسبة 01,42 بالمئة ، حيث امتنعت عن الادلاء برأيهم وذلك إما لتردد في اعطاء الجواب أو الخلط أو الامتناع عن الادلاء بأي رأي .

عنوان الجدول :

مشاكل الشباب وحاجياته ..

سؤال موضوع الجدول :

نقص التواصل والمتابعة وغياب التعاون الايجابي مع مؤسسات المجتمع الفاعلة في التوجيه المسجد والمدرسة والمعهد والجامعة، ووسائل الإعلام والنوادي الثقافية والرياضية) أدى بعض الشباب للانحراف الخلقي والسلوكي والفكري مظهراً ومخبراً.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 26 إلى السن 35

رقم الجدول : ج

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
4.28	06	موافق جداً
2.14	03	موافق
0.71	01	معارض
1.42	02	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

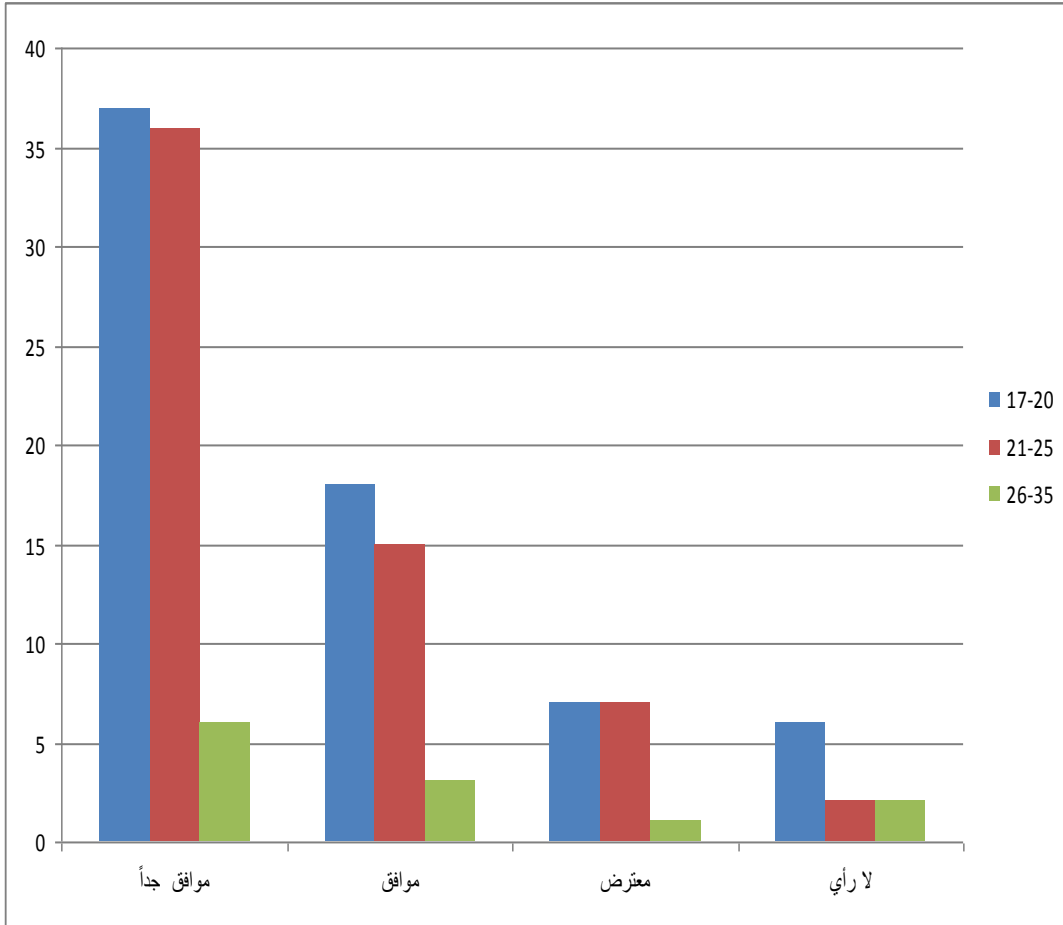
تحليل الجدول :

أ . أجابت الفئة (1) " موافق جداً" بعدد (6) بنسبة 04,28 وهذا يبين موقف يعبر عن ضعف التعاطي مع الاسئلة يرجع إلى سوء فهم الإسلام ومعانيه وهذا رأي متواجد بين بعض من فئات الشباب والطلبة ، على أن القضية ليست نقص تواصل بقدر جهل لحقيقة التعامل مع مقتضيات الإسلام .

ب . بينما أجابت الفئة (2) " موافق" بعدد (03) بنسبة 2,14 بالمئة ، وهذا الرأي أقل نسبة من سابقتها ، ، لكن مضمون اختيار الاجابة لم يكن بعيداً عن أجابة رقم (1) .

ج . بينما أجابت الفئة (3) "معارض" بعدد (01) بنسبة 0,71 وهذه نسبة ضئيلة جداً محدداً خلاف مطلب السؤال .

د . بينما أجابت الفئة (4) "لا رأي " بعدد (02) طالبين بنسبة 01,42 وهذه الفئة لم تختار الجواب اختياراً ، يعبر عم موقفها بشكل دقيق ، وإنما نعتقد شكلاً من أشكال الهروب أو التخلص من مسؤولية أو هروباً من موقف .
يتبين من خلال الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل نسبتها على عمود المربع الاحصائي ويحدد نسبتها المئوية فيه .



يتبين من خلاله الشكل البياني للفئات الثلاثة العمرية ، كل لافئة عمرية بلون مميز مع نسبة كل فئة على عمود المربع الاحصائي.

خلاصة واستنتاج :

يتبين من خلال الجداول السابقة والبيانات ، أن نقص التواصل مع المؤسسات الفاعلة في المجتمع من : أسرة ، ومسجد ، ومدرسة ، ومعهد ، وجامعة، يؤدي بالفعل إلى الانحراف بين الشباب ن كما أن ليس التواصل وحده المسؤول ، وإنما طبيعة بعض الشباب السلبية تجاه هذه المؤسسات والنظرة غير سليمة تجاهها ، كون هذه المؤسسات تشكل عبئاً عليه ، لأنها تتدخل في توجيه سلوكيات ، وهو يريد أن يكون (حراً) من أي قيد أو توجيه أو ترشيد وعليه نؤكد من اجابات الاستبانة على أن رغبة الشباب في ايجاد هذه المؤسسات والعمل على إعادة تفعيلها وتنشيطها والقيام بما يجب أن تقوم به ، مع عناية المسؤولين بمتابعتها.

عنوان الجدول :

مشاكل الشباب وحاجياته .

سؤال موضوع الجدول :

ظاهرة ضعف الالتزام الديني الفردي والجماعي ترجع إلى عدم إيجاد

برنامج متكامل عملي: يومي وأسبوعي وشهري ، للشباب يلبي حاجياتهم

الإيمانية والمعرفية والمهارية والدعوية والواقعية.

اسم الجدول :

الفئة العمرية من السن 17 إلى السن 20 :

رقم الجدول : أ

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
26.42	37	موافق جداً
15.71	22	موافق
5	07	معترض
1.42	02	لا رأي
34.7	68	الإجمالي

تحليل الجدول :

بعد معاينة اجابات الاستبانة ، وتحليل هذه الاجابات المقدمة يتبين لنا مايلي :

أ. أن الفئة الأولى (1) أجابت " موافق جداً " بعدد 37 طالباً من 68 ، بنسبة 26,42 مئوية وهذه النسبة جيدة في العموم ، حيث ترى هذه الفئة (1) أن من أسس الالتزام وضع البرامج والخطط المختلفة التي تتابع الشباب والطلبة بشكل مستمر (يومي أو أسبوعي) فهي تتفق مع طبيعة السؤال وتؤكد مدى الحاجة لذلك والنقص المتواجد في هذا الجانب يؤدي بالضرورة إلى نتائج عكسية تضر بالسلوك الديني والخلقي للشباب .

ب . أما عن الفئة الثانية (2) أجابت "موافق " بعدد 22 طالباً من 68 وبنسبة 15,71 مئوية وهي أيضاً اجابة تقارب جواب الفئة الأولى ، وإن اختلفت النسبة لكن جواب هذه الفئة يؤكد مدى حاجة الشباب إلى هذه البرامج التوعوية المستمرة لتستدرك نقائص جهات أخرى من الأسرة والمؤسسات الاجتماعية التي قل تأثيرها في توجيه الشباب .

ج . أجابت الفئة الثالثة (3) "معترض " بعدد 07 طلبة من 68 ، بنسبة 5 بالمئة وهذه نسبة ضعيفة قد ترجع أسبابها إلى عوامل أخرى ، كما أن الواقع عامل مثبط ومؤثر نحو سيورة هذه البرامج وتفعيلها وعدم استمرارها بين الشباب .

د . بينما أجابت الفئة الرابعة (4) بعدد 02 طالبين من 68 ، بنسبة 01,42 مئوية ، وهذا رأي يخالف اجابات سابقة ، كونه يعبر عن رأي مخالف وعن موقف سلبي صامت ووجهة نظر ير معلنة .

عنوان الجدول :

مشاكل الشباب وحاجياتهم .

سؤال موضوع الجدول :

ظاهرة ضعف الالتزام الديني الفردي والجماعي ترجع إلى عدم إيجاد

برنامج متكامل عملي: يومي وأسبوعي وشهري ، للشباب يلبي حاجياتهم

الإيمانية والمعرفية والمهارية والدعوية والواقعية.

اسم الجدول :

الفئة العمرية من السن 21 إلى السن 25 :

رقم الجدول : ب

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
22.85	32	موافق جداً
12.85	18	موافق
5	07	معترض
2.14	03	لا رأي
30.7	60	الإجمالي

تحليل الجدول :

بعد تفحص الاجابات تبين أن هذه الفئة بمختلف أفراد عيناتها أجابت بالشكل

التالي :

أ. أجابت الفئة (1) "موافق جداً" بعدد 32 طالباً من مجموع 60، ونسبة مئوية بلغت 22,85 بالمئة ، من خلال هذه النسبة ، يتبين مدى أهمية البرنامج العملي لمواجهة ضعف الالتزام الديني ومدى أهميته في توجيه الشباب والطلبة نحو دعوة اسلامية موفقة بينهم يعيشونها كتصور وفكر وسلوك في الواقع .

ب . أجابت الفئة (2) " موافق " بعدد 18 طالباً من مجموع 60 ، بنسبة 12,85 بالمئة ، على موافقتها على مطلب الشباب المأمول بغية في الاستقامة أكثر والتعايش مع رسالة الدعوة الإسلامية والالتزام بها فكراً والتزاماً.

ج . أجابت الفئة (3) "معترض " بعدد 07 طلبة من 60 ، بنسبة 5 بالمئة ، يمثل هذه الرأي نسبة قليلة العدد ، كون البرنامج العملي لا أهمية له بين الشباب وغير فعال ودوره في الاصلاح والتوجيه والالتزام ناقص لا أثر له ، كون المجتمع عامل مشط في استقامة الشباب و، عليه اصلاح المجتمع أولى من وضع البرامج ، لأنها لاتجد أرضية في التطبيق عند الشباب .

د . أجابت الفئة (4) " لا رأي " بعدد 03 طلبة من 60 ، بنسبة 02,14 ، وهذا يبين عدم وعي بدور البرامج والخطط التربوية، وأهميتها في استقامة وتعليم وتربية الشباب والطلبة ، والتخفيف من ظاهرة ضعف الالتزام إلى الالتزام نفسه ، أو عدم وعي بادراك التنظيم الدعوي والتخطيط له ، ومدى أثره في استقامة أفراد المجتمع.

عنوان الجدول :

مشاكل الشباب وحاجياته .

سؤال موضوع الجدول:

ظاهرة ضعف الالتزام الديني الفردي والجماعي ترجع إلى عدم إيجاد

برنامج متكامل عملي: يومي وأسبوعي وشهري ، للشباب يلي حاجياتهم

الإيمانية والمعرفية والمهارية والدعوية والواقعية.

اسم الجدول :

الفئة العمرية من السن 26 إلى السن 35 :

رقم الجدول : ج

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
4.28	06	موافق جداً
2.14	03	موافق
0.71	01	معارض
1.42	02	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

تحليل الجدول :

بعد تفحص الاجابات تبين أن هذه الفئة بمختلف أفراد عيناتها أجابت بالشكل

التالي :

أ . اختارت الفئة (1) الجواب الأول "موافق جداً " بعدد 06 طلبة من 12 ،
بنسبة 04,28 وهذا يؤكد على أن الجواب الأول يتماشى مع مضمون السؤال ، و
يؤكد على دور هذه البرامج المُعدّة للشباب والتصدي لظاهرة ضعف الالتزام وتربية
النشأ ، وهذه التربية والاستقامة إلا من خلال الخطط والبرامج والأهداف المأمولة
قريبة ومتوسطة وبعيدة : المدى .

ب . أجابت الفئة (2) جواب " موافق " بعدد 03 طلبة من 12 " بنسبة 2,14
وهذا في نظرنا تعجلاً أوترددأ في اختيار الأنسب والأصح بين الاجابتين ، كون
الجواب الأول يمثل التأكيد الذي لا خلاف عليه ، وخاصة عند فئة عمرية ناضجة
وراشدة وممسؤولة .

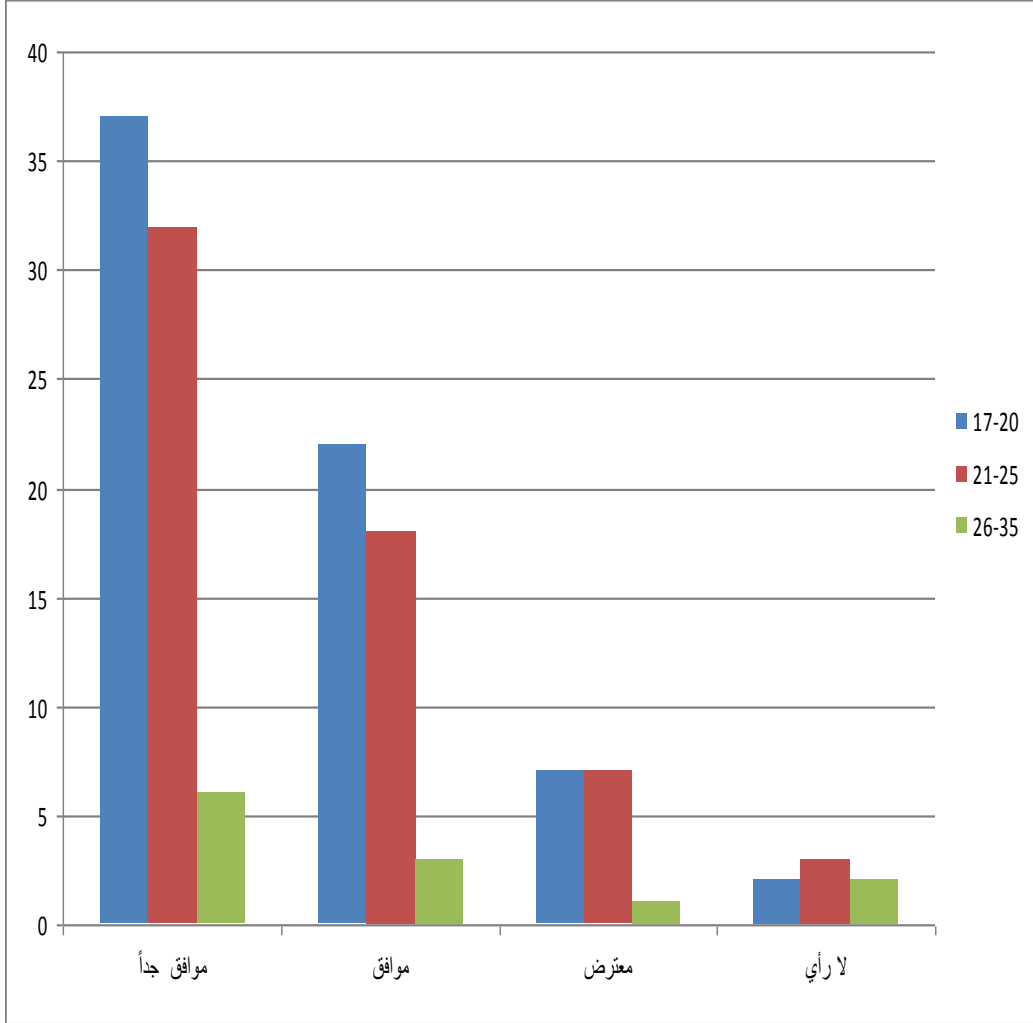
ج . أجابت فئة (3) "معترض " بعدد 01 طالب من 12 ، بنسبة 0.71 بالمئة ،
حيث يمثل رايأ يكاد يكون اختيار غيرعادل للجواب المتوقع أو أنها دلالة تعبير
عن عدم مسؤولية أو عدم تقدير في اختيار الاجابة المناسبة أو هروباً غير معلن من
الادلاء بالرأي .

د . أجابت فئة (4) " لا رأي " بعدد 2 (طالبين) من 12 ، بنسبة 01.42 بالمئة
، حيث يمثل مرة أخرى ن عدم المسؤولية عند هذه الفئة ، وعدم تصرفها التصرف
المسؤول نعم عدم الاحساس بأمانة الجواب ، ونتائج البحث فيما بعد ، وقد
يعكس نتائج سلبية على هذه الفئة العمرية الفئة (3).

تحليل الجدول الاحصائي التالي : يتضمن الفئات العمرية الثلاثة (أ ، ب ، ج)

يتبين من خلال الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل نسبتها

على عمود المربع الاحصائي ويحدد نسبتها المئوية فيه.



خلاصة واستنتاج :

يتبين لنا من خلال الجداول السابقة والبيانات ، أن عدم ايجاد برامج متكاملة ومستمرة وموجهة ومسؤولة ، عند فئات الشباب ، يسهم في ضعف ظاهرة الالتزام بينهم ، وتبين مدى خطورة انعدامها أو قلة العناية بوضعها يزيد من أمرهم سوءاً ، ويعقد من مشاكلهم ، ويزيد من التراكمات غير سوية على مستوى التصورات والأفكار والسلوكيات والمواقف.

لكن إذا التزموا ببرامج فاعلة ومستمرة وموجهة من قبل هيئات وأهل تخصص ومتابعة ميدانية لسيرورة هذه البرامج ، ومدى تطبيقها في واقعهم ، من الأكد أنه يُحسّن ويخفف ويرتقي بسلوكياتهم ويشجع فيهم الالتزام المأمول والمطلوب. فاذا كان الشاب أو الطالب فاقداً لتصور الالتزام فإنه لا يعطيه ، ولا تنتظر منه شيء لانه فاقد له .

وعليه نؤكد من خلال الاجابات السابقة وخاصة (موافق جداً وموافق) ، أن نسبتها كبيرة تبين مدى قابلية وحاجة الشباب والطلبة إلى هذه البرامج والخطط لتنتشلهم من الفراغ القاتل ، والتخبط العشوائي، واللامبالاة في حياتهم السلوكية والاجتماعية ، لكننا نؤكد ضرورة ايجاد هذه البرامج ومتابعتها من قبل هيئات رسمية ذات خبرة في وضع البرامج والتعامل مع هذه الفئة العمرية مع التنسيق

مع شخصيات متنوعة التخصصات ولها خبرة ميدانية في مجال التعامل مع الشباب

8. البحث عن المكسب والريح السريع العاجل والحصول على النتائج الفورية دون

انتظار.!!

9. عجز الشباب في إصلاح أوضاعهم الخاصة ثقافياً واجتماعياً و أوضاع أمتهم.

10. وقوع الشباب في حيرة شديدة بين الواقع والمثالية مما يضطرهم إلى محاولات

الهروب من واقعهم باللجوء إلى سد هذه الطفرة بأساليب مسكنة سرعان ما تعود!! ولا

يهم الوسيلة لديهم مادمت تحقق الغاية.

11. ضعف الشعور بالانتماء عند بعض الشباب نتيجة (الزواج المختلط) بين أب مواطن

غالباً إماراتي وأم بعيدة الصلة عن هوية زوجها ، فينشأ الولد في انقسام شخصيته مع ميول

لثقافة أمه ، و ينتج عن ذلك آثارٌ سلبية لاحقة على المجتمع لا قدر الله!!

12 . ظهور بعض الظواهر الاجتماعية المُرضية الجديدة الدخيلة والتي لم يتعود عليها

شباب الدولة ، والتعاطي معها مثل :ظاهرة المخدرات والجريمة واللامبالاة والسلبية وظاهرة

السفور والتبرج ، علماً أن كثيراً منها جاء مع الوافدين من بلاد أخرى للأسف .

13 . انصراف بعض الشباب إلى المبالغة في الاهتمام بالكرة والرياضة بشكل مهوس

بدون وضع الأولويات في الأنشطة الترفيهية والمسلية ، ناسين أو متناسين أموراً لها علاقة

بفنتهم العمرية التي ينبغي أن يعمل لها ولا يتأخر في انجاز مطالبها مثل : الاجتهاد في

الدراسة والتخصص قبيها والمساهمة الجادة في نهضة البلد ، إبداع واستحداث المشاريع البناءة والمشاركة الفاعلة في تنمية البلاد 14 . انصراف بعض الشباب إلى تقليد أحدث فنون {الموضة} و اتباع الشهوات والغرائز التي تغذيها الفضائيات والأترنت والتسكع في المراكز التجارية وهدر الوقت وتبديده بما لايفيد والانشغال في الملهيات والمغريات وتوافه الأمور، بسبب عدم ترتيب الأولويات في العمل أو النشاط الخاص أو في المدرسة أو التسلية.¹

15 . مشاكل الانحراف والجريمة التي يشكل فيها الشباب الشريحة الكبيرة من أفراد المجتمع وتظهر هذه المشاكل نتيجة الهوة والفجوة الثقافية والفكرية بين جيل الشباب وجيل الآباء والأجداد ونوعية التربية المكتسبة ، وقد زاد من اتساع هذه الهوة التقدم العلمي الهائل وتطور وسائل الاتصالات وانتشار الأترنت وأفلام الجريمة والجنس سواء في الفيديو أو في القنوات الفضائية وسهولة الحصول عليها!

16. ظهور أسلوب التشكي وإلقاء اللوم على الآخرين والقول إنهم لم يعطوا للشباب الفرصة في الظهور وإثبات الذات والحديث عن الماضي والندم على ما فات .

17. تهديد الهوية الوطنية من جانبها الثقافي واللغوي ومدى أثر ذلك على فئة الناشئة والشباب مثل التعددية الثقافية والسلوكية والعرفية التي أدت مع كل أسف إلى تشويه لسان

¹ - خلدون و ربما الصبان وآخرون(2006) - اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي - دار قرطاس ط1 الكويت ص 76 - 89

اللغة العربية الفصحى وصارت لغات أخرى بديلة في الشارع وانحسرت اللغة العربية في المجالات الرسمية والثقافية والتعليمية إلا قليلاً.

18. وجود الشبكة العالمية (الإنترنت) وسهولة استخدامها و الوصول إلى بعض المواقع التي تنشر الرذيلة والفساد الأخلاقي والسلوكي والإباحية بين الشباب بدافع الفضولية والتعرف ومن ثم تصير إدماناً فيسقط بعض الشباب في مهاوي الرذيلة وتعاطبها ونشرها بين رفقاء السوء وتصير ظاهرة تحتاج إلى علاج واستشارة نفسية واجتماعية ومواعظ دينية ، ومن حسنات شركة الاتصالات الاماراتية تشجيع كل من يدلي لها بالمواقف يسهم في الكشف عنها التي لا تتمشى وثوابت البلد والدين ، التعجيل بحجبها لما فيها من المفسدات الأخلاقية والاجتماعية والدينية والسلوكية ومنع الولوج إليها .

19. مشكلة اللغة والتأثر اللغوي : نظراً للانفتاح الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لدولة الإمارات العربية المتحدة أمام تدفق بشري و هجرة يد عاملة ومهارات فنية مختلفة وكفاءات ذات مستوى عال ورجال أعمال ومستثمرين متعددين من القارات الخمس (آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا)، فرض واقعاً لغوياً ولساناً أجنبياً دخيلاً على أحوال الناس وواقعهم فصارت اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة واقعياً بينما انحسار اللغة العربية في التخاطب اليومي وهي اللغة الرسمية التي صار واقعها ضعيفاً بينما التعامل اليومي بين الناس تسوده اللغة العامية الممزوجة بلهجات أسيوية وعربية تجد من بعض الشباب استحساناً وقبولاً، ومنهم من يدافع عنها لكونها صارت واقعاً فرض نفسه ولكن والله

الحمد تمثل فئة قليلة العدد، وهؤلاء لا يعرفون خطورة هذا الوضع لاحقاً على من يستعملها ، وبشيت ذلك في واقع الناس .

هذه مشكلة لغوية وثقافية نشأت في مجتمع الإمارات تحتاج إلى وقفة ونظر موضوعيين من قبل المسؤولين وأهل القرار والعمل على تشجيع تعلم العربية والزام تدرسيها اقتداءً بدول العالم الأخرى التي تلزم الوافد إلى بلدها أن يتعلم لغتها ويتعايش مع أبناء هذا البلد ويتعاطى مع أهلها ليقوم بينهم ، ومع كل أسف إضافة للغة الانجليزية سادت لغة أخرى بالشارع بديلة عن العربية ! ماهية بعربية ولاهي بلغة بعض الوافدين الآسيويين ، بل خليط ومزيج لغوي يتعامل الناس وفقه وصارت لغة مشتركة بين الجميع (مواطنين ووافدين)¹ .

فأنتج لنا هذا الواقع بعضاً من الشباب إما أن تجده يحسن اللغة الإنجليزية لساناً وفكراً وسلوكاً بإتقان لأنه درس في مدارس أجنبية وأخذ عنها اللغة وما تحتويه من ثقافة وحضارة بينما تجد لغته العربية ركيكة ضعيفة لا يستطيع أن يعبر بها جملة أو جملتين صحيحتين إلا بشق الأنفس و نجد خطه رديئاً غير مفهوم . والغريب أن كثيراً منهم لا يحسن الكلام بلغته بل يلجأ إلى الانجليزية ليعبرها عن أفكاره أو يلجأ أحياناً إلى الحديث باللغة العامية الممزوجة بكلمات وألفاظ دخيلة، زاعماً أن الحديث باللغة العربية صعب ومعقد!

لكن والله الحمد أن هذه الفئة قليلة محسورة العدد لا تعبر عن مواقف أو آراء باقي الشباب الملتزم بلغة دينه ووطنه وأمتة ، للأسف هذا هو واقع بعض من الشباب والغريب

¹ - حوار مع بعض الطلبة بجامعة الشارقة ومكان عملي بالمدرسة (يناير 2009) حول واقع اللغة: الأسباب والمشاكل والنتائج .

هو أنك تجد من الكبار(الآباء والأولياء من يروج ويشجع هذه الموضه غير مدرك لخطورة هذا الوضع على الآجبال القادمة .

20 . تهديد الهوية الوطنية في الإمارات مثل التعددية الأثنية والعرفية التي تؤدي إلى تشوه اللغة العربية باعتبار أن اللغة مرتبطة بالفكر ومن ثم السلوك واللغة وعاء التفكير للأطفال والشباب مما يوجب المحافظة عليها من التشويه اللغوي أو استحداث لغات أخرى بديلة عنها نظراً لممارسة لغات أخرى في الواقع اليومي للناس وانحسار اللغة العربية عند البعض إلا في المساجد والمدارس فقط.¹

21 . أسلوب الدعوة الإسلامية الحالي ما زال دون المستوى المطلوب لكونه أحياناً منفراً لا يراعي مطالب الشباب ومعقداً وغير واضح .

¹ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية . تقرير الإمارات الاستراتيجية لسنة 2006 . أبو ظبي 11 ع م
ص 120100

2 . حاجيات الشباب :

لمرحله الشباب العمرية حاجيات ينبغي على من يتعامل مع هذه الفئة أن يساهم في تلبيتها لديهم سواء أكانت معنوية أو مادية، حتى لا تلبى بطرق أخرى منحرفة ، ومن هذه الحاجيات التي يطالبون بها:

1 . حاجتهم إلى تنمية المواهب والاهتمام بنخبة الموهوبين وتشجيعهم من طرف بعض هيئات الشباب : يشعر الشباب بقلّة اهتمام المسؤولين ودور الرعاية التربوية والمحاضن الاجتماعية في تنمية مواهبهم المختلفة وتنوعها بين الشباب واستثمارها فيهم واستغلال قدراتهم وتشجيع الإبداع في كل المجالات وتسخيرها وجعلها واقعاً ملموساً بين الشباب

2 . حاجة الشباب إلى تقوية الجانب التوعوي في مسائل الحياة : يشكو بعض الشباب من ضحالة الثقافة ونقص التوعية الثقافية وضعف في المعلومات والشعور بالنقص في فهم مسائل الحياة وكيفية اتخاذ القرار المناسب النافع الصائب في الوقت المناسب .

3 . حاجة الشباب إلى إيجاد توازن في استغلال وقته جيداً حيث يلاحظ التركيز على الرياضة والتسلية وسفاسف الأمور من قضاء الإجازات خارج البلد ومتابعة أخبار

الجديد في عالم الموبايل والسيارات والأجهزة الالكترونية وهدر الوقت والجهد!!

دون الاهتمام بمعالي الأمور والاهتمام العالية.

4. الشعور بعدم الاهتمام اللازم به كشاب مطلع في المشاركة السياسية والاجتماعية

في المدارس والمعاهد والجامعات، والشعور بالمسؤولية تجاه الأحداث الجارية في

واقع السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع مما أدى إلى وجود قطاعات من الشباب تعاني

من نقص المعلومات وانخفاض الوعي السياسي بقضايا السياسة الداخلية والخارجية

أو طبيعة النظام السياسي والاقتصادي .

5. يعاني بعض شباب دولة الإمارات العربية المتحدة (طلبة وطالبات حديثي التخرج

من المعاهد الجامعية والكليات بالدولة) إشكالية (مشكلة البطالة) وإيجاد الوظيفة

المناسبة المحترمة ليمارس فيها ما تعلمه من خبرات معرفية مسهماً في تنمية بلده

فيجد أول حاجز اجتماعي أمامه هو صعوبة إيجاد الوظيفة التي يريدتها ويرغب فيها

فصار هاجساً بل هماً ملازماً للطالب وال طالبة بعد التخرج مما أظهر مشكلة اقتصادية

هي انخفاض مساهمة الشباب في سوق العمل ، فقد قدرت منظمة العمل الدولية

نسبة القوة العاملة الوافدة من جملة قوة الدولة العاملة بحوالي 85% مسجلة بذلك

أعلى مستويات القوة العاملة المعلنة في بداية الثمانينات¹.

¹ - دراسات في مجتمع الإمارات جمعية الاجتماعيين ، سلسلة كتب مجلة شؤون اجتماعية ، نخبة من الباحثين الأساتذة ج 1

الشارقة. إ.م.ع. ص 145

لكن البعض يرى أن مشكلة البطالة مبالغ فيها لأن بعض الطلبة والطالبات لا يقبلون عروض العمل المتاحة لكونها في نظرهم ليست مناسبة أو تقلل من شأنهم لكونهم مواطنين لا يقبلون بأي عرض عمل ولا ينبغي أن يعملوا أعمالاً تشبه أعمال بعض الوافدين والدخول في تنافس معهم !!¹

6. انشغال بعض الآباء والأمهات عن أبنائهم بحكم ظروف الحياة الشغل في الدوائر الحكومية أو خاصة واهمال جانب التربية والتنشئة والتوجيه والتعليم مما يجعل بعض الناشئة في حاجة إلى مزيد من الوقت الكافي من الآباء والأمهات تجاه أبنائهم ومطالبهم وإيجاد توازنٍ مناسبٍ بين مطالب الشغل والتربية .

خلاصة :

نستنتج لما سبق أن فئة الشباب في حاجة إلى تعامل خاص ، وضرورة التقرب من فهمهم ، وتفهم مطالبهم وتقديرها وتلبيتها ، فهم بحاجة إلى من يستوعبهم نفسياً وفكرياً واجتماعياً وسلوكياً ، ولكسر الحواجز والعوائق ، نخاطبهم بأسلوبهم ووسيلتهم ، نخطو نحوهم أكثر فأكثر ، ليكون التعامل والتعاطي بدون عقدة خوف أو تردد أو تحفظ ، نشاركهم في حل قضاياهم من خلال إسداء النصيحة والتوجيه ، والتبين والتوضيح ، نتفهم حماسهم وجرأتهم وقدامهم ومجازفتهم ، فنعمل على توجيهها وتصويبها لا على تحطيمها أو التقليل من شأنها ، ونقر لهم ما هو صواب فنشجعهم

¹ - طه حسن حسين (2002) الشباب في دولة الإمارات دولة الإمارات العربية المتحدة مركز زايد للتنسيق والمتابعة ص 150 . 155

عليه ، ونعدل ما لا يتناسب مع ضوابط الشرع نبحث يكون بأسلوب سلسل متفهم
ليسهل اقناعهم ومن ثم قبولها .

ومنها كانت الحاجة ماسة للهيئات والمنظمات الرسمية التي تتعامل مع فئات الشباب
، أن تتعامل تعاملًا يليق بفئة الشباب معاملة وسلوكًا وفكرًا، وإنزاله المنزلة التي
يستحقها دون إفراط أو تفريط ودون ضرر أو ضرار، والابتعاد عن الأسلوب السلطوي
الأبوي القصري معهم ، فقد خُلِقوا لغير زماننا ولهم عالمهم الخاص بهم كأفكار
وتصورات ، فزمانهم زمن التطورات الالكترونية، والوسائل والتقنية وتقارب المسافات
والزمن والاحتكاك بالعالم جعلهم بعيدين عن جيل الأباء والأجداء تصورًا وفكرًا وتربية
وسلوكًا ، بل جيلًا متميزًا شكلاً ومضمونًا مما يجعل العمل الدعوي من طرف الدعاة
أمرًا ذا بال وأهمية للحقائق والوقائع الجديدة .

المبحث الثاني

الأسلوب الدعوي التقليدي دوره وأهميته

تمهيد :

يعتبر الأسلوب الدعوي التقليدي من أوائل الأساليب التي صاحبت انطلاق الدعوة ، وبها انتشرت بين المدعوين ، ومازال يؤدي دوره ، لذلك يعتبر الأسلوب التقليدي أسلوباً أصلياً من حيث كونه منطلقاً أساسياً للأساليب الدعوية الأخرى .

إن الأسلوب الدعوي هو طريقة عرض وفن أداء مع أصناف المدعوين ، لا يصلح رسالة دعوة الإسلام واضحة لا لبس فيها ولا تعقيد ، ولا خلط ولا شبهة ، وما استخدم من مادة دعوية عند سلف هذه الأمة ، ما زالت هي نفس المادة كونها مستنبطة من أصول نصية شرعية، تحتاج إلى فهم وتبصر واستنباط وتفعيل ومواكبة زمانها ليتم عرضها وتقديمها بأحسن أسلوب وأوضح منهج

لعل أبرز أساليب الدعوة التقليدية تتمثل في خطب الأئمة في المساجد ودعوتهم للمصلين لعمل الخير ونجدة المحتاج، مثل الدروس والمواعظ وتعليم الناس أمور دينهم

بواسطة التدريس والتلفين ، والجميع مستمع ناصت ، وهو أسلوب دعوة يضمن الوصول إلى أكبر عدد من الأفراد. وفي نفس الوقت يستخدم الخطاب الديني

ومفرداته لحفز الناس على الإقدام على عمل الخير , أو بعبارة أخرى توظيف

الحافز

الروحي أداء العبادات والمعاملات ، ولا يمكن القول بشكل قاطع أن هذا

الأسلوب الدعوي يعد تقليدياً , حيث أنه يمتد حتى الفترة المعاصرة .¹

ولا يمكن لأي داعية أن يبدع مصدراً آخر ، فمادة الدعوة أصلاً هي توقيفية بالكتاب

والسنة والإجماع ، لكن يمكن أن نجدد في الأسلوب والوسيلة والآليات ، باتفاق

جمهور العلماء والدعاة والمهتمين بمجال الدعوة ، فهي أمور خاضعة للزمان والمكان

وواقع الأشخاص (المدعويين) تتماشى وحاجياتهم وظروفهم ، ومن الأساليب التقليدية

التي ما زالت تجد أتباعاً من المدعويين وخاصة من فئة عمرية متقدمة في السن

(الكهولة والشيخوخة) ومن يتعامل معها ويأمنون لها ومن هذه الأساليب :

1 . أسلوب الحكمة :

أ . التعريف اللغوي للحكمة:

وهي وضع الشيء في محله⁽²⁾ هي وضع الشيء في موضعه⁽³⁾

ب . التعريف الاصطلاحي للحكمة:

(الإصابة في معرفة الحق والعمل به والدقة في وضع الأمور في موضعها الصحيح⁽¹⁾)

¹ - أحمد الشريف . عالم المتطوع العربي . المنتديات التطوعية العامة اسم الموقع www.arabvolunteering.org/corne ص 4 .

2 مجد الدين الفيروزي أبادي (ب ت) *القاموس المحيط* - طبعة دار الفكر بيروت - لبنان ص :134
3 - علي الجرجاني, تحقيق: إبراهيم الأبياري (1405), *التعريفات* , ط1 (دار الكتاب العربي: بيروت , ص 124

قالوا في الحكمة: إتقان العلم والعمل وبعبارة أخرى: معرفة الحق والعمل به،

وقال صاحب مختار الصحاح: وصاحب الحكمة والحكيم المتقن للأمور⁽²⁾

. الإصابة في القول والعمل والاعتقاد ووضع كل شيء في موضعه بإحكام وإتقان قالوا

: الحكمة هي الإصابة في القول والفعل⁽³⁾

وعليه فهي : أسلوب دعوي رباني , يدخل في جميع الأساليب , وله ثلاث محاور

أساسية وهي القول والسلوك والمواقف :

1 . أما القول , فكل ما يتلفظ به الداعي أو المرابي يجب أن يكون موافقا

للشريع مبنياً على العلم .

2 . وأما السلوك فيقصد به التطبيق العلمي لأقوال الداعي .

3 . وأما المواقف فيقصد بها الأحداث والظروف التي يمر بها الداعية وتتطلب منه

التصرف بحكمة .

قال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه : (باب من خص بالعلم قوماً دون قوم

كراهية ألا يفهموا) ثم روى حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن أنس بن مالك

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال : يا معاذ بن

جبل قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال : يا معاذ قال : لبيك يا رسول الله وسعديك

4 - أحمد الحمداً (ب ت) وسائل الدعوة - مكتبة النصر - الأردن ص 31
1 - محمد بن أحمد الأنصاري - تفسير القرطبي جامع البيان من تأويل آي القرآن ج 3 - ط 3 - دار الفكر بيروت - لبنان ص 9
2 - سعيد علي القحطاني - الحكمة في الدعوة إلى الله - دار الإيمان - المدينة المنورة - السعودية ص : 34

ثلاثاً قال : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار ، قال : يارسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا ؟ قال إذا يتكلوا أخبر بها معاذ عند موته تأثماً.

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى (إن الدعوة هي دعوة الى سبيل الله لا لشخص الداعي ولا لقومه فليس للداعي من دعوته إلا أنه يؤدي واجبه لله لا فضل له يتحدث به لا على الدعوة ولا على من يهتمون به ، وأجره بعد ذلك على الله والدعوة بالحكمة والنظر في أحوال المخاطبين وظروفهم ، والقدر الذي يبينه لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم ولا يشق بالشكاييف قبل استعداد النفوس لها ، والطريقة التي يخاطبهم بها والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها فلا تستبد به والإندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه)⁽¹⁾ يقول الدكتور :⁽²⁾ عصام بن عبد المحسن الحميدان الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية والعربية . جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (إن الله تعالى أمرنا بأن ندعو اليه بالحكمة ، ومن الحكمة أن ندعو إلى الله تعالى كل قوم بما يناسبهم ، فلا يليق بالداعي إلى الله تعالى أن يخاطب العجم باللغة العربية والعكس .

(1) سيد قطب ، في ظلال القرآن مج 4 - دار الشروق - بيروت ص 2201

(2) - مقال في النت - الشبكة الإسلامية www.arabvolunteering.org/com ص4

قال الله تعالى : (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء

ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم) ابراهيم :5 ، وما الفائدة من الخطاب إذا كان

المُخَاطَب لا يفهم لسان المُخَاطَب!!

روى الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ...: : مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ

عُقُولُهُمْ إِلَّا كَانَتْ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً. رواه مسلم.

قال تعالى :فبما رحمة من رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من

حولك فاعف عنهم واستغفر لهم الله. ال عمران :159

يقول تعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم ، ممتناً عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به

قلبه على أمته ، المتبعين لأمره ، التاركين لجزره ، وأطاب لهم لفظه : فبما رحمة من الله

لنت لهم أي : أي شيء جعلك لهم لينا لولا رحمة الله بك وبهم ، قال قتادة : فبما

رحمة من الله لنت لهم يقول : فبرحمة من الله لنت لهم¹ . و " ما " صلة ، والعرب

تصلها بالمعرفة

كقوله : فبما نقضهم ميثاقهم (النساء : 155 ، وبالنكرة كقوله : عما قليل ، وهكذا هاهنا قال

:فبما رحمة من الله لنت لهم أي : برحمة من الله ، وقال الحسن البصري :هذا خلق

1- محمد بن أحمد الانصاري (ب ت) تفسير القرطبي ، دار الفكر القاهرة مصر .

محمد صلى الله عليه وسلم بعثه الله به¹ . ، يقول تعالى مخاطباً رسوله ممتناً عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به قلبه على أمته المتبعين لأمره التاركين لجزره وأطاب لهم لفظه (فيما رحمة من الله لنت لهم) أي بأي شيء جعلك الله لهم لنا لولا رحمة الله بك وبهم وقال قتادة (فيما رحمة من الله لنت لهم) يقول فبرحمة من الله لنت لهم وما صلة والعرب تصلها بالمعرفة كقوله (فيما نقضهم ميثاقهم) وبالنكرة كقوله (عما قليل) وهكذا ها هنا قال (فيما رحمة من الله لنت لهم أي برحمة من الله وذلك ان الحق سبحانه وتعالى كانما تجلت رحمته العظيمة على ذات النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فكان الرحمة المهداة صلوات الله وسلامه عليه ، وجاء أثر عن علي رضي الله عنه : قال: حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة . رواه مسلم .

تعليق :

كم هي الفائدة العلمية والتربوية والدعوية إذا عُرف أسلوب الدعوة مع المدعوين والتعرف على مستواهم العلمي والعقلي والاجتماعي والمادي ، ليعرف الداعي من أي يبدأ !! وما الجوانب التي يركز عليها أثر أو أقل ليلج إلى النفوس ، ويستطيع أن يؤثرفيجد العقول الواعية والقلوب المفتحة .

¹ - من تفسير ابن كثير من الآية : 159 آل عمران

وعليه يبقى أسلوب الحكمة أسلوباً رائداً من بين الأساليب الدعوية الأخرى، كونه جوهر هذه الأساليب في أغلبها :

2. أسلوب التلميح : التلميح أسلوب آخر في تبليغ الدعوة الإسلامية سواء أكانت الدعوة موجهة للمسلم أو غير المسلم حيث يلمح عن طريق ذلك الأسلوب في توجيه المخطئ دون التصريح بالاسم تجنباً للمضايقاة أو الحرج أورد الفعل المحتمل مما قد ينعكس سلباً على الدعوة والداعية .

لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواجه الكلام للناس جميعاً دون تخصيص حتى وإن كان يعلم أسماء أشخاص معينين لا يذكرهم بالاسم مثال : الرهط الذين جاءوا يستفسرون عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنهم تقالوها ... (الحديث) روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي، صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً .

فجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم فقال: "إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكتي أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (1)

1 . أخرجه البخاري (116/6) . ومسلم (1020/2) رقم (1401)

3 أسلوب الموعظة الحسنة :

إن أهم أساليب الدعوة للمدعوين هو إعداد المدعو إيمانياً ونفسياً واجتماعياً و تربيته بالموعظة وتذكيره بالنصيحة لما لها من أثر كبير في التبصير بحقائق الأشياء وتحليله بمكارم الأخلاق وتوعيته بمبادئ الإسلام فنجد أن القرآن الكريم قد انتهجها وخطب النفوس بها وكررها في كثير منها وفي مواطن عدة من توجيهاته وعظاته. الموعظة تكون ذات تأثير بالغ في النفس وتصيح دافعاً من أعظم الدوافع في تربية النفوس ففيها دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه والتهذيب .

بقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي رحمه الله¹: (إن الموعظة إن لم تتأد في أسلوبها الحي كانت بالباطل أشبه وإنه لا يغير النفس إلا النفس التي فيها التحويل والتغيير ، كنفوس الأشياء ومن كان في طريقة روحهم وان هذه الصناعة إنما هي وضع البصيرة في الكلام لا وضع القياس والحجة) .

4. أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب:

الترغيب :هو كل ما يرغب المدعو للإذعان , وقبول الدعوة , والثبات مع الحق , وهو الحث على فعل الطاعات وتأدية الواجبات وهو : كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه , وأن يكون في طلب مرضاة الله ومغفرته, وجزيل أجره في الدارين².

¹ - مصطفى الرافعي (1968) *وحي القلم* - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة - ص78

² - عبد الكريم زيدان (1412 هـ) *أصول الدعوة* . دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (ط 5 المنصورة . مصر ص 234 . 246 .

أما عن الترهيب : هو كل ما يخيف المدعو من عدم الثبات على الحق والإذعان له ,
وعدم اتباع أوامر الله كل ما يخيف المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو
عدم الثبات عليه بعد قبوله ، والأصل في الترهيب : يكون بالتخويف من عاقبة
السيئات لأنها مجلبة لغضب الله ، فقد استخدم القرآن الكريم كما استخدمت السنة
النبوية الترغيب والترهيب أو الثواب والعقاب أو الوعد والوعيد أو البشارة والندارة في
دعوة المدعوين وتهذيب أنفسهم والتسامي بها عن مواطن الضعف والهوان ، ولعل
أساس هذه الطريقة في التربية أن النفس بطبيعتها تخاف وترجو وتحب ما ترغب فيه
وتكره ما ترهبه والخوف والرجاء من أوضح الخطوط المتقابلة في نفس الإنسان إقبال
وإدبار كسل ونشاط ، همّة وخمول ، خوف ورجاء ، فرح وقرح حزن وسعادة
، يحددان أهدافه وأنماط سلوكه وافكاره ومنهج حياته ، مما يستدعي على الداعية أن
يقتنص أحوال النفوس ويعرف كيف يتعامل معها.(1)

ومن الأساليب الناجحة في عرض الدعوة وإقناع الشباب وحفزهم على اتباعها أن
يكثر الداعية من استخدام هذا الأسلوب لأن بعض النفوس بفطرتها تندفع إلى فعل
الخير إذا طمعت في عاقبته ورغبت في ثمرته وشوقت إلى ما يعقبه من سرور، ونفع
وأجر وتنزجر من الشر إذا اقتنعت بسوء عاقبته وقسوة نتائجه وخافت من أضراره
مادام الأمر موازناً بين الطمع والخوف والرغبة والرهبة، فإنه يستطيع أن يصل إلى

(1) احمد محمد مفلح القضاة (ب ت) الدعوة إلى الإسلام أضواء على الأساليب والوسائل . جامعة الزرقاء الأهلية - كلية

الإستقامة على منهج الحق ، يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى :
الخوف والرجاء جناحان بهما يطير المقربون إلى كل مقام محمود وبهما تقطع من
طريق الآخرة كل عقبة كؤود⁽¹⁾ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال : لو تعلمون ما أعلم
لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً فقال : فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوههم لهم خنين⁽²⁾

5. أسلوب الحوار :

الحوار في اللغة ((تراجع الكلام))⁽³⁾ وفي ((لسان العرب)):⁽⁴⁾ ((وهم يتحاورون أي:
يتراجعون الكلام. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة)). الحوار في
الاصطلاح: هو بنفس المعنى اللغوي السابق فهو إذاً: مراجعة للكلام بين طرفين
وأكثر دون وجود خصومة بينهم بالضرورة⁵. اتخذ القرآن والحديث النبوي من الحوار
طريقة للتعليم والدعوة أسلوباً في غرس العقائد الصحيحة، وتأسيس حميد العادات
والفضائل، واستخدام الحوار مدعماً بالحجج والبراهين والأدلة للتوجيه والإرشاد
والعظة والاعتبار وتميز الحوار القرآني بأنه مقنع لكل الناس على اختلاف مستوياتهم
وثقافتهم وأنه متنوع يستهدف الحقائق ويقيم عليها الدليل والحجة ويطلب في

(1) ابن قدامة المقدسي - تهذيب مختصر منهج القاصدين - دار الإسرائ - عمان - الأردن ص 376

(2) رواه البخاري ومسلم

(3) - القاموس المدرسي - دار النهضة الجزائرية الجزائر ص 134

(4) ابن منظور (ب ت) لسان العرب ، دار لسان العرب ، ج 4 ص 218.

(5) أصول الحوار ، نشر الندوة الرابعة العالمية للشباب المسلم الرياض السعودية ص 9 .

المحاور أن يكون على علم وأن يكون كلامه بعلم وأنه ملزم في نتائجه وأنه بالنبي هي أحسن لإثبات الحق وإزهاق الباطل يعني بالمشاعر الإنسانية ويهذب النفس ويعلم الإنسان ويوجهه بعد تشويق وإثارة ويستخدم طريقة السؤال والجواب وفي هذه الطريقة الحوارية تفاعل ومشاركة واكتساب للمبول وتثبيت للمعلومات والأفكار وتنمية لها عرف أسلوب الحوار منذ بداية الدعوة الإسلامية ومنذ تأسيسها وقد مارسه الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه مع الرعيل الأول حيث كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحاورونه ويناقشونه بأدب وهدوء بقصد الاستيعاب والاستزادة من العلم والاطلاع على الأمور وتفهمها وصار أسلوباً من الأساليب الحديثة حيث ينطلق الحوار حول فكرة أو موضوع معين بين اثنين أو طريقتين و يلزم المحاور : الإعداد الجيد والاستعداد والأسلوب المشوق والمؤثر في السامعين ليؤدي الحوار دوره في تبليغ ما يمكن تبليغه من قضايا أو شرح مواقف الإسلام لأمر ما ، ومن الآداب التي تراعى أثناء الحوار: حسن التأدب مع المحاور مهما كان هذا المحاور وعدم الخوض في الفروع التي لا تؤدي الى نتيجة ، وكذلك الحذر من الدخول في جدل عقيم وعلى من يشارك في الحوار أن يهتم بالأولويات والمواضيع ذات الأهمية، وهذه الأساليب غالباً تؤدي إلى نجاح الحوار (1).

6 . أسلوب القدوة والسيرة الحسنة :

(1) حمد حسن رقيط - منطلقات الدعوة ووسائل نشرها. مركز الكتاب و الشريط الإسلامي - المشاركة اع م ص: 112 - 113

اهتم القرآن الكريم بالقدوة الحسنة باعتبارها طريقة من طرق الدعوة الإسلامية
ومسلكاً للإيمان ، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة والمثل والأسوة الحسنة
لكل البشرية وهو معلمها فهو يمثل النموذج الكامل والتطبيق العملي لشريعة الله في
الأرض قال الله تعالى : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله
واليوم الآخر وذكر الله كثيراً . الأحزاب: 21

ولقد ذكرت السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها يوماً تصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقولها (كان خلقه القرآن) وعن أنس رضي الله عنه قال : كان
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا مَتَّفِقًا عَلَيْهِ .
ومن السهل عليهم أن يحاكيه ويقلدوه في أمور دينهم والقدوة أكثر تأثيراً من الوعظ
والإرشاد والخطابة في الدعوة والتعليم حيث تتطلب أن يكون الداعية أسوة وشخصية
متقبلة ، بروح ملؤها التفاهم والرعاية الحانية والتقدير لكل أفكارهم والترحيب بأسئلتهم
والعطف عليهم والتواضع معهم قصد كسبهم والتقرب منهم ومن ثم استيعابهم ، وهي
دعوة صامتة فالداعية يعمل أكثر مما يقول ، ويمارس أكثر مما ينظر ، هي الحديث عن
ترجمة الأفكار إلى واقع ، والمعلومات إلى سلوك وخلق قويم ، لذلك لها أثر بالغ
فالمدعو يريد أن يرى ويسمع ويعايش سلوكاً واقعياً ، بدلاً من اطناب الكلام
والاستطراد فيه ، ليأخذ المدعو واقع هذه التصورات والمفاهيم الدعوية على بصيرة
وبينة ، في شخص الداعية وواقعه السلوكي اليومي ، وإذا رأى المدعو ما يسره فيقتنع

ويؤمن بما يدعو الداعي إليه ، وهناك أمثلة واقعية في تاريخ حضارتنا الإسلامية حيث : نشر الإسلام في آسيا الشرقية: منها اندونيسيا وماليزيا وجزر شرق آسيا من قبل التجار المسلمين وكيف كانت معاملاتهم الإسلامية السمحة ، وتعد القدوة من أنجح الأساليب إذ تتميز بالهدوء والمرونة والإحتكاك اليومي والتعايش السلمي بأفعال ومن ثم أقوال ومن ثم سلوكيات ، وهذا ما يفسر انتشار الإسلام في كثير من البلاد التي فتحت دون معارك عسكرية بل بأسلوب السيرة الحسنة والسمعة الطيبة للتجار المسلمين الذين وفدوا الى تلك البلاد ونشروا الإسلام فدخل الناس في دين الله أفواجاً وأخذوا يعاملون أهلها وفق تعاليم الإسلام وممارسته السمحة وساروا مثلهم ودعوا أهلهم واقوامهم إلى ما دعوا له.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله) : ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي ، بل يجب أن يكون عليها الداعية العمل بدعوته وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو اليه ، ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه أو ينهى عن شيء ثم يرتكبه هذه حال الخاسرين نعوذ بالله من ذلك أما المؤمنون الرباحون فهم دعاة الحق يعملون به وينشطون فيه ويسارعون اليه ويتعدون عما ينهون عنه⁽¹⁾ قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الصف: 2

1 أحمد عبد الحلیم - فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى. ج4- دار ابن الجوزي - النمام - السعودية ص 234

يقول الأستاذ الرافعي رحمه الله : الأسوة وحدها هي علم الحياة (والدعوة هي الحياة ، فالأسوة وحدها هي علم الدعوة وعلم الدعوة كله هو الأسوة الحسنة. ⁽¹⁾)

يقول الشافعي رحمه الله تعالى : من وعظ أخاه بفعله كان هادياً (مواظ) من مآثر السلف رحمهم الله في حسن الخلق والقدوة ² .

وكان يقول عبد الواحد بن زياد : ما بلغ الحسن البصري الى ما بلغ إليه إلا كونه إذا أمر الناس بشيء يكون أسبقهم اليه وإذا نهاهم عن شيء يكون أبعدهم منه (ونذكر قصة الحسن البصري الذي جاءه الأرقاء يطلبون منه خطبة تحث الناس على إعتاق الرقاب فما كان من الحسن ³ البصري رضي الله عنه إلا أن اشترى مملوكا وألزم نفسه عتقه قبل أن يدعو الناس إلى فعل ذلك ، فمن ألزم نفسه بالصالح والصائب سهل عليه إرشاد غيره إلى ذلك والدعوة بالقدوة الحسنة هي من الأساليب البليغة في الدعوة ومعناه التزام الصالح والفاضل والعيش به بين الناس والتعامل بالخلق الكريم معهم. ويقول مالك بن دينار رحمه الله تعالى عن العالم الداعية : إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطرة عن الصفا (اي قطرة الندى عن الصخرة الملساء). ⁽⁴⁾

1 - مصطفى الرافعي (ب ت) - وهي القلم - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة - مصر ص : 145

1 - مقال في موقع الشبكة الإسلامية العالمية مواظ من مآثر السلف رحمهم الله في حسن الخلق والقدوة

ص 11، 12، 13

⁽³⁾ - حمد حسن رقيط (1999/1420) منطلقات الدعوة ووسائل نشرها ط 1 مركز الشريط والكتاب الإسلامي الشارقة - إ ع م ص 112 و 113

⁽⁴⁾ الإمام الغزالي حجة الإسلام (ب ت) - مناهج القاصدين . مكتبة بغداد - العراق.

و للقدوة الحسنة آثار ظاهرة يجدها ويلمسها كل من المدعوين في الداعي:

ومن آثارها :

1 . حسن الخلق من حلم وصبر وأناة وتحمل الأذى القولي والفعلي والصدق والعفو.

2 . موافقة القول العمل في كل ما يدعو له مصداقاً لقول الله تعالى : (يا ايها الذين

ءامنوا لم تقولون ما تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) الصف:2 و3

7 . أسلوب القصة : للقصة تأثير محبب في نفوس المدعوين والمريدين ،

والاستعانة بالقصص الواردة في الكتاب والسنة وتصوير المعاني بشكل قصصي كما

ورد في الحديث عن رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو يقول: رأيتم لو أن نهراً بباب

أحدكم، يغتسل فيه كل يوم خمس مرات؛ هل يبقى من درنه شيء؟ قال: فكذلك مثل

الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا .

فضل عظيم من الله لمن يسر له أداء الصلوات في أوقاتها، رواه البخاري ومسلم ،

وقد وردت القصص كثيراً إما على سبيل التشويق والاعتبار أو العظة أو الترفيه الهادف

في القرآن والحديث الشريف..، قال تعالى : {نحن نقص عليك أحسن القصص بما

أوحينا إليك هذا القرآن } يوسف : 3

وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى ، وقال آخرون: إنها وصفت بأنها أحسن القصص لاشتمالها على موضوعات متعددة، وأغراض متنوعة، فقد عالجت مسائل تربوية واجتماعية ودعوية وغير ذلك، ولهذا كانت فيها كما قال الله: "آيَاتٌ لِلنَّاسِ لِيُنذِرَ" ¹

قال الله تعالى: {لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى}

القصص 25 ، وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق. ²

قوله تعالى : لقد كان في قصصهم أي في قصة يوسف وأبيه وإخوته ، أو في قصص

الأمم . " عبرة " أي فكرة وتذكرة وعظة " . لأولي الألباب " أي العقول

لقد سلك الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب ويمكن

التمثيل بقصة خباب بن الأرت الذي شكاه حاله وحال أصحابه، فدعا رسول الله أن

يدعولهم الله تعالى ليخفف عنهم هذا العذاب والشدة التي هم فيها جاء في الحديث

الصحيح عن خباب بن الأرت قال: قلنا يا رسول الله ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا؟

فقال "إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى

قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه

ذلك عن دينه" ثم قال : "والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى

حضر موت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون" صحيح البخاري .

¹ - محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - تفسير القرطبي للآية 9- دار الفكر - القاهرة - مصر ص 120.

² - محمد بن صالح العثيمين . أصول في التفسير . دار ابن الجوزي . الدمام . السعودية ص 52-53.

أ . قصة الثلاثة الذين آواهم الغار¹ : رواها البخاري و مسلم في صحيحهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر ، فمالوا إلى غار في الجبل ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل ، فأطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض : (انظروا أعمالا عملتموها لله صالحة ، فادعوا الله بها لعله يفرجها) الحديث

ب . قصة الذي قتل مائة نفس² : وقد قص النبي صلى الله عليه وسلم قصة رجل أسرف على نفسه ثم تاب وأناب فقبل الله توبته ، والقصة رواها الإمام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا ، فسأل عن أهل الأرض ، فذُلَّ على راهب ، فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفسا ، فهل له من توبة ، فقال : لا ، فقتله فأكمل به مائة ، ثم سأل عن أهل الأرض ، فذُلَّ على رجل عالم ، فقال : إنه قتل مائة نفس ، فهل له من توبة ، فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ، انطلق إلى أرض كذا وكذا ، فإن بها أناسا يعبدون الله ، فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك ، فإنها أرض سوء ، فانطلق حتى إذا نصَفَ الطريق أتاه الموت ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة : جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله ، وقالت ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيرا قط ، فأتاهم ملك في

1 . اسماعيل بن محمد البخاري . الجامع الصحيح . دار المنهاج للنشر والتوزيع ج 4 . الرياض . السعودية ص 423

2 - نفس المرجع ص 425

صورة آدمي ، فجعلوه بينهم ، فقال : قيسوا ما بين الأرضين ، فإلى أيتهما كان أدنى فهو له ، ففاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبطته ملائكة الرحمة . قال قتادة : فقال الحسن : ذُكِرَ لنا أنه لما أتاه الموت نأى بصدرة هذه قصة رجل أسرف على نفسه بارتكاب الذنوب والموبقات ، حتى قتل مائة نفس ، وأي ذنب بعد الشرك أعظم من قتل النفس بغير حق؟! ، ومع كل الذي اقترفه إلا أنه كان لا يزال في قلبه بقية من خير ، وبصيص من أمل يدعوهُ إلى أن يطلب عفو الله ومغفرته ، فخرج من بيته باحثاً عن عالم يفتيه ، ويفتح له أبواب الرجاء والتوبة ، ومن شدة حرصه وتحريه لم يسأل عن أي عالم ، بل سأل عن أهل الأرض ليكون على يقين من أمره .

استنتاج :

فالقصة لها تأثير على نفس المسلم (المدعو) ، وتربية خلقه وتهذيبه انطلاقاً من القرآن الكريم والحديث النبوي، ومن خلال المواعظ والعبر والإرشاد والتوجيه ، وتثبيت سلوك المدعو ، تشمل القصة في الدعوة ، علاوة على ما فيها من العظات والأحكام والآداب والتنبيهات ، لسنن الله تعالى في لإيراد المجتمع وتأثير أعمال الخير والشر على الناس ، يستخدم فيها للتأكيد والتوضيح، وتعد من الأساليب المحببة في نشر الوعي الإسلامي وروح الخير والمعروف لما لها من آثار خلقية وسلوكية نبيلة. على المدعويين ، والقصة القرآنية تتعرض للعمل الصالح وترغب فيه لضرورته وأهميته سواء أكان ذلك بأسلوب الإيجاب أم بأسلوب السلب ، وكذلك

تعرض للاخلاق الفاضلة والدعوة اليها وهي متنوعة في القصص القرآني واستخدامها
بغرض تربية الروح وتربية العقل وتربية الجسم.

8. أسلوب ضرب الأمثال : أسلوب آخر له أهمية في مجال الدعوة الإسلامية

ودعوة المدعويين ، وذلك لكونه يستخدم المؤثرات الحسية بالصورة الواقعية ، مما
يجعل تبليغ الدعوة أكثر قبولاً وتعديلاً في نفوس المدعويين . ، قال الله تعالى : { مثل

الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل { البقرة : 261.

شبه الله تعالى المنفق في سبيل الله بمن بذر بذراً، فأنتبت كل حبة سبع سنابل اشتملت

كل سنبله على مئة حبة والله يضاعف فوق ذلك لمن يشاء، بحسب حال المنفق وإخلاصه

⁽¹⁾ وكان صلى الله عليه وسلم ، إذا أراد أن يؤكد أمراً مهماً يمثل بكلتا يديه إشارة منه إلى

الأمر المهم الذي يجب أن يهتموا به ويمثلوه روى البخاري ومسلم عن أبي موسى

الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المؤمن للمؤمن

كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك قال رسول الله بين أصابعه" روى البخاري .

عن سهل ابن سعد الساعدي (رضي الله عنهم) قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" ، وأشار بالسبابة والوسطى . وروى الترمذي

في سننه عن سفيان بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله حدثني

(1) حمد حسن رقيط (1999 1420). منطلقات الدعوة ووسائل نشرها الدعوة ط 1 مركز الشريط والكتاب الإسلامي الشارقة إ.ع م

بأمر أعتصم به قال : "قل ربى الله ثم استقم" قلت : يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على؟ فأخذ عليه الصلاة والسلام بلسان نفسه ثم قال : (هذا) ، والأمثلة على هذا فى السنة كثيرة ومستفيضة جاء فى صحيح مسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كُنفته (أي حوله) فمر بجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنيه ثم قال (ايكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟ فقالوا : ما نحب أن لنا بشئ وما نصنع به ؟ ثم قال : اتحبونه لكم ؟ قالوا : والله لو كان حياً كاب عيباً أنه أسك أي صغير الأذن فكيف وهو ميت فقال : لدينا أهون على الله من هذا عليكم) (رواه مسلم)

ضرب الأمثال تساعد الداعية على مقدرته فى تبليغ دعوته بثقة وقوة حجة وتأيداً لحجته، لأنه يريد أن يقرب المعنى والتصورات لتصير مفاهيم واقعية ملموسة.

كما يستخدم مجموعة من الأمثلة للتوضيح وتقريب المعاني المجردة إلى عقل المسلم المدعو كباراً وصغاراً ، فى القرآن الكريم والحديث النبوي ، تمثيل للأشياء المجردة وغير المنظورة والتشبيه لها يقربها إلى المحسوس ، وهذه أسلوب النبي عليه الصلاة والسلام فى الدعوة والتربية والتعليم طيلة تواجده مع الصابة منتقياص أحسن أسلوب مناسب يفى بالعرض للحادثة التى يود أن يوصلها للحابة ومنهم للمسلمين جميعاً ، وهو أسلوب تؤثر على المشاعر والعواطف وتدعو إلى السلوك المحبوب لأنها أوقع فى النفس وأقدر على الإقناع و الحجة والتذكير والعبرة وإثارة السامع والتشويق والتعليم والإرشاد والشرح والتفسير، وتستخدم هذا الأسلوب لتقريب غيرالمحسوس وتمثيل

الأشياء غير المادية وغير المنظورة بحيث تصبح في متناول الإنسان ليفهمها ويتدبرها وهي تقوم على القياس والتشبيه والمماثلة أو المحاكاة ، والمثل القرآني هو تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو احد المحسوسين من الآخر.

9. أسلوب الجدل:

الجدل: قال ابن فارس: ((الجيم والداد واللام أصل واحد وهو من باب استحكام

الشيء في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام))¹.

ثانياً: مفهوم الجدل اصطلاحاً :

أما الجدل: فكما يعرفه الجويني فهو: ((إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع

والتنافي بالعبارة أو ما يقوم مقامهما من الإشارة والدلالة))² وتوجد ألفاظ قريبة من الحوار

والجدال منها: المحاجة والمناظرة والمناقشة، وبحثنا سيدور حول الجدل مع أهل

الكتاب لا مع عموم الكفار والمشركين. ، كما يعني حركة الفكر أثناء السؤال

والمناقشة :

يسعى الداعية في أسلوب الجدل أن يعرف كيف يؤثر قي المجادل ويعمل على ربطه

بأسلوب مقنع يرتكز على الفكر والعقل والإحساس ، والواقع والأدلة المنطقية والعقلية

1 - معجم مقاييس اللغة (1 / 433) ، وصحَّح ابن فارس في "حلية الفقهاء" أنه مأخوذ من " جدلت الحبل " ص 12-14

2 - عثمان بن علي حسن - منهج في الجدل للجويني دار اشبيليا للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية ص 21-25

كما أنه لا ينبغي أن يكون الأسلوب الجدلي مثيراً لأمورحساسيات تحوّل النقاش إلى مواقف عدائية وقد تكون انفعالية أو إلى مواقف متشنّجة أو عصبية أو كلام لا معنى له مما قد يؤدي إلى فوضى تثير المشاكل ويتحول مسار النقاش من البحث عن الحقيقة إلى طريق للعداوة أو الخصومة قد تستمر طويلاً إن لم تم استدراك الموقف بتقبل أفكار الآخر، حتى ولو كانت مخالفة مثال (جدال وفد نجران لحقيقة عيسى عليه السلام) بل ينبغي أن تنتهي بأسلوبنا في الجدل إلى البحث عن نقاط الاتفاق وناقش بعقل متفتح بعيداً عن الحقد والخصام ، قال تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) {العنكبوت: 46}

أنه من لا يجيد عرض أساليب الطرح والعرض والتحدث مع الآخرين إلا بالتي هي أحسن بعيداً عن الغلظة في القول أو السلوك ، بعيداً عن الانفعال الطائش والتشنّج والعصبية المقيتة ، إن كان سلوك الداعية بهذه الصفات فلا يصلح أن يكون داعية أو واعظاً أو محاوراً، بل عليه أن يسعى في تعليم نفسه أساليب التخاطب والحوار وفنون المعاملة و يتعلم أسلوب الالقاء ، لأنه شخص غير مؤهل لدعوة الناس لعباده الله ، فيسئ ويهدم أكثر مما يبني حتى وإن كانت نواياه صادقة ، فقد يفسد من حيث أنه يريد أن يصلح ، فيلتزم بالتّهي والمنع القرآني ويفسح الطريق لمن هو أهلٌ لذلك وأقدرُ منه (فأسلوب دعوته بها ضرره أكثر من نفعها) ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل والقدوة والأسوة في تعامله مع الناس ، وإليك هذه الحادثة :

ولما جاء وفد نصارى نجران للرسول صلى الله عليه وسلم: وهم من أهل الغلو في شأن المسيح وكان أعظم الوفود وأخطرها ليجادل الرسول صلى الله عليه وسلم في بنوة المسيح لله ، كان ختام الحوار معهم بالحسنى ، قول الله تعالى : { قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم : ألا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله ! فان تولوا ، فقولوا : اشهدوا بانا مسلمون }⁽¹⁾

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى معلقاً على قصة وفد نجران:
منها : جواز مجادلة أهل الكتاب ومناظرتهم, بل استحباب ذلك, بل وجوبه إذا ظهرت مصلحته من إسلام من يرجى إسلامه منهم, وإقامة الحجة عليهم, ولا يهرب من مجادلتهم إلا عاجز عن إقامة الحجة.²
والجدال مع أهل الكتاب في واقعنا المعاصر شديد الحساسية ، يحتاج إلى أساليب خاصة ومتنوعة وإلى دعاة متميزين أسلوباً ومنهجاً وآداءً ، وإلى وعي تام بفقهِ الأولويات في دعوة الناس وخاصة فئة الشباب.

خلاصة للمحث :

يمكن أن نستنتج من خلال ما عرض من أساليب تقليدية نرى أنها ما زالت تؤدي دورها بين الناس وخاصة بين العوام ، والقول أنها تقليدية أي أنها أسلوب ينفذ مع أفراد معينين

(1) آل عمران : 64
2 - ابن القيم - مناظرات ائمة السلف من أهل الكتاب - موقع على النت :شبكة شموخ الإسلام - ص 6

ومع زمن معين وفي بيئة معينة وهذا لا يقصي هذا الأسلوب أو ينتقص منه ، بقدر ما هو تصنيف منهجي ليس إلا . فهذا الأسلوب لا يمكن اقصاؤه أو الاستغناء عنه ، فهو أسلوب له أهميته . فالمدعوون من فئات عمرية متنوعة الاستيعاب والفهم والتحصيل ، فنجد منهم من يميل إلى أسلوب بسيط لا تعقيد فيه ولا لبس ، يتفهم منه كمسلم وما يتطلب من واجبات وأدوار تجاه الدعوة الإسلامية .

وهذا ما يجعل هذه الأسلوب صالح في كل زمان ومكان لكونه يلامس واقع فئة من الناس وهم الشيوخ والكبار ، فهم يفضلون هذا الأسلوب ، ويتفاعلون معه أكثر من أي فئة أخرى ، فهو أسلوب معاصر لكل جيل ولكل زمان ومكان ، لكن يمكن القول أن هذا الأسلوب ينحصر كثيراً بالمساجد والنوادي الإسلامية ، والمناسبات الدينية والاجتماعية ، وأسلوب المواعظ في الأفراح والأتراح ، وما زال يؤدي دوره رغم انحساره كما أسلفنا الذكر في فئة محدودة .

المبحث الثالث

الأسلوب الدعوي بأسلوب معاصر

ذكرنا سابقاً أن الأسلوب هو طريقة عرض وفن أداء يأتيه الداعية ، ليلبغ رسالة دعوة الإسلام مع أصناف من المدعويين ، فقد أخذ أشكالاً متعددة من حيث التعدد والتنوع عبر تاريخ الدعوة الإسلامية ، فإذا كان الأسلوب التقليدي في الدعوة نجح في بيئة معينة ، ومع أشخاص معينين وفي زمن معين ، وأدى دوراً ومازال يوديه ، هذا لا يعني أنه الأسلوب الوحيد والأوحد ، فلكل زمان أسلوبه وطرقه ووسائله .

فالدعوة الإسلامية تتميز بمرونة الأساليب وتطورها ، فالأسلوب الدعوي الناجح هو من يتكيف مع طبيعة الواقع وأصناف المدعويين ، وزمن دعوتهم وظروفها، فإن استخدام الأسلوب الجديد والمعاصر ضمن القضايا الدعوية التقليدية، مع العمل على إبداع الآليات ، يتوقف على طريقة وأسلوب العرض وما يعرض من مواد دعوية وعلى شخصية العارض (الذي يعرض المادة الدعوية) ، كلها مرتبطة ببعضها، بحيث تتماشى هذه الثلاثة وتطلعات الشباب ، فالوصول إلى قلبه لا يمكن أن يكون سهلاً ما لم تدرك رغبات ذلك الشخص ، ونستطيع أن نخاطبه من خلال أشواقه التي يعيشها وآماله التي يطح لها وفيها ، والشباب له أشواقه ورغباته وله تمنياته وله أمنياته ، وله

أسلوبه في الحياة وهو دائماً يميل إلى الرغبة في التجديد في الأشياء سواء أكانت أساليب أو وسائل ، وإلى الأمور الحديثة ويتعد عن الأمور الروتينية والتقليدية ، وعن الأمور التي تكون بعيدة عن حياته وعن أسلوبه في الحياة.¹ ، وتلبية مطالبهم وفق أسلوب مشوق جذاب يشد انتباه المدعوين ويؤدي رسالته بطريقة عرض جديدة مطلوبة مرغوبة لديه ، حيث إن مادة الأسلوب قد تظل كما هي ، لكن كيفية توصيل المعلومة وفنية العرض وطريقة الأداء بأسلوب أنسب يختلف عما كان (الاسلوب التقليدي) ، فتجعل المدعو يتقبل ويقبل ويتفاعل أكثر وتكون استجابته أسرع ، ويستجيب بنفسية مرحة ومرتاحة .

ومن النماذج المرغوبة بين الشباب أسلوب القصص القرآني وقصص السيرة النبوية وإقبال الناس عليها رغم أن المعلومة معروفة لكن الأسلوب تغير فصارت المعلومة وكأنها لأول مرة تلقى فتشد السامعين من المدعوين من مختلف الفئات العمرية الواسعة وأسلوب عرض خصائص الاسلام وقواعد ومبادئه ، وأوامره ، بأساليب تتناسب والمدعوين من الشباب خصوصاً فيتفاعلون مع متطلبات الدعوة الإسلامية ويتفهمون المطلوب منهم تجاه دينهم ، وعليه سارت النماذج التقليدية تأخذ مجرى الجديد من حيث الأسلوب الدعوي بآليات جديدة لها أثرها الإيجابي الجذاب .

¹ - من حوار سابق مع قرشي عبد الرحيم البشير (أبريل 2009) عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة -

لمخاطبة فئة الشباب عموماً والطلبة خصوصاً ، يجب مراعاة عامل السن والأحوال النفسية والمزاجية والعقلية .

ومن الأساليب الناحجة في نظري، وقد يكتب لها القبول بين الشباب والطلبة إن شاء الله تعالى إن وجدت النية الخالصة والصادقة من قبل الدعاة والمهتمين ، والتخطيط الجيد الذي يأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة بهذه الفئة العمرية ومنها ما يلي :

1 . أسلوب الحكمة يتلاءم ومبتغى الشباب ، بواسطة الرفق واللين والاهتمام وانتقاء

الكلمة الطيبة الحسنة وفتح مجال الحوار، والمناقشة والصبر على الاستماع إلى

رأيهم، وحسن الإنصات إليهم وتفهم أفكارهم عن قرب ، وخاصة ممن يحيطون

بالداعية ويستمعون إليه وهو في ذاته يحمل رسالة قلبية تعبر عن الاحترام والتقدير

والمحبة للمتحدث ، فكل سلوك له أهميته أثناء مخاطبة المدعويين ، له أثره على

المدعو: حركات الجسد والإنفعال والمشاعر ولغة العيون وطريقة الحوار وهذا كله

يزيد في بناء جسور المودة والألفة بين القلوب ويعمق المحبة بين الداعي و المدعو.

يقول عطاء بن رباح من كبار التابعين وأحد الصالحين : (إن الرجل ليحدثني

بالحديث فأنصت له كأني لم أكن سمعته قبل أن يولد أريه أنني إنما سمعته الآن منه

1 (

¹ : أبو المجد سيد نوفل (ب ت) أساليب الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم . كلية الدراسات العليا بجامعة الرياض السعودية ص 122 - 135

2. أسلوب الترغيب و التشجيع ورفع المعنويات لديه وبث الثقة في نفسه والتعبير عن آرائهم وإشعارهم بكيانهم وشخصيتهم ، ودفع عنه كل ما يرهبه إلى ما يرغبه ويعطيه الأمل و الاستقامة والنفع له ولغيره ، ويفتح له مجال سعة رحمة الله لعباده ومغفرته وقبول توبة عباده.

3. أسلوب ضرب الأمثلة و سرد القصص و مراعاة المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي للمدعو وتعتبر قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي عمير والنغير مثلاً لذلك، حيث لم يحدثه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه بقواعد الدين أو بدأ يعظه :

روى مسلم وأبو داود والترمذي عن أنس بن مالك رضي عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال أحسبه قال كان فطيماً ، قال فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال : أبا عمير، ما فعل النغير ؟ قال فكان يلعب به).

4. أسلوب التعارف والتقارب من قبل الداعي على المدعو، ويكشف ما يشغل الشباب ويهمهم وأن يتحسسوا أحوالهم والوقوف على مشاكلهم والتقرب من آلامهم وآمالهم وطموحاتهم، فإن حصل هذا الأسلوب كان فيه خيرٌ كثيرٌ للأمة..

5. أسلوب التلطف في القول والفعل والسلوك أثناء المخاطبة، ليحصل المقصود وهو جذبهم والتأثير فيهم .، عملاً بقول الله تعالى: (بما رحمة من الله لنت لهم ولو

كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في

الأمر آل عمران : 11

فلغلظة والتشدد في القول والفعل والسلوك مدعاة للنفور والطرده والصد ، وهذا ما يغفل عنه الكثير ، فقد تجده داعية موفقاً في رسالته و مادة العرض المقدمة لديه يمتلك قوة في الحججة ولكن خانة أسلوب دعوته وطريقة عرضها على الناس ، ففشل ، وقد يكون لأسباب أخرى كانت من وراء عدم تحقيق المقصد من الدعوة وتقبل الناس دعوة الإسلام على يديه بسبب سلوكه المظهري وقسمات وجهه التي تدل على أنه شخص عبوس ومنفر ومتشدد ويكثر من اللوم والعتاب والتجريح ، فلا ييحق نجاحاً مطلوباً بدعوته ولا يتقرب منه شبيبة أو شباب ، فهذا دين الله أحق أن يؤدي برفق وأناة وصبر وتحمل ممن يعرف الطريق إلى قلوب المدعويين.¹

أمثلة من السنة: قصة الأعرابي الذي بال في المسجد فهم به القوم أن يأخذوا على يديه جزاء صنيعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزرموه ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه (رواه البخاري ومسلم).

6 . أسلوب مخاطبة الشباب بما يحبون : في نفوسهم وعقولهم وهواجسهم ، وهذا لايعني البتة أن يتنازل عن الدعوة أو يميع الأسلوب في تبليغها لهم أو يجمالهم أو يسيير وفق أهوائهم وعواطفهم، لكن القصد هو أن يصل إلى ما يريد من خلال ما يحبون

¹ - عمر عبد الرحمن المقددي (1993)، الحاجات النفسية للشباب ودور التربية في تلبيتها . مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية الرياض ت السعودية ص 76 .

ويرغبون، وبذلك قد نحقق مقصدهم ورغبتهم ومقصد الدعوة معاً دون ضرر أو ضرار

بأسلوب دعوي نأج مع بيان الحق لهم..¹

خلاصة للمبحث :

نستنتج مما سبق ذكره في هذا النوع من الأسلوب التجديدي المعاصر ، لا يعني أن مادته الدعوية مختلفة جديدة مبتدعة كلية ، بقدر ما نقول طريقة عرضها وأسلوب بيانها وتوضيحها للمدعويين جديد في الطرح سهل في التقديم ، أخذت هذه الأساليب طرقاً يغلب عليها الجانب التجديدي والأساليب المعاصرة . إن الأسلوب التجديدي المعاصر له أنصاره ومؤيديه ، وخاصة بين فئة المثقفين والمثقفات من الطلبة والطالبات والشباب ذكوراً وإناثاً ، فجيل الشباب بمختلف طبقاته الاجتماعية يميل مع كل أسلوب جديد متنوع ، يتميز بالتأثر والانجذاب نحو كل أي جديد من الأساليب أو الوسائل أو المناهج بفعل التطوع والفضول والرغبة الصادقة في معرفة أي جديد ، فبقدر ما نقرب من هذه الفئة بأسلوب مغاير من خلال طريقة العرض ، بقدر ما نقرب الدعوة إليه و نمارس الدعوة معه ، لكن بأسلوب يتقبله وصير ملحاً في طلبه ، فالواقع المعاصر الذي يعيش الشاب فيه كثرت فيه

¹ - نفس المرجع السابق ص 78 .

التطورات والتغيرات المتسارعة والمتواصلة والمستمرة في مجالات كثيرة¹، فلا غرابة في أن الشباب يتأثر بهذه التحولات التقنية والالكترونية، ويجد نفسه مقبلاً عليها لا مدبراً عنها، لأنه شاب يرفض النمطية والروتين والسكونية والنمطية، فنجد لديه اقبالاً على الأساليب الجديدة التي تستخدم الفنيات والمهارات أكثر، فتشده نحوها فيتعامل معها بايجابية وحماسة أكثر من أي أسلوب آخر.

إضافة لأسلوب الحوار، والمناقشة، وأسلوب الاقتناع، واسماع صوته بواسطة الرأي و اظهار الموقف من وجهة نظره. ومساهمته في المشاركة في القرار والخطط والبرامج، رافضاً أي إملاءات عليه، والدخول إلى أعماق نفسه ووجدانه ومشاعره، وقراءة أفكاره، لا يمر إلى هذا العمق إلا بالأسلوب الدعوي الجديد ليجد القبول والتعاطي الايجابي معهم.

لذلك فظاهرة ظهور الدعاة والداعيات في الفترة الأخيرة في الوسط الدعوي ونجاحهم بين الوسط الشباني دليل على توجه الشباب ورغبته في أساليب جديدة تشده، إنها ظاهرة صحية رغبة الشباب والطلبة من الجنسين في التعاطي مع هذه النوعية من الأساليب الجديدة، وهي ظاهرة عمت وانتشرت بين هذه الفئة العمرية بالذات، في بلاد كثيرة من البلاد الإسلامية من خلال وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية أو الدروس المسجلة، أو المواقع المنتشرة على الشبكة العالمية ورغبة الشباب

¹ - سليمان بن قاسم (1415) المنهاج النبوي في دعوة الشباب . دار العاصمة ط1 الرياض السعودية ص 125 .

الصادقة في الالتزام والتساؤل عن الإسلام كدين ومنهج للحياة ، فالداعية الشاب من الجنسين أقرب لفهم الشباب والطلبة من حوله ، فهو من نفس الجيل الذي ينتمون إليه أو أقرب من غيره ، من الدعاة الآخرين ذوي السن المتقدمة عن جيلهم ، لذا نجح هذا الأسلوب وتمكن منهم وفيهم ، رغم الخبرة البسيطة لهؤلاء الدعاة الشباب في ساحة العمل الدعوي والخبرة العلمية التخصصية إلا أنهم شقوا طريقهم في أوساط الشباب ، استطاعوا أن يحولوا الكثير منهم من الجنسين من اللامبالاة والتقاعس والسلوك المنحرف إلى الاستقامة الخلقية إلى التوبة ومن ثم إلى الالتزام بالعبادة والتدين الصحيح وإلى الرجوع إلى الله تعالى بصدق وعلم وتبصر وادراك.¹

مثال : توبة الكثير من الفنانين والفنانات في عالمنا الإسلامي والعربي ، في مجال الإعلام والتمثيل والمسرح ومجال التلفزيون إلا بسبب أسلوب هؤلاء الدعاة الجدد وخطابهم التجديدي المعتدل المتوازن فكانوا سبباً في توبتهم وإنابتهم ورجوعهم إلى الله بأسلوب مرغّب مشوق بيحدوه الأمل والشوق إلى العودة إلى الله ، وهذه كلها بشائر خير وما زال في الأمة خير وخاصة بين الشباب رغم ما يحيك به من مؤامرات ، نرجو من الله تعالى لهؤلاء التوفيق والسداد والخطى على منهج الإسلام (قرآناً وسنة واجماعاً) .

¹ - وائل لطفى . ظاهرة الدعاة الجدد.. الرؤية المعرّضة . كلية الآداب - جامعة المنوفية مصر ص 8

الفصل الرابع

أساليب الدعوة الإسلامية بين طلبة جامعة الشارقة

المبحث الأول

واقع طلبة جامعة الشارقة

تعتبر فئة الطلبة من الشباب من أهم الفئات التي توليها دولة الإمارات اهتماماً ورعاية خاصة لأنهم عماد الحاضر وبناء المستقبل وحماة البلد، من أجلهم تسخر الإمكانيات والموارد البشرية والمالية والتنموية ، فهم خير استثمار وأعظم رأسمال في الدولة و الأمة (.يشكلون نسبة 17,62% من السكان في حين يشكل المواطنون نسبة 37,23% من إجمالي عدد الشباب في الدولة و4,8% فقط من إجمالي عدد السكان ، فإن هذه الإحصائيات تؤكد على أن مجتمع الإمارات هو مجتمع فني)¹

خصصت دولة الإمارات العربية المتحدة ميزانية خاصة لرعاية ونشاطات الشباب والطلبة التي تتنامى كل سنة حسب حاجات ومتطلبات الشباب ،وعينت مؤسسات رسمية وفق مراسيم وقوانين تهتم بمجال الشباب ، ومن النشاطات الموجهة للشباب

¹ - طه حسين حسن . بلال محمد بلال وآخرون (1997) دراسات في مجتمع الإمارات سلسلة شؤون اجتماعية ج 1 الشارقة

والتي تجسد سياسة الدولة الإمارات تجاه شبابها وتأسيس هيئات رسمية قائمة لرعايته
في الدولة منها :

. الهيئة العامة لرعاية الشباب : (أنشئ هذا المجلس وفق نص القانون الاتحادي رقم

25 لسنة 1999) ، تعتبر الهيئة الجهاز الأعلى المختص برعاية الشباب والعناية

بشؤونهم ونشاطاتهم ، كما تعتبر الجهة الادارية المختصة بجميع الأمور المتعلقة برعاية
شؤون الشباب والرياضة .

تهدف الهيئة إلى تحقيق سياسة الدولة فيما يخص برعاية الشباب اجتماعياً وثقافياً

ورياً بما يتفق ومبادئ الدين الاسلامي الحنيف والقيم الاخلاقية والأهداف الوطنية

والقومية، وفي سبيل ذلك تقوم ولشباب دولة الإمارات العربية المتحدة خصوصيات

لكونه يتعايش مع العديد من الجنسيات والثقافات المتنوعة والمختلفة، فهذا البلد يعيش

نهضة متعددة ضمن تغيرات متسارعة في مجالات مختلفة بدأ يشق طريقه في نهضة بلده

وازدهارها والالتحاق بالدول المتقدمة ومنذ سبع وثلاثين سنة تحديداً منذ اتحاد

الإمارات العربية المتحدة السبعة.

فلقد أكرم الله تعالى شعب دولة الإمارات العربية المتحدة بمنحة ربانية تتمثل في تواجد

ثروة باطنية أغنت العباد والبلاد ، وظهرت آثارها عليه والحمد لله ، الايجابية في تنمية

هذا البلد ! فوعى حكام هذا البلد أهمية هذه الثروة فاستغلوها لصالح شعبهم وبلدهم

وأمتهم ، فصارت نعمة هامة يستفيد منها كل من يقيم في هذا البلد الكريم من خلال الإنجازات والبُنى التحتية المتنوعة والخدمات المتوفرة .

هذا التغيير الذي لامس الجوانب المادية ، لامس أيضاً الكثير من القيم والسلوكيات والمفاهيم الوافدة على شباب دولة الإمارات العربية المتحدة، مما حدا بالحكومة الاتحادية إلى وضع أساليب ووسائل لمواجهة الآثار المعنوية والمشاكل المستجدة التي لم يعتدها الشباب نتيجة الانفتاح الحضاري والإحتكاك بالعالم ، حيث وضعت البرامج المختلفة والهادفة والتخطيط الاستراتيجي وتأسيس المؤسسات وتشبيدها لتلبي كافة الحاجيات ومطالب الشباب ومن هذه الخدمات المقدمة للشباب وأنشطة المتنوعة:

1 . إنشاء دور التربية والتعليم والشباب المتمثلة في المدارس المختلفة بدءاً من رياض الأطفال ومدارس الصفوف الابتدائية والمدارس الإعدادية ومدارس التعليم الثانوي الخاص والعام والمعاهد الجامعية ، ليأخذ كل شاب إمارتي حقه من التعليم والتربية والثقافة ، فالدولة تشرف عليها وهو ضمن متابعتها وفق اللوائح التي تؤكد متابعة الوزارة لهذه المؤسسات . ولم تدخر الدولة جهداً في العناية بهذه المؤسسات ومساعدتها كلما دعت الضرورة لذلك وتوفير أرقى الوسائل في البناء والتشييد والتجهيز بما يسهم في ترقيتها مادياً وبشرياً¹ .

¹ - مطر أحمد عبد الله سلسلة كتاب الخليج لماذا (1999)، الخلل في التركيبة السكانية لدولة الإمارات العربية المتحدة وطرق علاجها وحدة

الدراسات بحريدة الخليج . الشارقة ا ع م ص 67-75 .

2. تأسيس جامعات ومعاهد متنوعة المعارف (كليات للغات الأجنبية ، والتقنية ، والهندسية والعلوم الإسلامية والقانونية والعلوم الإنسانية ، والإدارية والطبية والصيدلانية) وغيرها من التخصصات المختلفة، و بناء دور أكاديميات ذات مستوى عال جعل التوجه الرسمي للوزارة يشجع الطلبة من حيث الكم والكيف مما وصل الى توسع افقي وعمودي في النظام التعليمي لكافة مجالاته (العام والخاص) وتزايد بنسب كبيرة سنة بعد سنة سواء أكان للطلبة المواطنين أو الطلبة الوافدين.¹

واستغلال الكادر الأجنبي من أروبيين وأمريكيين وآسيويين و من الأشقاء العرب ذوي الكفاءات العالية في النظام التربوي التعليمي العام والخاص بواسطة عقود داخلية وخارجية ، حيث يتم انتقاء المدرسين والأساتذة الجامعيين والإداريين ، ليسهموا بدورهم في دعم وتطوير هذا القطاع، واعتنت بتوفير الهياكل القاعدية والطاقت التربوي والتعليمي ضمن خطط وزارة التربية والتعليم بما يخدم مصلحة التعليم نظرياً وتطبيقياً وتأسيس الورشات العملية والتطبيقية ، والندوات داخل الدولة وخارجها واستضافة الأساتذة من خارج الدولة في إطار التكوين المستمر الذي يسهم في بناء التنمية الشاملة وتحقيق التطور والازدهار لشعب دولة الإمارات العربية المتحدة ومواكبة مسار تقدم دول العالم والاستفادة من نجاحها وتجاربها.

¹ - - دورية رسمية لقرارات مجلس القانون الاتحادي رقم 25 لسنة 1999 مركز الدراسات الاستراتيجية. أبو ظبي ا ع م ص 54

3. تسهر السلطات في بناء منظومة تربوية تعليمية من خلال تأليف الكتب والمقررات التعليمية متمشية مع متطلبات العصر والنمو ومواكبة التغيير على المستوى العالمي، بما يتماشى ومصالح البلاد وسيادته، و مراعية التنوع الثقافي والتركيبة الاجتماعية والسكانية التي أصبحت عليها الدولة منذ بداية تأسيسها، وتسعى لبناء قيم ثقافية ومعرفية متفتحة ومهارات وأساليب متنوعة في التفكير والتعاطي الإيجابي مع هذه التنمية الإجتماعية والحضارية الثقافية الحاصلة في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي يمر بها شعب الإمارات مع أجناس وثقافات وسلوكات متعددة متنوعة، ليصير مكسباً ايجابياً في الدولة والعمل على استثماره.

4. الإشراف على توجيه المؤسسات، واقتراح أفضل السبل لتطويرها ورفع مستواها، ودعمها واقتراح أفضل السبل لتنميتها واستثمارها .

5 .. برامج تنظيم استثمار الشباب لأوقات فراغهم وتنمية مهاراتهم وتطوير لياقتهم البدنية وغرس روح الوطن والولاء له.

6 . رعاية الموهوبين والمتفوقين من الشباب عمليا وثقافيا ورياضيا والعمل على تطوير مهاراتهم¹.

التسيق والتعاون مع الجهات التي تقوم بدور فاعل في رعاية فئات الشباب

¹ - توجيهات وزارة التربية والشباب وفق نص القانون الاتحادي رقم 25 لسنة (1999) إعداد مركز الإمارات للدراسات والإعلام ط1 الجزيرة مركز

7. دعم إسهام المرأة في أوجه النشاط الاجتماعي والثقافي ، بما يتناسب و طبيعتها

ومبادئ الدين الاسلامي الحنيف، حتى تحقق دورها في النهوض بالمجتمع.

-دعم سياسة الشباب وتوطيد العلاقات العربية والإسلامية والدولية من خلال الأنشطة

الشبابية والثقافية والرياضية وفي سبيل تحقيق ذلك تقوم الهيئة بتنظيم اللقاءات الثقافية

والرياضية وإقامة الندوات والمؤتمرات وحث المؤسسات على المشاركة وتنظيم

البطولات الرياضية والمهرجانات الشبابية.

8. إجراء البحوث والدراسات الاجتماعية المتعلقة برعاية الشباب وتقديم الاقتراحات

بشأنها.

كل ما سبق تحليله : يتبين مدى اهتمام السلطات الرسمية في البلاد ، ومدى تظافر

الجهود من قبل كل مؤسسات الدولة كل من موقعها ومسؤوليتها لتسهم في التنمية

البشرية التي أساسها الشباب من خلال توفير هذه البنى التحتية والبرامج والخطط

الاستراتيجية، فإن دلت فإنها تدل على عظم الحرص والعناية للسلطات العليا ، على

إنشاء وتنشئة جيل متعلم متكامل متوازن معتدل التصور وسطي الفهم واقعي فعال

يستطيع أن يشعر بالمسؤولية التي تنتظره في قيادة البلاد بحكمة و تبصر وموضوعية.

استقراء ميداني تطبيقي لموضوع : واقع طلبة جامعة الشارقة

اسئلة استبائية وجداول بيانية احصائية

مقدمة :

أشرنا في مقدمة الرسالة وتحديدأ بقاعدة البحث ، أننا صغنا أسئلة ضمن استبانة وزعت على طلبة جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ، للتأكد ومعاينة هذه المشاكل ، ثم بدأنا في تسجيل ردود مواقفهم من خلال الاجابات التي أدلوا بها والوقوف على واقعهم الميداني .

حيث وضعنا بالمبحث الأول في الفصل الرابع ثلاث أسئلة منتقاة من عدد كبير من واقع طلبة جامعة الشارقة ، واليكم الأسئلة والاجابات وتحليلها ضمن جداول بيانية واحصائية.

بدأنا في تسجيل ردود مواقفهم من خلال الاجابات التي حصلنا عليها وأدلوا بها و المبية أسفله .

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

واقع شباب دولة الإمارات مشجع على التفاعل مع أساليب الدعوة

الإسلامية الجديدة والخطاب النافع المؤثر فيهم .

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 17 إلى السن 20

رقم الجدول : أ

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
15.71	22	موافق جداً
13.57	19	موافق
15	21	معترض
4.28	06	لا رأي
34.7	68	الإجمالي

تحليل الجدول :

يتبين من الجدول أن شباب وطلبة جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة ، يرغبون في تغيير الأساليب الدعوية بأساليب أكثر نفعاً وأجود أسلوباً من ذي قبل ، حيث تباينت النسب بين العينات والفئات العمرية .

أ . اختارت الفئة (1) إجابة " موافق جداً " بعدد 22 طالباً من 68 طالب بنسبة مئوية 15,71 ، وهذا موقف يسجل رأياً ايجابياً ، يوضح أن الشباب والطلبة يدركون أهمية الأساليب الدعوية بينهم .

ب أجابت الفئة (2) و بعد عملية تحليل الاستبانة أن 19 طالباً أجاب " موافق " بنسبة 13,57 ، وهذه النسبة لا تختلف كثيراً عن الاختيار الأول ، وهذا بين مدى حرص الطلبة والشباب على المضي قدماً على الاستفادة من استخدام الأساليب الجديدة في مجال الدعوة وأن الواقع بالفعل يساعد على ذلك.

ج . بينما أجابة الفئة الثالثة (3) " معترض " بعدد 21 طالب بنسبة 15 بالمئة ، وهذا موقف آخر يسجل لغير صالح استخدام الأساليب الدعوية في واقع الشباب والطلبة ، وهذا رأي نحسبه غير واقعي لكونه يفتقد مصداقية الموضوعية في الاجابة والرغبة في عدم اختيار هذه الفئة المتوقع، وقد نعتقد أنه اختيار غير مسؤول .

د . بينما اختارت الفئة الرابعة (4) عدد 6 طلبة " لا رأي " بنسبة 4,28 من المجموع الكلي 734 وهذه النسبة لم تعبر عن موقف هذه الفئة في مدى أهمية وضرورة استخدام الأساليب الدعوية في واقع الشباب اليوم وهذا موقف سلبي غير مسؤول !

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

واقع شباب دولة الإمارات مشجع على التفاعل مع أساليب الدعوة

الإسلامية الجديدة والخطاب النافع المؤثر فيهم .

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 21 إلى السن 25

رقم الجدول : ب

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
18.57	26	موافق جداً
12.85	18	موافق
8.57	12	معتراض
2.85	04	لا رأي
30.7	60	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ . بين أن بعض هذه الفئة أجاب "موافق جداً" ب 26 اجابة من 60 وهذه النسبة عالية نسبياً في هذه الفئة العمرية بالذات نظراً لواقعية السؤال وموقفهم الايجابي منه ووعيهم بأهمية تطوير الأساليب بنسبة 18.57.

ب . بينما أجابت الفئة (2) بعدد 18 طالباً "موافق" بنسبة 12,85 وهذه إجابة تسهم في النسبة المئوية للموفق الايجابي بين (الفئة السابقة والفئة التالية) يبين أن هناك اتفاقاً حول مضمون السؤال مما أدى بتقارب الاجابتين ، والاتفاق على تطوير الاساليب الدعوية بين الشباب .

ج . أجابت الفئة (3) بعدد 12 " طالباً برأي "معترض" بنسبة 8,57 بالمئة يمثل موقفاً آخر سلبياً تجاه أمر مهم في نظرنا ومكسب للشباب والطلبة / حيث لا يرى أهمية هذه الاساليب في واقع الشباب

د . أجابت الفئة (4) بعدد 04 طلبة بموقف "لا رأي" بنسبة 2,85 ، رأي آخر سلبي يتمتع من اعطاء رأيه إما لعدم تفهم فحوى السؤال أو امتناع في اعطاء رأي بشكل مقصود !!!

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

واقع شباب دولة الإمارات مشجع على التفاعل مع أساليب الدعوة

الإسلامية الجديدة والخطاب النافع المؤثر فيهم .

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 26 إلى السن 35

رقم الجدول : ج

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
3.57	05	موافق جداً
1.42	02	موافق
2.14	03	معتراض
1.42	02	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ. أجابت الفئة (1) بعدد 5 طلبة من 12 طالب بنسبة 3,57 بالمئة ، برأي " موافق جداً " وهذه نسبة ضئيلة بين فئة نحسب أنها تقدر السؤال وتفهم مضمونه ، لتعطي جواباً يتلاءم مع طموح الشباب وأمالهم في تطوير الأساليب وآليات العمل الإسلامي .

ب . تبين أن عدد المبحوثين أجابوا "موافق" 02 من 12 بنسبة 01,42 وهذه نسبة ضئيلة تبين عدم التعاطي الايجابي لهذه الفئة بالسؤال أو الادلاء بالجواب وهذا موقف سلبي تجاه هذه الفئة وعدم تقديرها للمسؤولية.

ج . أجابت الفئة (3) برأي "معترض " بعدد 03 طلبةً بنسبة 02,14 وهذه نسبة أخرى ضئيلة ، ونحسب أن هذه الفئة لم تدل برأي مسؤول لأمر مهم أهمية الأساليب الدعوية الفاعلة عند الشباب إلا أن الادلاء لم يكن في المستوى المأمول منهم وخاصة هذه الفئة العمرية التي تتميز بعمر ناضج ومسؤول تسهم في تحديد الداء لايجاد الدواء .

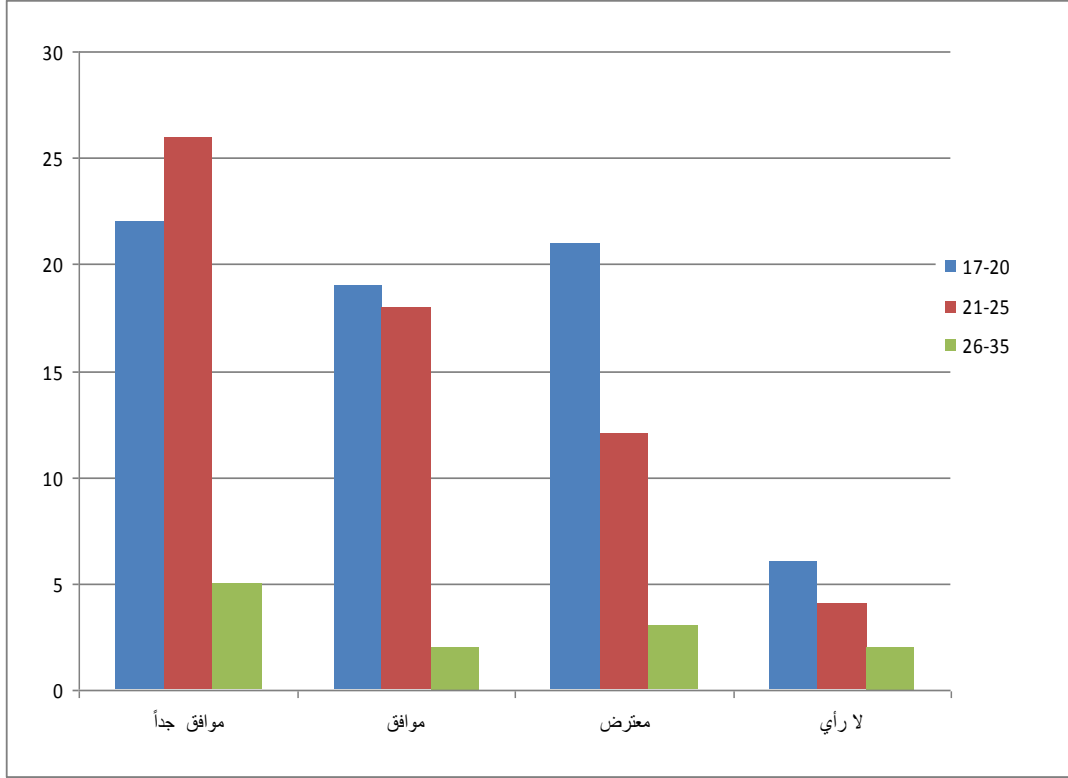
د . بينما أجابت الفئة (4) بعدد طالبين (02) " لا رأي " بنسبة 01,42 وهذا رأي يعطي موقفاً سلبياً تجاه أمر نعتقد لا يحتاج إلى عدم تسجيل رأي بعيداً عن أي حساسية، لأنه عمل ميداني يكون له مجال خاص في معرفة تحديد مطالب الشباب الدعوية ..

تحليل الجدول الاحصائي ، لسؤال الجدول :

واقع شباب دولة الإمارات مشجع على التفاعل مع أساليب الدعوة الإسلامية الجديدة والخطاب النافع المؤثر فيهم .

يتبين من خلال الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل نسبتها على

عمود المربع الاحصائي ، ويحدد نسبتها المئوية فيه.



خلاصة واستنتاج :

تبين من خلال سبر آراء الطلبة والشباب أن واقع شباب دولة الإمارات رغم ما فيه من تباين واختلاف في تشكيلة النسيج الاجتماعي والتركيب السكانية لديه ، ومدى التأثيرات الخارجية من خلال الوافدين على هذا المجتمع ، يبقى هذا الواقع يتسم بتفاعل شبابه وطلبته مع الأساليب الدعوية الجديدة والتي تجد قبولاً واستحساناً عندهم فتعاطي الشباب مع الأسلوب الدعوي والوسيلة الدعوية الجديدة بواسطة مؤسسات المسجد وأساليب الدعوة فيها ، واشراف الهيئات المسؤولة على الدورات الشرعية ، والندوات

العلمية ،والمحاضرات الأكاديمية، والمسابقات الهادفة، وتوجيه الاعلام (من اذاعات وقنوات خاصة ، وصحف ومجلات ودوريات ومطويات وما تقوم به المراكز العلمية من نشاطات على مدار السنة ،كلها أمور مشجعة على تفاعل الشباب واستحسانه لهذا الاهتمام والرعاية الأبوية من قبل السلطات العليا المشرفة على الشباب .

كلها تركت آثاراً ايجابية بينهم ، فصار هؤلاء يتفاعلون أكثر من أي وقت مضى مع أي نشاطات تقام بالمؤسسات والدور الثقافية والوقفية والمؤسسات الدينية .

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

الانفتاح الحضاري والتعاون مع العولمة دون حصانة دينية وخلقية ومعرفية ثابتة أصيلة أثر سلبياً على ثقافة ومعرفة وسلوك الالتزام الديني لدى الشباب المسلم المعاصر .

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 17 إلى السن 20

رقم الجدول : أ

الجدول :

الرأي	العدد	النسبة
موافق جداً	42	30
موافق	11	7.85
معترض	06	4.28
لا رأي	09	6.42
الإجمالي	68	34.7

تحليل الجدول :

أ . تبين أن عدد المبحوثين للفئة (1) الذين اختاروا جواب "موافق جداً" كان عددهم 42 طالباً من 68 بنسبة مئوية 30% من مجموع النسبة 34,7 % ، يتبين أن وعي

وادراك مضمون السؤال وتحديد موقف يتلاءم ويعبر عن حقيقة الجواب ، وهذا يمثل مدى خطورة الأمل في العامل مع الآخر دون أن يتم التحصين الذاتي والموضوعي للأفراد والجماعات .

ب . أما عن عدد المبحوثين للفئة (2) من هذه الفئة التي اختارت جواب " موافق " كان عددهم 11 من 68 بنسبة مئوية 07,85 وهذه النسبة أقل مما سبق ، ويرجع هذا إلى حالتين : إما عدم تقدير مضمون السؤال أو التعجل في إعطاء جواب ، أو عدم ادراك حقيقة الجواب .

ج . بينما اتخذت عينة أخرى من نفس الفئة العمرية (3) بجواب " معترض " بعدد 06 من 68 بنسبة مئوية 4,28 وهذه النسبة تمثل موقف هذه الفئة المعارض لمضمون السؤال !! يتبين أن هذه العينة لم تدل بجواب يعبر بمسؤولية لمضمون السؤال .

د . بينما أجابت العينة الأخيرة من نفس الفئة (4) جواب : لا رأي " ب عدد (09) من 68 بنسبة 06,42 وهذا يعبر إما عن ممانعة لاعطاء الرأي الشخصي أو موقف لرأي لكنه غير معلن (صامت) أو عدم تقدير مضمون السؤال .

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

الانفتاح الحضاري والتعاون مع العولمة دون حصانة دينية وخلقية ومعرفية ثابتة
أصيلة أثر سلبياً على ثقافة ومعرفة وسلوك الالتزام الديني لدى الشباب المسلم
المعاصر .

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 21 إلى السن 25

رقم الجدول : ب

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
29.28	41	موافق جداً
10	14	موافق
1.42	02	معترض
2.14	03	لا رأي
30.7	60	الإجمالي

تحليل الجدول :

- أ . يتبين أن عدد المبحوثين للفئة (1)الذين اختاروا جواب " موافق جداً " عددهم 41 من 60 بنسبة مئوية فيهم بلغت 29,28 من مجموع 30,7 ، يتبين أن هناك ادراك واعي بمضمون السؤال و كونه يفرض تبايناً في اتخاذ موقف منه مما جعل هذه الفئة العمرية تعطي جواباً بنسبة عالية بالمقارنة بما سيلحق من نسب .
- ب . بينما اختارت الفئة الثانية(2) جواب "موافق " عدد 14 من 60 المجموع الكلي بنسبة 10 بالمئة ، وهذا بين مدى الاختلاف في فهم وادراك السؤال .
- ج . بينما اختارت الفئة (3) مجموعة أخرى جواب "معترض " بعدد (02) بنسبة 01,42 وهذه نسبة ضئيلة لا تمثل إلا فئة محدودة العدد ورأيها قد يؤخذ بتحفظ !!
- د . اختارت مجموعة الأخيرةالفئة (4) جواب " لا رأي " عدد (03) بنسبة 02,14 وهذه أيضاً يمثل وجهة نظر متحفظة لم تدلي باجابتها لامور خاصة.

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

الانفتاح الحضاري والتعاون مع العولمة دون حصانة دينية وخلقية ومعرفية ثابتة
أصيلة أثر سلبياً على ثقافة ومعرفة وسلوك الالتزام الديني لدى الشباب المسلم
المعاصر .

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 26 إلى السن 35

رقم الجدول : ج

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
4.28	06	موافق جداً
2.85	04	موافق
0.71	01	معترض
0.71	01	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

تحليل الجدول :

يلاحظ على هذه الفئة بالذات أن عددها كان محصوراً جداً مما جعل اجابتها متقاربة من حيث النسبة ولم تصل للمتوقع كون هذه الفئة الخاصة تتميز بنوع من النضج والتجربة لكن المبحوثين لم يعبروا عن موقفهم بشكل دقيق !!! وعليه كانت اجاباتهم كالتالي :

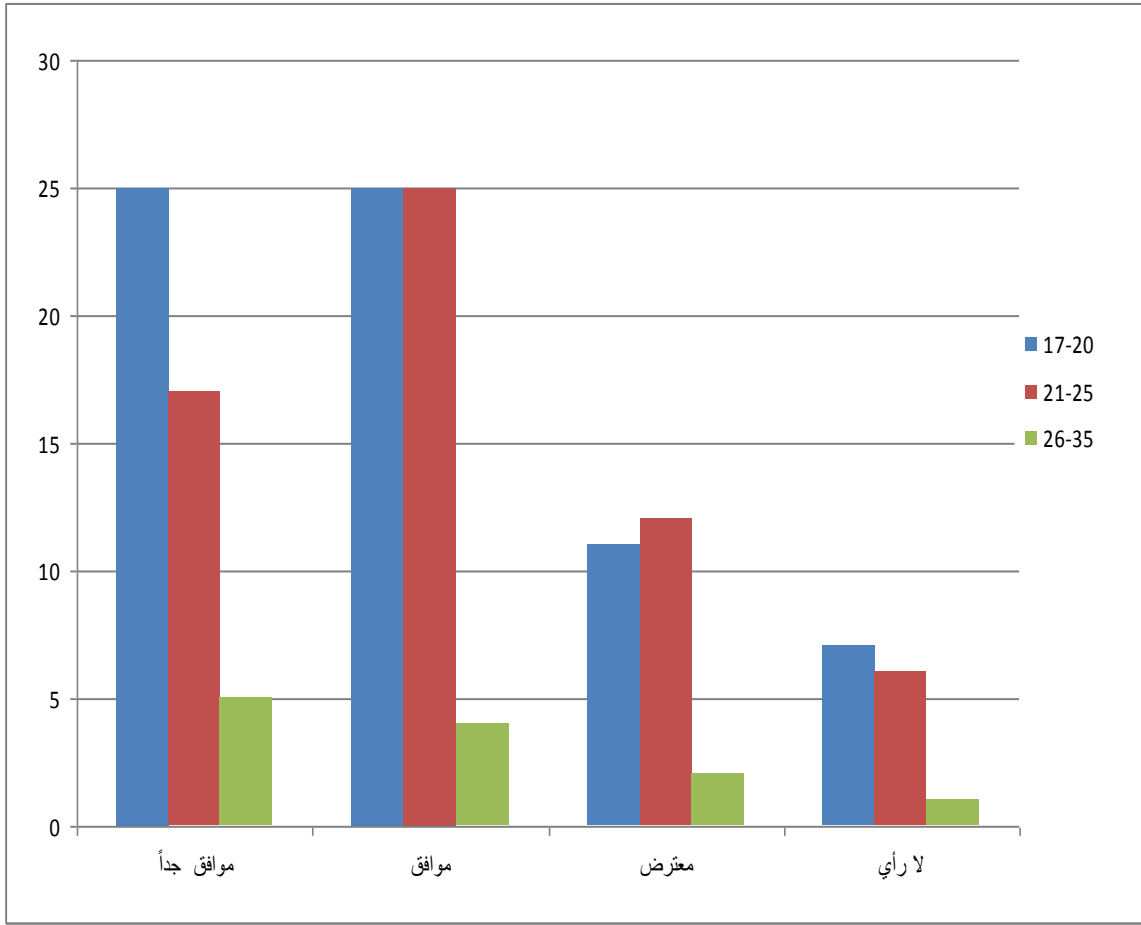
أ . أجابت المجموعة الأولى الفئة (1) التي اختارت جواب "موافق جداً " عدد (06) بنسبة 04,28 وهذه نسبة مقبولة.

ب . أجابت المجموعة الثانية (2) التي اختارت جواب "موافق " عدد (04) بنسبة 02,85 .

ج . أجابت المجموعة الثالثة (3) التي اختارت جواب "معترض " عدد (01) بنسبة 0,71

د . أجابت المجموعة الرابعة (4) التي اختارت جواب " لا رأي " عدد (01) بنسبة 0,71 وهذه المعطيات الاحصائية تبين مدى تباين تصور السؤال ومنثم تباين في الاجابة .

يتبين من خلال الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل نسبتها على عمود المربع الاحصائي ، ويحدد نسبتها المئوية فيه .



خلاصة واستنتاج :

تبين بعد عملية التحليل والاحصاء البياني ، أن الفئات العمرية (أ ، ب ، ج) من خلال نسبتها العالية (موافق جداً وموافق) تدرك جيداً أن مسألة الانفتاح الحضاري أمر له خطورته إن له يكن له استعداد من قبل ، حيث هناك تأثير يحصل على مواقف وأفكار وسلوك الشباب ، فالانفتاح بما فيه من ايجابيات كذلك يحوي مفاهيم وسلوكيات خطيرة سلبية ، تحتاج إلى حصانة فكرية ودينية واجتماعية ومعرفية وحضارية مؤهلة للمواجهة أمام هذه العولمة التي تجعل الجميع قد ينسون ذاتهم وشخصياتهم وأصالتهم ضمن كيان عالمي ، مما يستدعي البناء الذاتي والتحصن القوي للشخصية الداخلية للشباب

وتحصينه الحصانة التي تمنعه من أي اختراق: لعالم أصالته وتراثه وثقافته أو التشكيك
فيما عنده من قيم أخلاقية واجتماعية.
وعليه الانفتاح الحضاري أمر محمود مالم تبني له قواعد فكرية ودينية وسلوكية من قبل
وتفهم بالواقع وتغيراته بنظرة اسلامية واقعية معتدلة .

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

عدم تطوير أساليب الخطباء والدعاة في مخاطبة الشباب ساهم سلبياً وزاد من

الهوة

بين الشباب ومؤسسات التوجيه الديني والاجتماعي.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 17 إلى السن 20

رقم الجدول : أ

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
17.85	25	موافق جداً
17.85	25	موافق
7.85	11	معارض
5	07	لا رأي
34.7	68	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ. تبين بعد معاينة الاجابات أن اجابة الفئة الأولى(1) " موافق جداً " بعدد

25 اجابة من 68 بنسبة 17,85 بالمئة يمثل موقفاً وسطياً ويمثل تقبلاً لمضمون

السؤال

وتفاعلاً معه فظاهرة تغيير وتطوير أساليب الدعوة عند الدعاة والخطباء بات ضرورياً أكثر من أي وقت مضى، وخاصة في مخاطبة الشباب والطلبة اليوم تفادياً لأي هوة أو تباين في الفهم بين أفراد المجتمع ، مما يجعل المهتمين بمجال الدعوة في البلاد الإسلامية عموماً أو في دولة الإمارات العربية المتحدة خصوصاً من الاهتمام بهذا الأمر والتخطيط لما يهم الشباب ويسهم في تربيتهم وتعليمهم.

ب . بعد معاينة اجابة الفئة الثانية(2) "موافق " بعدد 25 إجابة من 68 بنسبة 17,85 يمثل موقف شبيه بالموقف السابق كون الاجابتين متطابقتين وحصل هذا التطابق نظراً لبعض من هذه الفئة أنه التبس عليها الأمر في نظرنا وتحليلنا ، ولم تستطع أن تحدد نوع الاختيار بدقة لكن مع وجهة نظر متطابقة مع مضمون السؤال

ج . أما عن اجابة الفئة الثالثة(3) "معارض " بعدد 11 إجابة من 68 بنسبة 7,85 بالمئة يمثل موقفاً !! لكن لا يعطي وجهة النظر الحقيقية و لايعبر بصدق عن مطلب الشباب في الواقع وإنما مجرد وجهة نظر عابرة غير مسؤولة !!!

د . أما عن الفئة الرابعة(4) كانت إجابة "لا رأي " بعدد 07 من 68 بنسبة مئوية 05 بالمئة وهذا موقف آخر من السؤال يبين مدى ممانعة البعض في الإدلاء برأيه لظروف

شخصية خاصة!! وهذا موقف غير مسؤول في أمر مصيري بهم الشباب !! ونستقرئ

مواقفهم ونتبين أفكارهم !!!

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

عدم تطوير أساليب الخطباء والدعاة في مخاطبة الشباب ساهم سلبياً وزاد من

الهوة

بين الشباب ومؤسسات التوجيه الديني والاجتماعي.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 21 إلى السن 25

رقم الجدول : ب

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
12.14	17	موافق جداً
17.85	25	موافق
8.57	12	معترض
4.28	06	لا رأي
30.7	60	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ . أجابت الفئة الأولى (1) من هذه العينة اجابة "موافق جداً " بعدد 17 من 60 ونسبة مئوية 12,14 وهذه نسبة تمثل نسبة متوسطة معتدلة ، يتبن مدى موافقتها على السؤال ونتائج عدم تطوير أساليب الدعاة والخطباء في مخاطبة الشباب سلبياً والهوة المتواجدة بينهم وبين مؤسسات التوجيه .

ب . بينما الفئة الثانية(2) أجابت "موافق " بعدد 25 اجابة من 60 بنسبة 17,85 بالمئة وهذه نسبة تعبر عن موقف ايجابي تجاه الرغبة في تطوير أساليب المهتمين بالدعوة بأساليب أكثر تقبلاً ورغبة وتطويراً ونفعاً بين فئات الشباب .

ج . اجابت الفئة الثالثة(3) باجابة "معترض " بعدد 12 اجابة من 60 وهذا موقف سلبي بالرغم من النسبة الضئيلة التي تدلي بوجهة نظرها فهو توجه متواجد عند بعض الشباب يعبر عن موقفه تجاه التجديد في أساليب الدعوة والدعاة والأعمال التي تقلل الهوة بين الشباب من جهة ومن جهة المؤسسات التوجيهية التي ترغب في اعطاء بدائل حسنة وتحميمهم من أي انحراف فكري وسلوكي محتمل الوقوع !!

د . أجابت الفئة الرابعة (4) بجواب "لا رأي " بعدد 06 بنسبة 04,28 بالمئة يمثل موقفاً خاصاً غير معلن من عدم الرغبة في تغيير أساليب بعض الدعاة والخطباء في الواقع بأساليب جديدة أكثر تقبلاً عند الشباب .

وعليه كانت النسبة المئوية للفئات الأربع : 34,7 ، نسبة يتبين من خلالها في العموم الرغبة في تطوير أساليب الدعوة ومخاطبة الشباب بما ينفعه ويؤثر فيه ويشوقه ويرغبه

ويدفعه نحو التعلم بطريقة أحسن بدلاً من أساليب قليلة النفع ، رغم ما تحتوي من أ
صالة في الطرح والتجديد لا يعني إلغاء الأسلوب التقليدي بل يسانده ويدعمه.

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

عدم تطوير أساليب الخطباء والدعاة في مخاطبة الشباب ساهم سلبياً وزاد من

الهوة

بين الشباب ومؤسسات التوجيه الديني والاجتماعي.

اسم الجدول : من السن 26 إلى السن 35

رقم الجدول : ج

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
3.57	05	موافق جداً
2.85	04	موافق
1.42	02	معترض
0.71	01	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ . أجابث الفئة الأولى(1) من هذه العينة اجابة "موافق جداً " بعدد05 من 12 ونسبة مئوية 03,57 وهذه نسبة تمثل نسبة قريبة من المتوسط ، يتبن مدى موافقتها على السؤال (تطوير الأساليب الدعوية عند الدعاة والخطباء) وهذا موقف يسجل لدى هذه الفئة العمرية بالذات كونها تدرك مدى الحاجة إلى تغير بعض الأساليب الدعوية مراعاة لمصلحة الدعوة والدعاة والمدعوين .

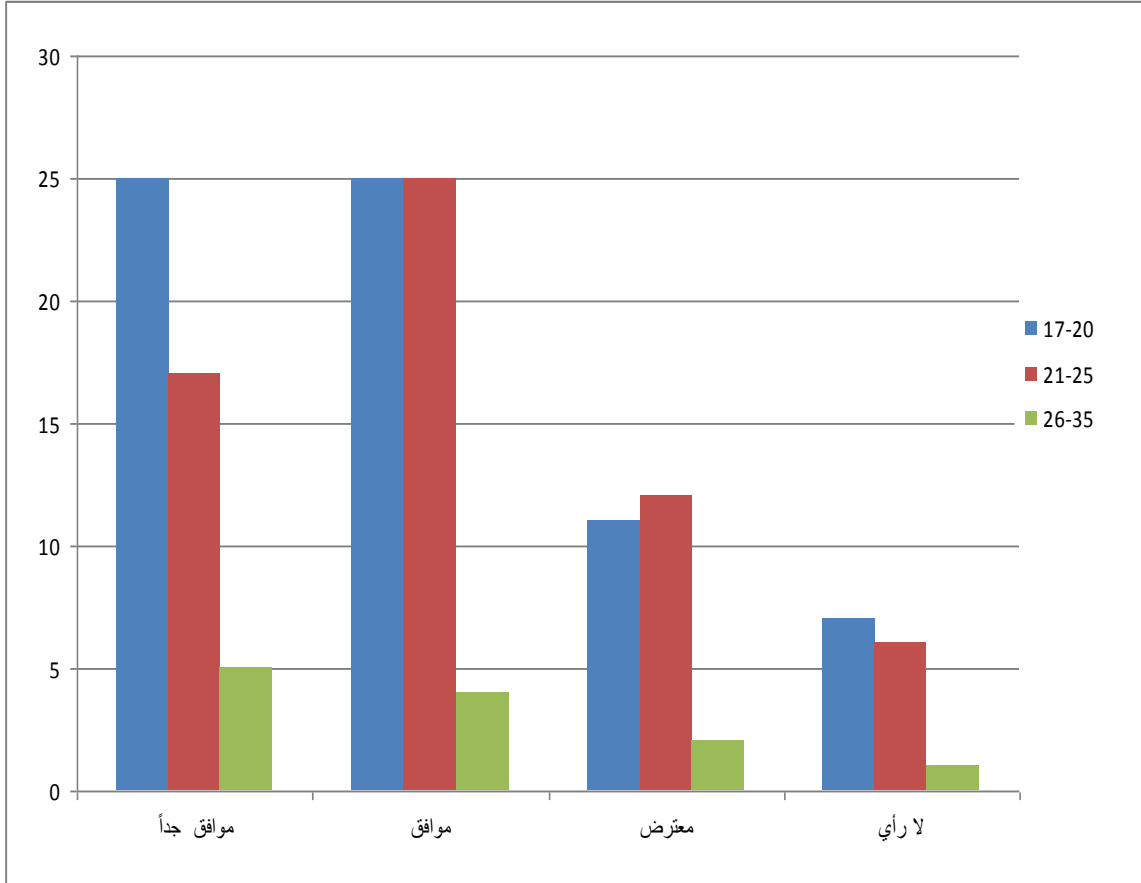
ب . بينما الفئة الثانية(2) أجابت "موافق " بعدد 04 اجابات من 12 ونسبة 02,85 مئوية ، يتبين كذلك حرص هذه الفئة رغم قنسبتها الضئيلة لكن رغبتها في تطوير الأساليب وارد عندها .

ج . اجابت الفئة الثالثة(3) باجابة "معترض " بعدد 02 اجابة من 12 ونسبة 1,42 وهذا موقف معارض تبين أن عدم تطوير أساليب الدعاة أمر عادي ولا ينتج أي هوة بين فئة الشباب ومؤسسات التوجيه يمثل موقف هذه الفئة قليلة التبصر وعدم تقدير للمسؤولية، ويتبين لنا أنها عدم الشعور بالمسؤولية أو عدم نضج في الامتناع من أجل الامتناع ، وهذا موقف سلبي في فئة نحسب أنها تتطلع لما فيه خير الشباب وما يهمه من تطوير لصالح الدعوة .

د . أجابت الفئة الرابعة(4) بجواب " لا رأي " بعدد 01 من 12 بنسبة 0,7 بالمئة فهو يمثل موقفاً سلبياً ايضاً كما أن بعض من يمثل هذه الفئة لا يدرك اهمية تطوير أساليب الدعوة بين الشباب ونتائج ذلك على مستوى الفهم والالتزام والنظرة الصحيحة للاسلام وقضاياها ومدى نتائج ذلك على الشباب (التزاماً وفكراً وسلوكاً ومعاملة وثقافة) . وعليه كانت النسبة المئوية العامة تقدر ب 6,7% .

تحليل الجدول :عدم تطوير أساليب الخطباء والدعاة في مخاطبة الشباب ساهم سلبياً وزاد من الهوة بين الشباب ومؤسسات التوجيه الديني والاجتماعي .

يتبين من خلال الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل نسبتها على عمود المربع الاحصائي ، ويحدد نسبتها المئوية فيه



خلاصة واستنتاج :

تبين بعد عملية التحليل والاحصاء أن الفئات العمرية (أ ، ب ، ج) متفقة شبه اجماع على أن عدم تطوير أساليب الخطباء والدعاة ، ومخاطبة الشباب بأسلوبهم والأسلوب النافع معهم ، وأن عدم تطوير الأسلوب والابقاء عليه دون النظر إلى تعديله وتبديل ما لم يتمشى ومطالب الشباب ، كان سبباً في تدني مستوى الالتزام أو قلة التعاطي الايجابي مع الدعوة وأساليبها ، وتحفظ الشباب في تلقي هذه الدعوة فكرياً والتزاماً وثقافة وسلوكاً

وواقعاً، مما أدى إلى هوة بين الشباب من جهة ومن جهة أخرى مؤسسات التوجيه الديني والاجتماعي ، التي لم تستطع أن تؤثر وتستميل فئة الشباب إلى خططها وبرامجها وأساليبها ووسائلها.

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

يشعر الشباب بحرية في التعبير (في الرأي) أثناء المواقف المختلفة.

اسم الجدول : من السن 17 إلى السن 20

رقم الجدول : أ

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
15	21	موافق جداً
12.14	17	موافق
19.28	27	معترض
2.14	03	لا رأي
34.7	68	الإجمالي

تحليل الجدول:

يتبين بعد عملية تحليل الجدول أن شباب وطالبة جامعة الشارقة ،تباينت إجاباتهم حول

السؤال واتضح من خلال النسب بين العينات والفئات العمرية حول طرح السؤال حيث

:

أ. أجابت الفئة الأولى (1) بعدد 21 طالباً " موافق جداً " من 68 طالباً بنسبة مئوية 15

وهذا موقف يسجل ايجابياً ، بوصفه يلامس حقيقة يعايشها الطلبة والشباب وهذا أمر

يمس حريتهم في التعبير عن المواقف الخاصة أو العامة، وورغبتهم في المشاركة بالرأي والكلمة .

ب . تبين أنه أجابت الفئة الثانية (2) بعدد 17 طالباً "موافق" بنسبة 12,14 ، وهذه النسبة لا تختلف كثيراً عن الاختيار الأول ، وهذا بين مدى حرص ورغبة الطلبة والشباب على مبدأ التعبير في الرأي وأهميته في الحوار والتعليق والنقد والبناء والمشاركة والاستماع للرأي والرأي الآخر في ميادين كثيرة لتطوير المجتمع والمساهمة فيه .

ج . بينما أجاب الفئة (الثالثة) (3) 27 طالباً "معارض" بنسبة 19, 28 بالمئة وهذه النسبة تعبر عن نقص في حرية الرأي في الواقع الاجتماعي المحيط ، وهذا موقف قد يعكس مدى حاجة بعض الطلبة والشباب للدلاء برأيهم وفسح المجال للدلاء بآرائهم والاستماع اليهم وتقدير آرائهم . .

د . بينما اختارت الفئة (4) عدد 03 طلبة "لا رأي" بنسبة 02,14 ، هذا الرأي يعبر عن موقف لم يعبر عن رأيه في تأكيد أو نفي "الشعور بحرية الرأي عند الشباب في المواقف المختلفة"

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

يشعر الشباب بحرية في التعبير (في الرأي) أثناء المواقف المختلفة.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 21 إلى السن 25

رقم الجدول : ب

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
7.85	11	موافق جداً
12.14	17	موافق
12.14	17	معترض
10.71	15	لا رأي
30.7	60	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ. تبين من هذه الاحصائيات أن هذه الفئة (1) أجابت "موافق جداً" ب 11 اجابة من 60 وبنسبة 07,85 لا يعكس النسبة بشكل حقيقي ، فلعل البعض يرى عدم وجود حرية في الواقع الاجتماعي للشباب ، مازالوا بعيدين عن الكلام عن حرية في مجال التعبير.

ب . بينما الفئة (2) أجابت بعدد 17 طالباً "موافق" بنسبة 12,14% وهذه أيضاً إجابة تسهم في النسبة المئوية للموقف الايجابي لكن تبقى نسبة ضئلة يتضح من

خلالها مدى حاجة الطلبة والشباب عموماً إلى مزيد من تحقيق مجال حرية التعبير في

الوسط الجامعي وكذا الوسط الاجتماعي والسياسي

ج. أجابت الفئة (3) بعدد "17" طالباً برأي "معترض" بنسبة 12,14 بالمئة يمثل

موقفاً معارضاً من أمر مهم بالنسبة للطلبة والشباب في الأوساط الثقافية والسياسية

والاجتماعية ومدى حاجة هؤلاء لاثبات كفاءتهم واعطائهم الفرصة أكثر في مجال حرية

التعبير .

د. أجابت الفئة (4) بعدد 15 طالباً بموقف "لا رأي" بنسبة 10,71، يمثل رأياً سلبياً

ممتنعاً من اعطاء رأيه وذلك لاعتبارات خاصة أو عامة أو لعدم تفهم مضمون السؤال

ونتائج الادلاء بالاجابة .

عنوان الجدول :

واقع طلبة جامعة الشارقة

سؤال موضوع الجدول الأول :

يشعر الشباب بحرية في التعبير(في الرأي) أثناء المواقف المختلفة.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 26 إلى السن 35

رقم الجدول : ج

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
2.85	04	موافق جداً
0.71	01	موافق
4.28	06	معترض
0.71	01	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ . أجابت الفئة (1) 04 طلبة من 12 طالب بنسبة 2,85 بالمئة ، برأي " موافق جداً "

وهذه نسبة قليلة نحسب أنها قدرت السؤال وبخاصة المتعلق بحرية الرأي ودوره في

الحركة الفكرية والاجتماعية والسياسية والدعوية وسجلت موقفاً يتلاءم مع طموح

الشباب وآمالهم .

ب . أجابت الفئة (2) بعدد 01 (طالب واحد) "موافق" من 12 بنسبة 0,71 بالمئة

وهذه نسبة ضئيلة تبين عدم تعامل هذه الفئة بمضمون السؤال أو تأويله سلبياً !!

ج . أجابت الفئة (3) برأي "معترض" بعدد 06 طلبة بنسبة 04,28 وهذه نسبة متوسطة بالنسبة للعدد الاجمالي ونحسب أن هذه الفئة سجلت معارضتها السلبية بأي مبررات أو أسباب مما يجعلها تتحمل هذه المسؤولية كاملة كونها فئة عمرية تتميز بنضج ومسؤولية .

د . بينما أجابت الفئة (4) جواب واحد (01) "لا رأي" بنسبة 0,71 وهذا رأي يعطي موقفاً "بدون" تجاه أمر مهم يطمح إليه كل الطلبة والشباب ويأملون الوصول إليه وهو الشعور الحقيقي بحرية في التعبير والمساهمة الجادة في خدمة الوطن والأمة .

يتبين من خلال الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل نسبتها على عمود المربع الاحصائي ، ويحدد نسبتها المئوية فيه .



تحليل الجدول الاحصائي :

خلاصة واستنتاج

تبين بعد عملية تحليل الجداول ومعاينة الجدول الاحصائي العام ، أن الشباب يشعر بحرية في التعبير إلى حد مقبول ، أثناء تعبيره عن المواقف الخاصة أو العامة وهذه الحقيقة الواقعية استنبطت من إجابات هذه الفئات العمرية التي تعبر عن واقعهم ، دون مبالغة ، كما نسبة 71 % لا يستهان بها ، فهي تعبير عن شعور هذه الفئة بأنها تملك حرية بالفعل في التعبير بواسطة أ ساليب ووسائل متنوعة توصل آراءها كما أن هذه الاجابة تمثل واقع الطلبة والشباب بالدولة من حرية التعبير وتشجيع النقد والرأي الآخر مادام يصب وجهة التطوير والبناء والتعمير من خلال منابر مختلفة : مباشر منها أو غير مباشر .

وهذا بين مدى حرص ورغبة الطلبة والشباب على مبدأ التعبير في الرأي وأهميته في الحوار والتعليق والنقد والبناء والمشاركة والاستماع للرأي والرأي الآخر في ميادين كثيرة لتطوير المجتمع والمساهمة فيه .

المبحث الثاني

مهمة الدعوة لدى طلبة جامعة الشارقة

إن الدعوة إلى الله تعالى عرفت بدولة الإمارات قديماً ، بوصف أن البلد قريب مكاناً من بلد الحرمين الشريفين (المملكة العربية السعودية ، وكانت دولة ممراً استراتيجياً للكثير من حملات للفتح الإسلامي من الجزيرة العربية إلى خارجها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، وقد تعاقب على نشر هذه الدعوة رجال ونساء مقتدرون ومقتدرات، من أهل البلد ومن خارج البلد من قبل دعاة ووعاظ ، أسهموا في حمل أمانة دعوة الإسلام ومازالوا يبلغونها أحسن تبليغ ، وتوافد الكثير من الدعاة والمعلمين والوعاظ والمرشدين والعلماء على هذا البلد الطيب بدعوة من أهلها في إلقاء العلوم والدعوة والتوجيه وتعلم العلوم النافعة، ومنها تعلم كل ما يفيد من أمور الدين والشريعة وتوضيح أصولها والتربية على أسلوب الدعوة بين الصغار والكبار والبنات والأولاد والرجال والنساء ، وتتلמד على أيديهم بعض الشباب من الطلبة والطالبات المهتمين بالعلم وقاموا بنقل هذه الدعوة إلى آخرين من أهل بلدهم ، كما انتشرت بين ذلك في أرجاء الإمارات كلها في كل مدينة وفي كل قرية بفضل الله تعالى ونعمته .¹

إن محيط الشباب والطالب الإماراتي كان محضناً تربوياً ودعويّاً واجتماعياً ناجحاً ، فهو يعيش ضمن أسرة محافظة وقبيلة ذات أصول وقيم إسلامية أسهمت في انتمائه للدين

¹ - من حوار مع الأستاذ أبو عاصم (يناير 2009)، موجه تربوي سابق، مهتم بمجال الدعوة الإسلامية الشارقة ا ع م .

والوطن وأمدته بقيم الحب والوفاء والولاء للوطن وللشعب ، وظاهرة التصاهر بين القبائل داخل مجتمع الإمارات قد شكلت محورا أساسياً في حياة أفراد المجتمع وخاصة الشباب تربوياً وسلوكياً واجتماعياً وعرفياً، ونمت بينهم روح الولاء والانتماء والمحبة والتقارب أكثر، وانعكس إيجابياً في تشكيل وقوة اتحاد الإمارات وفق أسس دينية واجتماعية، دون أن يشعر بالغرابة تجاه قيم الحضارة الوافدة والثقافة المتنوعة، واستطاع أن يعيشها دون ردة فعل أو تحفظ أو انعزال وانغلاق ، بل صارت جزءاً من تراثه الاجتماعي وخصوصية من تقاليد دولته في مجال الدعوة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة وهومتقدم تاريخياً عن تشكيل وحدتها السياسية بدأت الدعوة الإسلامية كما بدأت في كثير من دول الخليج العربي وبلاد الدول العربية الأخرى وبلاد المسلمين عامة ، فالدعوة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة قام بها علماء ومثقفون ووعاظ وأئمة وفقهاء أجلاء منذ سنوات طويلة انتشروا في ربوع مدن الدولة قبل الاتحاد وبعده، فإن هذه الدعوة ليست جديدة على أهل هذه البلاد أو أنها طفرة سرعان ما ظهرت ، بل لها عمق في التاريخ الثقافي والاجتماعي والديني لشعب وبلد الإمارات وبحكم الجوار والقرب من دولة المملكة العربية السعودية مكان بعثة الرسالة الإسلامية و مهبط الوحي ومكان الدعوة الأولى ، وأرض مرور الفاتحين لبلاد أخرى قد حباها الله بهذا الموقع منعةً وحفظاً .

ومن مظاهر الدعوة الإسلامية في الدولة بعد الاتحاد مبادرة بعض رجالات الدعوة والإصلاح إلى تأسيس مدارس ومعاهد كثيرة فتحت للتعليم الديني والتعليم العام منها :¹

تأسيس المدارس التطورية خلال فترة ما بين 1907 إلى 1950م وتأسيس مدارس الإصلاح والنهضة والتي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين مثل : المدرسة التيمية المحمودية(بالشارقة) تأسست في عام 1907م والمدرسة الوهيبية(بالشارقة) تأسست في عام 1911م والمدرسة الأحمدية بدبي في عام 1912م والمدرسة السالمية(بدبي) ومدرسة السعادة في عام 1925 م وتأسست مدرسة الإصلاح(بالشارقة) في عام 1930، وغيرها من المدارس² .

أسهمت بدور كبير في توعية أفراد المجتمع بدينهم وعقيدتهم وخاصة فئة الشباب وحثهم على الرجوع إلى الكتاب والسنة ، وقد مارس هؤلاء الدعاة أساليب في نشر الدعوة الإسلامية منها (أساليب الخطابة في المساجد وعلى المنابر والوعظ والإصلاح الذي انتهجوه في محاربة الفساد والتصدي للبدع والخرافات والدعوة إلى المحافظة على تأدية الصلوات والتزام الطاعات قولاً وفعلاً وأثرت تلك الدعوة التي مورست بين الناس في أحوالهم وغرست فيهم القيم والأخلاق الفاضلة التي دعا إليها الإسلام، ومكنت منهم روح

¹ - عبد الله الطابور (1999) رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة في الإمارات ج1 مدخل عام لملامح اليقظة إصدارات دائرة الثقافة والإعلام

حكومة الشارقة ص 84

² - نفس المصدر : ص88

الوحدة بين أبناء الشعب الواحدة كانت ثمارها تأسيس الاتحاد بين سبع إمارات ضمن اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، وهذا عمل جبار متميز وقدوة للمدن والشعوب والدول الإسلامية الأخرى.

علاج وحلول لبعض مشاكل الشباب الدعوية :

نتيجة ممارسة أسلوب الدعوة بنوعيه (التقليدي أو المعاصر) ، بين الشباب والطلبة على وجه الخصوص ، فقد تظاهر الكثير من القضايا الاجتهادية وأحياناً الخلافية بين العاملين في مجال الدعوة ، مما يعيق أحياناً مشاريع العمل الدعوي ، وتبرز مشاكل دعوية إما أن تكون في منهج الدعوة وأحياناً في الأسلوب و أحياناً في الوسيلة في ساحة العمل الدعوي ، فنجد من الشباب ممن يمارسون الدعوة ثلاثة أصنماف وهم :فئة تبقى متفرجة تنتظر منقذاً ، وفئة :وهم المتساقطون على طريق الدعوة ،والفئة الأخرى وهم من يعمل جاهداً لدرأ الصدع ويجتهد فيما عنده ، لاستمرار عمل الدعوة وعدم توقيفها ، ريثما يجد البديل الأحسن والأفضل، ولسان حاله يقول : (شيء موجود أحسن من لا شيء) ، فيبرز المشاكل وظهورها بين المدعويين من جهة وبين الدعاة من جهة أخرى ، امر صحي واقعي لكن يحتاج إلى تصويب وتعديل أو علاج وعدم تضخيم وتكبيرعلى أسس تقوى من الله تعالى والنية الصادقة المخلصة في الاصلاح ، ولم الشمل ، والبحث بجد عن الحلول والعلاج عساها تقلل وتخفف ريثما يصلح الوضع من قبل أهله.

ومن هذه الحلول لبعض العقبات والمشكلات الدعوية التي تقف أمام الشباب والطلبة ما يلي :

1. حث الشباب وتوعيتهم على الالتزام الواعي البصير وتقوية الصلة بالله تعالى والدجوء إليه والاستعانة به والدعاء والتوجه إليه ، والالتزام بطاعته وامتنال أوامر رسوله صلى الله عليه وسلم من أهم الحلول للعقبات والمشاكل والتوفيق في الدنيا والآخرة .

2. إعداد دعاة شباب لمخاطبة الشباب، لأن الشباب عندما يدعوهم شيخ كبير في السن قد لا يكون التواصل الطبيعي قريب منهم ، فيحتاج إلى من هو أقرب إليهم ، بعض الدعاة الآن قد نجح في دعوته لأنه وصل بأسلوب مشوق مرغّب إلى قلوب الشباب فالداعية الشاب هو من يعرف ماذا يحتاج الشاب المدعو.¹

3. استقدام العلماء والمربين والدعاة ذوي تجربة مع الشباب ، لتعليمهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة وتعليمهم العلم النافع الذي يعود أثره على الشاب من الجنسين ، وتفهم واقعهم.

3. تأسيس تصور وعمل دعوي وخيري مستقل يناسب الشباب والطلبة ، للنهوض بالشباب بعد التخرج من الجامعة ، وكلهم همّة ونشاط ونوايا صادقة في العمل والمساهمة لخدمة الوطن، لبؤدوا دوراً رائداً في إدارة المؤسسات والتفاني في تسييرها وتطويرها والارتقاء بها في كافة مجالات الدولة. فصار منهم الأئمة والوعاظ والدعاة والخطباء

¹ - من نفس الحوار السابق

- والإعلاميين والمدرسين والقضاة والسياسيون في المراكز العليا في الدوائر الحكومية للعمل ضمن فريق مشترك، ووفق خطط مدروسة ذات أهداف مرسومة، وتوفير وسائل وأساليب تساعد على انجاز هذه الخطط والمقررات ووفق أساليب علمية.¹
4. تلبية بعض الحاجيات الأساسية المتعلقة في إيجاد البيئة المناسبة للشباب بواسطة الاستجابة للحاجات الأساسية المتعلقة بهويته، وحرية، وأمنه، وإشباعها بالقدر الكافي .
5. تنظيم حملات تركز على الفهم الصحيح للإسلام عقيدة و معرفة وعلمًا و تنظيم الحلقات والبرامج الوقائية الصحية لفائدة الشباب والمراهقين يسهم في تنظيمها الخبراء من التخصصات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة.
6. مساهمة المسؤولين في تطوير آلياته النفسية والسلوكية والمعرفية الثقافية والواقعية ضمن ضوابط شرعية وواقعية .
7. تسهيل وإدارة دورات علمية وتربوية ومهارية يستفيد منها الشباب لتطوير إبداعاتهم.
8. تشجيع الجمعيات والمنظمات الدينية والثقافية والاجتماعية والترفيهية والرياضية في تفعيل أعمال الشباب والطلبة، وترغيبهم في المشاركة بالأنشطة المختلفة .

¹ - من حوار مع الأستاذ أبو عاصم (يناير 2009). موجه تربوي سابق، مهتم بمجال الدعوة الإسلامية الشارقة ا ع م .

9. العناية بحرية الشباب في العالم الإسلامي عن طريق:

العناية بالإعلام المكتوب والمسموع والمرئي الهادف الموجه للشباب، وجعله أكثر ملائمة لحاجاتهم وميولهم ومستجيباً لواقع حياتهم (توفير فرص التعبير الشفوي والكتابي وفرص التواصل بين الشباب بتسخير مختلف وسائل التعبير : الكلمة، الصورة، الصوت، الحركة..... إلخ

10 . التحذير ومقاومة وسائل الإعلام ذات البرامج الهدامة للشباب المسلم وأساليبه، وتنظيم حملات دعوية تصحيحية واعلامية وصحية لفائدة الشباب .

11 . العناية بتشغيل الشباب بمراعاة ميولهم وقدراتهم، واعتماد طرق ابتكارية جديدة لإيجاد مناصب تشغيلهم تستوعبهم وتبعد عن التفكير السلبي والانتقامي.

12 . العناية بالترفيه الفردي والجماعي السليم للشباب، وفق الضوابط الشرعية

13 . تعزيز جهود المرافق الصحية والطبية لتمكينها من استقبال أكبر عدد ممكن من الشباب والعناية بهم صحياً (نفسياً واجتماعياً وسلوكياً واجتماعياً وتربوياً .

هذه بعضاً من الحلول التي رأيت أنها محاولة في تقليل مما يعاني بعض الشباب المسلم وما يشعر به ، ربما تكون هناك حلولاً أخرى لم أوفق في الكشف عنها أو لم أطلع عليها ، فيمكن أن تسهم هي الأخرى في تقليل المعاناة وتخفيف حدة المشاكل، كما أن هناك حلولاً واقتراحات مناسبة لكل بلد إسلامي حسب ظروفه وأحواله وبيئاته، له أن يتبناها وينتقي ما يناسبه من حلول أو مشاريع علاجية لبيئته وتحديداً لفئة الشباب .

14 . تفعيل دور المسجد ونشاط الدعاة والخطباء وفق أساليب دعوية مؤثرة في تنشيط تفاعل الشباب .

استقراء ميداني تطبيقي لموضوع : الأساليب الدعوية وعقباتها

اسئلة استيعابية وجداول بيانية احصائية

مقدمة :

أشرنا في مقدمة الرسالة وتحديدًا بقاعدة البحث ، أننا صغنا أسئلة ضمن استبانة وزعت على طلبة جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ، للتأكد ومعاينة هذه المشاكل ، ثم بدأنا في تسجيل ردود مواقفهم من خلال الاجابات التي أدلوا بها والوقوف على واقعهم الميداني ، بالمبحث الثاني في الفصل الرابع: مهمة الدعوة لدى طلبة جامعة الشارقة ، وضعنا ثلاث أسئلة تختص بأساليب الدعوة و، وعقباتها ، ورجبنا في استقراء طلبة جامعة الشارقة حولها ، للتأكد ومعاينة هذه الجهات النظرالخاصة بالطلبة ، ثم بدأنا في تسجيل ردود مواقفهم بعد الادلاء بالاجابات التي تحصلنا عليها .

عنوان الجدول :

الأساليب الدعوية وعقباتها.

سؤال موضوع الجدول :

ظاهرة ظهور دعاة شباب وداعيات بأسلوب دعوي مختلف عن الدعاة

السابقين وجد قبولاً واستحساناً لدى الشباب المعاصر والتفاعل معه.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 17 إلى السن 20

رقم الجدول : أ

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
17.14	24	موافق جداً
13.57	19	موافق
15	21	معترض
2.85	04	لا رأي
34.7	68	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ . تبين بعد معاينة الاجابات أن اجابة الفئة الأولى(1) " موافق جداً " بعدد 24 اجابة من 68 بنسبة 17,14 بالمئة يرغبون في ظهور شباب يتصدر للدعوة ويهتمون بالشباب كونهم شباب يعرفون ما يحتاج إليه الشباب وما يعاني ويتحدثون بنفس الخطاب الذي يجد صدئاً وتأثيراً عليهم بوصفهم أبناء جيل واحد وهذا مهم جداً ويمثل تقبلاً لمضون السؤال كذلك ، فهو يعبر عن واقع يعيشه .

ب . بينما أجابت الفئة الثانية(2) "موافق " بعدد 19 طالباً إجابة من 68 بنسبة 13,57 بالمئة يمثل موقف آخر ايجابي ومعبر عن تشجيع لهؤلاء الشباب الدعاة والداعيات الذين والآئي يمارسون الدعوة ويستطعون ويستطعن التأثير في الشباب والقدرة على التوجيه .

ج . أما عن اجابة الفئة الثالثة (3)"معرض " بعدد 21 طالباً إجابة من 68بنسبة 15بالمئة يمثل موقفاً سلبياً في الامتناع عن الاجابة وقد يبين أن هذه الفئة لا تتعاطى مع أساليب الدعوة من طرف شباب دعاة وداعيات ، ويتبين أن هذه النسبة ليست اعتباطية أو عفوية ، بل هناك من الشباب من لا يقبل هذه الأساليب الجديدة ، وتحفظ في ظهور الدعاة والشباب بمظهر جديد يناسب فئة الشباب !! .

د . أما عن الفئة الرابعة (4) كانت اجابة "لا رأي " بعدد 04طالباً من 68 بنسبة 2,85 بالمئة وهذا موقف لم يحدد وجهة نظره من ظاهرة الدعاة الجدد وذلك لعدم تقدير أهمية الاجابة بالنسبة لهذه الفئة وأهميتها في هذه الدراسة الميدانية

عنوان الجدول :

الأساليب الدعوية وعقباتها.

سؤال موضوع الجدول :

ظاهرة ظهور دعاة شباب وداعيات بأسلوب دعوي مختلف عن الدعاة

السابقين وجد قبولاً واستحساناً لدى الشباب المعاصر والتفاعل معه.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 21 إلى السن 25

رقم الجدول : ب

الجدول :

الرأي	العدد	النسبة
موافق جداً	15	10.71
موافق	26	18.57
معترض	08	5.71
لا رأي	11	7.85
الإجمالي	60	30.7

تحليل الجدول :

تحليل الجدول :

أ . تبين بعد معاينة الاجابات أن اجابة الفئة الأولى(1) " موافق جداً " بعدد 15 اجابة من 60 بنسبة 10,71 بالمئة فهذه النسبة بين هذه الفئة العمرية لم تكن في مستوى المأمولة كونها فئة شبانية تهتم بظاهرة الدعاة وأساليبعن الجديدة من المتوقع أن تكون النسبة عالية ولكن؟؟ مما يؤكد أن هذا السؤال تبين أن هناك معارضين له دون اعطاء بدائل ..

ب . بعد معاينة اجابة الفئة الثانية(2) "موافق " بعدد 26 إجابة من 60 بنسبة 18,57 بالمئة فهي نسبة عالية بالمقارنة بما سبق أو لحق من نسب وهو موقف ايجابي ومؤيد لظاهرة الدعاة والداعيات الجدد وأساليبعن الجديدة الذي يميل إليه الشباب .

ج . أما عن اجابة الفئة الثالثة (3)"معترض " بعدد 08 إجابة من 68 بنسبة 05,51 بالمئة يمثل معارضاً وغير مؤيد للأساليب الدعوية والخطابية وأسلوب الدعوة وأسلوب الدعاة الجدد .

د . أما عن الفئة الرابعة(4) كانت اجابة "لا رأي " بعدد 11 من 68 بنسبة مئوية 07,85 وهذا موقف سلبي دون أن يحدد نوع الاجابة للإدلاء وذلك لظروف خاصة به .

عنوان الجدول :

الأساليب الدعوية وعقباتها.

سؤال موضوع الجدول :

ظهور دعاة شباب وداعيات بأسلوب دعوي مختلف عن الدعاة السابقين وجد قبولاً

واستحساناً لدى الشباب المعاصر والتفاعل معه.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 26 إلى السن 35

رقم الجدول : ج

الجدول

النسبة	العدد	الرأي
4.28	06	موافق جداً
1.42	02	موافق
0.71	01	معترض
2.14	03	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ . أجابت الفئة الأولى (1) من هذه العينة اجابة "موافق جداً " بعدد 06 من 12 ونسبة مئوية 04,28 وهذه نتيجة أقل من المتوقع كون هذه الفئة بالذات تتميز بنضج وقدرة في تقدير أهمية ظهور الدعاة بأساليب جديدة إلاّ ان النسبة لم تكن في مستوى التوقعات .

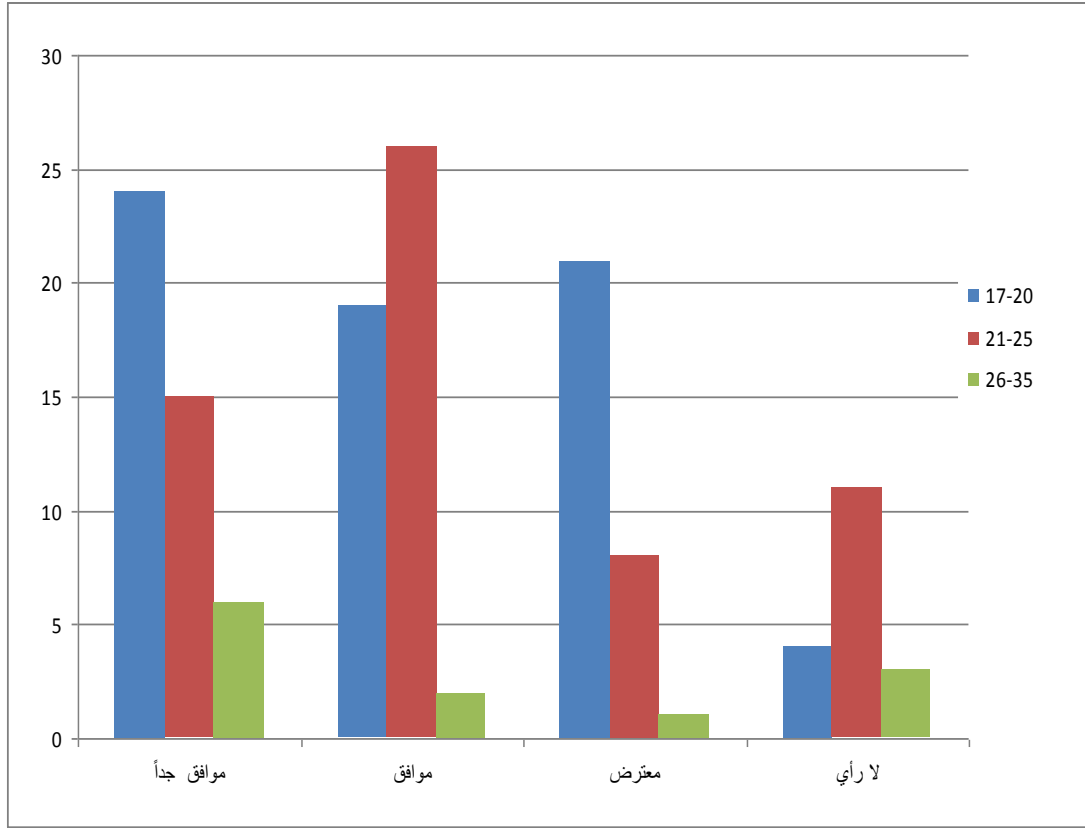
ب . بينما الفئة الثانية(2) أجابت "موافق " بعدد 02 اجابات من 12 ونسبة 1.42 مئوية ، وهذه الفئة أيضاً لم تكن نسبتها في المستوى المطلوب .

ج . اجابت الفئة الثالثة(3) باجابة "معترض " بعدد 01 اجابة من 12 ونسبة مئبة 0,71 وهذا موقف معارض يفتقد الاختيار الحسن والمتوقع.

د . أجابت الفئة الرابعة(4) بجواب " لا رأي " بعدد 03 بنسبة 2,14 بالمئة يمثل موقفاً آخر سلبياً من مضمون السؤال .

تحليل الجدول الاحصائي :

يتبين من خلال الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل نسبتها على عمود المربع الاحصائي ، ويحدد نسبتها المئوية فيه .



خلاصة واستنتاج :

تبين بعد عملية التحليل والاحصاء أن نسبة 92% من هذه الفئات (ا، ب ، ج) كانت اجاباتها متفاعلة مع السؤال ومن ثم مع الجواب ، ترى هذه الفئات أن ظهور شباب دعاة من الجنسين في واقعنا المعاصر ، أسهم كثيراً في فهم مبادئ ومعاني ومقتضيات الإسلام ، بواسطة الجهود والأعمال والنشاطات الدعوية التي قام بها هؤلاء الدعاة والداعيات الذي أثر ايجابياً ، بشكل ملموس في جذب الشباب ، ومن ثمة بروز ظاهرة الالتزام بين الشباب من الجنسين معاً الطلبة والطالبات ، حيث تلقوا هذه الأساليب الدعوية وأسلوب الدعاة الجدد بأمر مستحسن وأريحية عالية وقبولاً

نفسياً ودينياً واجتماعياً بينهم ،والسر في ذلك أن هذه الأساليب تعبر عن رغبات الشباب وهمومهم ومشاكلهم وحاجياتهم وآمالهم وآلامهم . لان الأسلوب الذي استخدم من قبل شباب موجه لشباب مثلهم ، لذا وجدنا هذا القبول الطبيعي التلقائي بينهم ومتابعة دروس وخطب ومحاضرات وندوات عبر الإعلام لهؤلاء الدعاة ، فوجدنا الرغبة في التلقي لأجل التنفيذ عكس خطاب ومواعظ وندوات الدعاة الكبار الذي كان بطيئاً في التأثير والاستجابة ، لأن الجيل غير الجيل الذي يخاطبه ،

وهذه إحدى سمات أساليب الدعوة وأسلوب الدعاة الجدد الايجابي في واقعنا المعاصر ، لذا ينبغي تشجيع هذه الأساليب الدعوية من قبل الدعاة والوعاظ والمهتمين بالشباب والطلبة والعمل على انتقاء أفضل وأحسن أسلوب يوجه لهم .

عنوان الجدول :

الأساليب الدعوية وعقباتها.

سؤال موضوع الجدول :

أسلوب الدعوة الإسلامية الحالي لازال دون المستوى المطلوب لكونه أحياناً

مُنْفَرَاً

لا يراعي مطالب الشباب ولكونه معقداً غير واضح .

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 17 إلى السن 20

رقم الجدول : أ

الجدول

النسبة	العدد	الرأي
20.71	29	موافق جداً
13.57	19	موافق
10	14	معترض
4.28	06	لا رأي
34.7	68	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ. أجابت الفئة الأولى (1) " موافق جداً " بعدد 29 من مجموع 68 وبنسبة 20,71 وهذه نسبة تبين مدى واقعية السؤال والتفاعل معه كونه صار اشكالياً في الواقع يرغب كل الشباب والطلبة تعديلاً في أسلوب الدعوة الحالية ويرغبون في أسلوب جديد معاصر يراعي مطالب الشباب النفسية والاجتماعية والسلوكية ويحقق لهم حاجياتهم الدينية والمعرفية والواقعية لذلك كانت هذه النسبة المعبرة عن موقف هذه الفئة .

ب . بينما أجابت الفئة الثانية (2) بجواب " موافق " بعدد 19 بنسبة 13,57 وهذه نسبة مقبولة من حيث العدد والنسبة المئوية بالمقارنة بالنسبة المئوية العامة ، كما يعبر هذا الرأي بموافقه على ضعف تأثير الأساليب التقليدية والرغبة في تجديد أساليب أخرى أكثر تقبلاص عند الشباب .

ج . بينما أجابت الفئة الثالثة(3)بجواب " معترض " بعدد 146 بنسبة 10 بالمئة ، وهذا يمثل رأياً موافقاً على أن الأسلوب الدعوي الحالي يحتاج إلى تغيير في طريقة العرض وايصال المعلومة بمختلف أنواعها بأساليب أخرى للمدعو بأسلوب حضاري مرغوب ومشوق ليجد العقول والقلوب الواعية..

د . بينما أجابت الفئة الرابعة(4) " لا رأي " بعدد 06 بنسبة 4.28 مئوية وهذه فئة اعطت وجهة نظرها بشكل سلبي لظروف خاصة او لتردد حاصل !!

عنوان الجدول :

الأساليب الدعوية وعقباتها.

سؤال موضوع الجدول :

أسلوب الدعوة الإسلامية الحالي لازال دون المستوى المطلوب لكونه أحياناً مُنفراً

لا يراعي مطالب الشباب ولكونه معقداً غير واضح .

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 20 إلى السن 25

رقم الجدول : ب

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
12.14	17	موافق جداً
15	21	موافق
12.14	17	معترض
3.57	05	لا رأي
30.7	6	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ . تبين بعد معاينة الاجابات أن إجابة الفئة الأولى(1) " موافق جداً " بعدد 17 اجابة من 60 بنسبة 12,14 بالمئة يمثل موقفاً صريحاً من السؤال ، ويمثل تقبلاً لمضون السؤال رغم النسبة القليلة بالمقارنة مع المجموع الكلي.

ب . بعد معاينة إجابة الفئة الثانية(2) "موافق " بعدد 21 إجابة من 60 بنسبة 15 بالمئة ، يمثل موقف أعلى مما سبق أو ما يأتي لعل ذلك يرجع إلى وعي هذه الفئة بأهمية الأساليب الدعوية في حياة الطلبة والشباب عموماً.

ج . أما عن إجابة الفئة الثالثة(3)"معترض " بعدد 17 إجابة من 60 بنسبة 12,14 بالمئة يمثل موقفاً سلبياً في الاجابة وقد يبين أن هذه الفئة لها موقف مختلف مؤيد تجاه الأسلوب الدعوي الحالي وعدم الرغبة أو العجلة في تغيير هذا الأسلوب كونه لا زال يعطي ثماره وهذا موقف يعبر عن اتجاه متواجد في أصناف بعض الشباب وهو

عدم التغيير والابقاء على الأساليب التقليدية دون حاجة لتجديد الأساليب الحالية ،
و يتبن من ذلك السلوك السكوني لدى بعض فئة الشباب كون أي تغيير قد يكون
بدعة في اسلوب الدعوة .

د . أما عن الفئة الرابعة(4) كانت إجابة " لا رأي " بعدد 05 من 60 بنسبة مئوية
03,57 وهذا موقف آخر يبين مدى ممانعة البعض في الإدلاء برأيه لظروف
خاصة!! وخاصة في هذا السؤال المهم المتعلق بالأساليب الدعوة الحالية والبعض
منها المتشبت بالأسلوب التقليدي والبعض الذي لديه الرغبة في تجديدها بغية في نفع
أسالها أكثر .

أسلوب الدعوة الإسلامية الحالي لازال دون المستوى المطلوب لكونه أحياناً مُنفراً لا
يراعي مطالب الشباب وكونه معقداً غير واضح.

عنوان الجدول :

الأساليب الدعوية وعقباتها.

سؤال موضوع الجدول :

أسلوب الدعوة الإسلامية الحالي لازال دون المستوى المطلوب لكونه أحياناً مُنفراً

لا يراعي مطالب الشباب وكونه معقداً غير واضح .

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 26 إلى السن 35

رقم الجدول : ج

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
2.14	03	موافق جداً
2.85	04	موافق
2.85	04	معترض
0.71	01	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

تحليل الجدول :

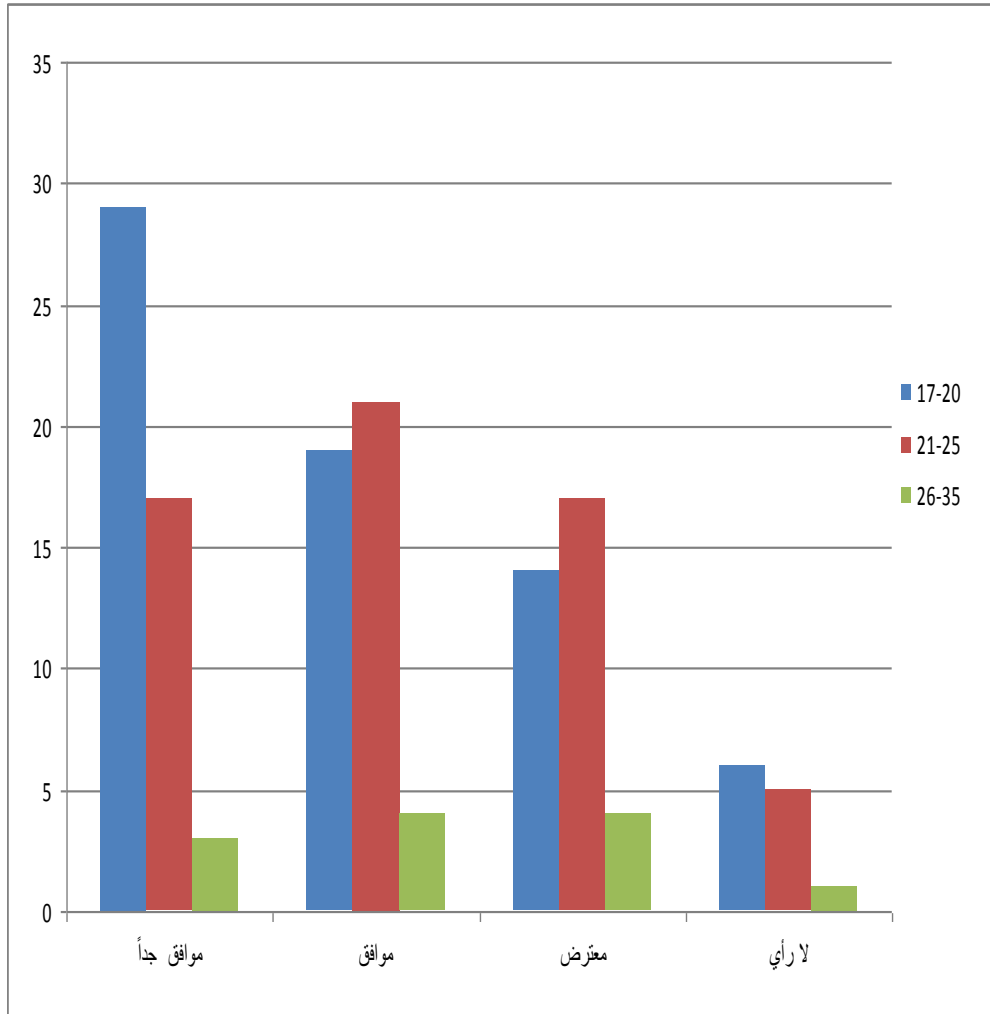
أ . أجابث الفئة الأولى من هذه العينة اجابة "موافق جداً " بعدد **03** من **12** ونسبة مئوية **02,14** وهذه نسبة ضعيفة .

ب . بينما الفئة الثانية أجابت "موافق " بعدد **04** اجابات من **12** ونسبة **02,85** مئوية ، موقف آخر يعبر عن الرغبة في تجديد الأساليب بأساليب أحسن وفضل بالرغم من أن النسبة ضئيلة ..

ج . اجابت الفئة الثالثة باجابة "معترض " بعدد **04** اجابة من **12** وبسبة **2,85** وهذا موقف معارض كون أن التجديد في الأساليب الدعوية يكاد يكون اجماعاً بين الشباب اليوم ، وبالرغم من ذلك هناك من يعترض على فكرة تجديد الأساليب والاكتفاء بما هو موجود فقط

د . أجابت الفئة الرابعة بجواب "لا رأي " بعدد 01 بنسبة 0,71 بالمئة يمثل موقفاً
خاصاً غير معلن من الأسلوب ونتائجه بين الشباب والاصوات المعلنة في التجديد
للأساليب الدعوية .

يتبين من خلال الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل
نسبتها على عمود المربع الاحصائي ، ويحدد نسبتها المئوية فيه .



خلاصة واستنتاج :

تبين بعد عملية التحليل والاحصاء أن الفئات العمرية (أ ، ب ، ج) ، أدركت مدى أهمية ودور أساليب الدعوة الإسلامية الحالية ، وأن واقعها غير مرض عنها من قبلهم ، كونه صار اسلوباً دعويّاً لكنه منفراً غير جذاب ، يعتمد على الاملاءات والأسلوب المعقد في طرح المواضيع وعدم توضيحها ، لذا تعثر كثيراً في تأدية رسالته المهمة بين الشباب والطلبة .

مما يستدعي تطويره وتعديله بأسلوب أسلوب وأفضل طريقة ، ليتماشى ومطالب هذه الفئة العمرية تمثل نسبة 93% من مجموع العدد الكلي من الفئة العمرية (أ ، ب ، ج) دلالة واضحة على الرغبة الصادقة والتفكير الواقعي للشباب في الواقع المعاصر، لأجل تغيير أسلوب الدعوة الحالي بأسلوب آخر له نتائج ايجابية على سلوك وفكرالشباب والطلبة.

عنوان الجدول :

الأساليب الدعوية وعقباتها.

سؤال موضوع الجدول :

تهتم مؤسسات التوجيه في المجتمع بتنمية مواهب الشباب وتركز على نخبة الموهوبين وتشجعهم.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 17 إلى السن 20

رقم الجدول : أ

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
20	28	موافق جداً
15	21	موافق
7.85	11	معترض
5.71	08	لا رأي
34.7	68	الإجمالي

تحليل الجدول :

يظهر من خلال الجدول السابق أن طلبة جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة يرغبون في اهتمام المؤسسات بتنمية مواهبهم وتشجيعها فيهم ، حيث أعطت نتائج النسب بين العينات والفئات العمرية بشكل مشجع وخاصة بين الفئة الأولى والفئة الثانية .

أ . أجابت الفئة (1) بعدد 28 طالباً " موافق جداً " من 68 طالباً بنسبة مئوية 20 ، وهذا موقف إيجابي وواعي يبين مدى تطلعات الطلبة والشباب بتنمية المهارات والاهتمام بمواهبهم وتطوير آلياتهم الفكرية والعقلية .

ب . تبين بعد عملية تحليل الاستبانة أن الفئة (2) أجابت بعدد 21 طالباً أجاب "موافق" بنسبة 15 بالمئة ، وهذه النسبة لا تختلف كثيراً عن الاختيار الأول ، وهذا يبين مدى رغبة الشباب في النفاثة السلطات إليهم من خلال تنمية القدرات والمواهب فيهم وتشجيع هذا العمل بينهم ومتابعتهم .

ج . بينما أجابت الفئة (3) بعدد 11 طالباً "معترض" بنسبة 07,85 بالمئة ، وهذا موقف معارض لتنمية المواهب في الشباب ، ولا ندري أهو اختيار مبني على أسس علمية أم ملء ورقة استبانة فقط دون تقدير للمسؤولية هذه الاستبانة !!! نرى أنه يفتقد مصداقية الموضوعية في ادلاء بالرأي .

د . بينما اختار 08 طلبة "لا رأي" بنسبة 05,71 موقف لم يعبر عن رأيه بشكل تام لدور المؤسسات واهتمامها بتنمية قدرات ومواهب الشباب .

عنوان الجدول :

الأساليب الدعوية وعقباتها.

سؤال موضوع الجدول :

تهتم مؤسسات التوجيه في المجتمع بتنمية مواهب الشباب وتركز على نخبة الموهوبين وتشجعهم.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 21 إلى السن 25

رقم الجدول : ب

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
8.57	12	موافق جداً
15	21	موافق
5.71	08	معترض
13.57	19	لا رأي
30.7	60	الإجمالي

تحليل الجدول :

أ . تبين أن هذه الفئة (1) أجابت "موافق جداً" بعدد 12 طالباً من 60 وبنسبة

08,57 وهذه النسبة ضئيلة نسبياً بين هذه الفئة العمرية بالذات نظراً لواقعية

السؤال و مرحلة أعمارهم وموقفهم الايجابي منه .

ب . بينما أجابت الفئة (2) بعدد 21 طالباً "موافق" بنسبة 15% وهذه إجابة

عالية تسهم في النسبة المئوية للموفق الايجابي يبين أن هناك اتفاقاً حول مضمون

السؤال مما أدى بتقارب الاجابتين.هو موضوع مهم : اهتمام المؤسسات بمواهب الشباب وقدراتهم .

ج . أجابت الفئة (3) بعدد "8" طلاب برأي "معترض" بنسبة 5,71 بالمئة يمثل نسبة متوسطة لكن في نظرنا موقفاً سلبياً تجاه أمر مهم للشباب والطلبة :اهتمام المؤسسات بمواهب الشباب وقدراتهم في واقع ومدى موافقتهم على هذا المسعى .

د . أجابت الفئة (4) بعدد 19 طالباً برأي "لا رأي" بنسبة 13,57 ، تمثل نسبة عالية لكن في تحليلنا يسجل كموقف غير مسؤول من قضية ايجابية تهم فئة الشباب وخاصة الطلبة يمتنع من اعطاء رأي وهذا يمثل عدم الشعور بالمسؤولية تجاه قضايا الشباب !!! وذلك إما لعدم تفهم وادراك مضمون السؤال أو امتناع من أجل الامتناع دون علم بهذا الموقف .

عنوان الجدول :

الأساليب الدعوية وعقباتها.

سؤال موضوع الجدول :

تهتم مؤسسات التوجيه في المجتمع بتنمية مواهب الشباب وتركز على نخبة الموهوبين وتشجعهم.

اسم الجدول : الفئة العمرية من السن 26 إلى السن 35

رقم الجدول : ج

الجدول :

النسبة	العدد	الرأي
2.14	03	موافق جداً
2.85	04	موافق
0.71	01	معترض
2.85	04	لا رأي
6.7	12	الإجمالي

تحليل الجدول :

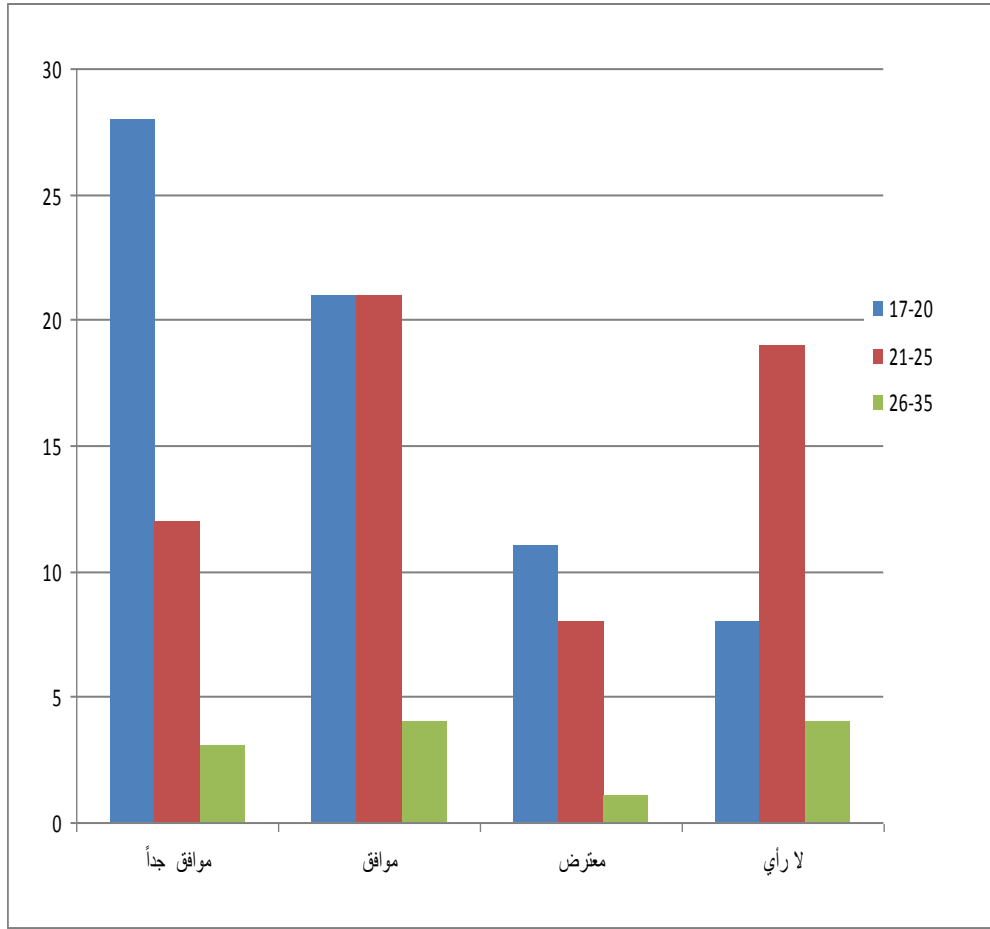
أ. أجابت الفئة (1) بعدد 03 طلبة من 12 طالباً بنسبة 02.14 % ، برأي " موافق جداً " وهذه نسبة ضئيلة بين فئة نحسب أنها تقدر السؤال لتعطي جواباً مسؤولاً يتلاءم مع طموح الشباب وتحقيق إحدى مطالب الشباب .

ب . أجابت الفئة (2) جواب " موافق " بعدد 04 طلبة من 12 بنسبة 02,85 يمثل موقفاً مقبولاً مع عدد هذه الفئة العمرية يتبين أن تسجيل الرأي أو الموقف دلالة على فهم ووعي ومسؤولية وعلى أساسها توضع البرامج وتبني الخطط للشباب .

ج . أجابت الفئة (3) برأي "معارض " بعدد طالب واحد (1) بنسبة 0,71 وهذه نسبة تعبر عن رأي معارض لأي مبادرة في صالح الشباب ، ونحسب أن هذه الفئة لم تدل برأي مسؤول لأمر مهم هواهتمام المؤسسات بالأساليب الفاعلة عند الشباب ، إلا أن الادلاء لم يكن في المستوى المأمول منهم وخاصة هذه الفئة العمرية التي تتميز بعمر ناضج ومسؤول يسهم في تحديد الداء لايجاد الدواء

د . بينما أجاب (02) " لا رأي " بنسبة 02,85 وهذا رأي يعبر عن موقف سلبي تجاه أمر نعتقده مهم له علاقة بمستقبل الشباب والطلبة عموماً.

(تهتم مؤسسات التوجيه في المجتمع بتنمية مواهب الشباب وتركز على نخبة الموهوبين وتشجعهم.) يتبين من خلال الشكل البياني التالي ، كل فئة عمرية بلون مخالف ، ليمثل نسبتها على عمود المربع الاحصائي ، ويحدد نسبتها المئوية فيه.



خلاصة في تحليل الجدول :

تبين بعد عملية التحليل ومعاينة الجدول الاحصائي ، أن مؤسسات التوجيه في المجتمع قد راعت واهتمت بتنمية مواهب الشباب إلى حد كبير ، وعملت على تنمية قدراتهم ومواهبهم وركزت على فئة الموهوبين من الشباب والطلبة ، واعتبارها فئة خاصة تستوجب الرعاية الخاصة ، حيث خصصت لها البرامج والخطط التي تناسب قدراتهم الابداعية والعقلية ، و هذا الاهتمام والرعاية من قبل الجهات الرسمية ليس من فراغ وإنما تقديراً لهذه الفئة المتميزة وادراكاً لها وتشجيعاً واعترافاً بها ، حتى

لا تصب باحباطات اجتماعية ، وهذه تعد إحدى طرق استثمار في التنمية البشرية عند الشباب في المستقبل القريب ، والحصول على نتائج هذا الاهتمام ينعكس على تطوير المؤسسات والأفراد والجماعات .

المبحث الثالث

أنشطة دعوية بين طلبة جامعة الشارقة

يمارس طلبة جامعة الشارقة نشاطات دعوية متنوعة ، أثناء وخلال تواجدهم بالجامعة في شهور الدراسة والمتابعة المستمرة وفق برنامج معدة، وخطط مرسومة، لشهور السنة واستراتيجية ترصد كل شهور المناسبات الدينية أو الوطنية أو الخاصة ، كالمعارض العلمية والدراسية والدينية الخاصة أو الأحداث التي تفرض نفسها في الإعلام الإسلامي عموماً ومن المناسبات : شهر رمضان و مناسبات الحج والعمرة ، ومناسبة فظ القرآن الكريم والسنة النبوية ، أو النشاطات المتنوعة المقامة من قبل الطلبة والطالبات أو التظاهرات الثقافية .

1 . أنشطة دعوية يستدعى لها بعض الدعاة والعلماء، من جامعات ومعاهد داخل الوطن وخارجه لتنشيط فاعليات : لها علاقة بمواضيع تهتم الشباب والطلبة خاصة ، إضافة إلة اسهامات مؤسسات الدولة الرسمية من خلال هيئات الأوقاف والشؤون الإسلامية ، في وضع البرامج المخصصة والموجهة للطلبة تحديداً ، ناهيك عن الجمعيات الشرعية والعلمية التي تنشط بداخل الكليات وتقوم بنشاطات: ندوات ومحاضرات ليستفيد منها هؤلاء الطلبة أنفسهم ، ويسهمون في توضيح المفهوم الحقيقي للدين والتدين ومغهوم الالتزام الحقيقي للإسلام ، وكيفية فهم الواقع

- والتعايش معه ، بدءاً من المحافظة على مبادئ الإسلام :عقيدة وعبادة وسلوكاً
ومعاملة ، ومدى الارتباط بالقيم والتراث والهوية ، والمحافظة على مكاسب الآباء.
- 2 . أنشطة يشجع كل نشاط إسلامي هادف للتطوير والتعليم بينكل الطلبة
والطالبات والاهتمام بدعوة غيرهم ،في كل ما من شأنه أن ينمي فيهم الشعور بالالتزام
والانتماء ناهيك عن المحافظة على ممارسة الشعائر الدينية كعبادات وسلوكيات.¹
- 3 . نشاط ميداني دعوي من خلال دور المسجد الجامعي ، والمصليات المنتشرة
بالجامعة ، والنوادي الثقافية ، وإقامة المعارض الموسمية ، واللوحات الحائطية
- 4 . إحياء المناسبات الدينية (وخاصة في شهر رمضان المبارك من افطار جماعي
وصلاة التراويح و الترغيب في فضائل الأعمال الصالحة .
- 5 . الترغيب في الصوم الجماعي (أيام البيض والأثنين والخميس)ومدى انعكاس ذلك
على السلوك الشخصي على الطالب .
- 6 . الترغيب في المأفظة على الصلوات الخمس وصلاة الجمعة بالمسجد .
- 7 . يشجع الطلبة والطالبات على دراسة القرآن و قراءته وحفظه وفق أحكام التلاوة
وفق حلقات خارجية مرتبطة عادة بالمساجد الخارجية يشرف متخصصون بهذه
الحلقات تشرف عليها هيئات الأوقاف والشؤون الإسلامية .

¹ . مطويات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة. ص6

8 . يتعلم الطلبة والطالبات علوم القرآن الكريم ، ودراسة الأحاديث النبوية

الصحيحة . والسيرة واستخراج العبر والتوجيهات وربطها بالواقع.¹

وعليه فإن مؤسسة الجامعة : مؤسسة علمية دعوية تسهم في إخراج جيل مرتبط بدينه

وحضارته وأمته متحصلاً على ثقافة عصره مكتسباً علوماً نافعة معاصرة محاظاً على

دينه وتراث أمته ، ليواصل بها البناء والتعمير والإنشاء والتخطيط ، والقيادة.

9 . الطلبة ينشطون من خلال برامج وخطط هادفة ، وإدارة الجامعة لم تخرجها إلا

و سخرته لصالح الطلبة والطالبات من إمكانياتها الخدمية ، ووضعت كل المشاريع

الإنمائية والبني التحتية في خدمة و تصرف طلبتها وشبابها ، بغية في استثمار هذه

الطاقة وتوجيهها الوجهة الصحيحة النافعة في خدمة الوطن والمواطن ومستقبل الآجل

والعاجل للدولة ، وأن تجنبه الهروب والانعزال أو الهجرة خارج الدولة أو الجنوح

بأفكار لا تمت للإسلام بصلة ، فكل ما حقق من إنجازات تطويرية وتنموية ليس هدراً

للأموال أو تبديداً لها بقدر ما هو خدمة ورعاية للطلبة والشباب عموماً واستثماراً فيهم

سيعود بشباب متفتح متعلم قادر على تحمل المسؤولية تجاه نفسه وبلده وأمته ، فهم

يستحقون الكثير وكل ما قدم لهم فهو إعداد لهم ليكونوا قادة الدولة وموجهوها

مستقبلاً وحمايتها وقادتها وجنودها.

¹ - برامج وأنشطة هيئة الشؤون الإسلامية والأوقاف والعمل الخيري.

10. دور المؤسسات الجامعية كوسائل أو أساليب دعوية وما تقوم به من نشاطات متعددة لصالح الشباب والطلبة ، فإنها لا تتأخر في القيام بواجبها التربوي والتوجيهي والديني :

1. فتحت الدورات العلمية الشرعية تتناول بعضاً من المواضع الشرعية بأسلوب أكاديمي جامعي.

2. إقامة المسابقات خلال الإجازات وخاصة الصيفية ورصدت جوائز قيمة مادية لمن يحفظ أجزاء من القرآن الكريم والحديث الشريف والتفسير والتلاوة

3. تشجيع حلقات الحفظ بالمساجد والمراكز الصيفية ، مع مواظبة الكثير عليها من الطلبة والطالبات والعمال والعاملات خلال إجازاتهم السنوية.

النماذج الدعوية الممارسة بين طلبة جامعة الشارقة مايلي :

1. العمل الطلابي (في الكليات والمعاهد الجامعية): تأثر هذا النشاط بالدعوة

الإسلامية تأثيراً مباشراً من خلال الدروس والمحاضرات والمعارض والتظاهرات الخاصة بمساندة الشعوب الإسلامية المحتلة (فلسطين خاصة) ، وكانت البداية لهذه الدعوة

عندما اعتنق الكثير من هؤلاء الطلاب والطالبات بفكرة العمل الدعوي داخل الجامعة بين فئات الطلبة والطالبات.¹ ومحاولة تنظيمه وترتيبه من خلال النشاطات الطلابية

ومساهمة بعض الاساتذة، وكثير من الأعمال التي تقوم بها المدارس والجامعات

1 . من حوار مع الأستاذ أبو عاصم (يناير 2009)، موجه تربوي سابق، مهتم بمجال الدعوة الإسلامية الشارقة ا ع م .

وترسخ ذلك في عودة هؤلاء الطلاب من الجامعة وانخراطهم في خدمة المجتمع وتحولهم إلى مهنة التدريس والإعلام والصحافة ومؤسسات حكومية أخرى ورسخوا هذا الفكر الإسلامي والدعوة اليه في أرض الدولة بامتداد (من أبو ظبي شمالاً مروراً بدبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة).

2. النشاطات التي تؤدي بالجمعيات والمراكز الإسلامية في الدولة لجذب الشباب من خلال (حلقات لتحفيظ القرآن ومدارسته ، والدروس العلمية ، والمنافسات).

3 الدروس والمواعظ والمسابقات الثقافية والعلمية بجمعية الإصلاح منذ منتصف السبعينات الموجهة للطلبة والشباب عموماً .

4. عرض الندوات العلمية وأسلوب المعارض الإسلامية والتعليق على الأحداث الجارية لما ألمّ بالبلاد الإسلامية ، والاستفادة منها في تطوير الذات وتعلم أسلوب الحوار وتقبل الرأي والرأي الآخر .

5. تشجيع الإنتاج الطلابي مثل التأليف والبحث والترجمة وقرض الشعر الفصيح والشعر النبطي المحلي، والنثر الأدبي والقصصي وعمل نشرات ودوريات تشيد بالإبداع الأدبي والاجتماعي والثقافي للدولة والكتابة في الصحف المحلية والاهتمام بالتراث الشعبي والعمل على الحفاظ عليه فهو الموروث الشعبي للبلد يعكس تراث وقيم وأصالة شعب الإمارات عبر تاريخه .

6 . تدريب الطلبة والشباب على التفاعلات مع الأحداث المحلية والعربية والعالمية
و استغلال الوسائل السمعية البصرية والتعبير بالكلمة والصوت والصورة والرسم وكل
وسائل التعبير المتاحة.

7 . الحملات التوعوية في المساجد: تقوم المساجد بدورها التوعوي والتربوي
والتعليمي من خلال أسلوب الخطباء والأئمة والوعاظ قدر استطاعتهم بوضع برامج
:دروس في التفسير ، دروس في الفقه ، الحديث العقيدة. دروس في المعاملات ..
لوحظ مدى اهتمام الناس وإقبالهم الكبير وخاصة فئة الشباب وطلبة العلم على هذه
الدروس..، كل هذا موجه للجميع وخاصة فئة الطلبة .

8 . إعداد البرامج والموجهة خصيصاً للشباب والطلبة بالدولة، حيث بادرت دائرة
الشؤون الاسلامية بدبي بإنشاء مشروع المفتي المواطن بغرض إعداد طلبة العلم من
الدولة على تنشئتهم على الخطابة والدعوة والافتاء في دين الله عموماً بطريقة سليمة
صحيحة ، تسلم إن شاء الله من الزلل ، وتلتزم بالضوابط الشرعية تحضيراً وإلقاءً .
تقوم بعض المراكز بالتنسيق مع بعض الكليات للقيام بأشياء نافعة ويعود نفعها على
فئة الشباب الناشئة والطلبة :

9 . تشجيع حفظ المتون العلمية بين الشباب ، من خلال مسابقات وجوائز رصدت
لها ، مرتبة على 3 أقسام :

1 . مخصص للأطفال.

2 . الناشئة

3 . الشباب والطلبة

حيث أن أعمارهم تصل حتى سن 35 سنة ، كما توجد بعض المسابقات الخاصة بطلاب المدارس منها :

___ تحفة الأطفال : وهذا لطلاب المدارس (الأطفال الصغار) :

1. حفظ الجزرية:

2 . حفظ جزء من الشاطبية تقدر ب (444) بيتاً .

10 . النشاطات الدعوية خاصة بالطلبة والشباب حيث :

أ . ترصد سنوياً : جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم تشمل كل شباب وطلبة دول العالم الإسلامي والجاليات الإسلامية ، بما فيها أبناء الدولة للمشاركة في هذه الجائزة القيمة .

ب . مسابقة وطنية محلية (رتل وارتق) التي تعرض بإذاعة أبو ظبي للقرآن الكريم موجهة للطلبة والشباب الإماراتي وكذا الوافدين من حافظي كتاب الله تعالى ، ومازالت مستمرة بمد الله راجين من المولى القدير الاستمرار على تشجيع حفظ كتاب الله .

11 . اتباع الخطبة الموحدة بالدولة : سنت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة

الإمارات العربية المتحدة توحيد موضوع خطبة الجمعة في كامل مساجد الدولة حيث

تتكفل الهيئات العامة للشؤون الإسلامية بتحديد الموضوع وربطه بحاجيات الناس في

الواقع ومعالجة الكثير من القضايا التي تهتم الناس و تفيدهم والعمل على تصحيح مفاهيم العبادة والمعاملات ، وعلى الخطيب أن يلتزم بموضوع الخطبة ويلتزم بأساسها بغية في اجماع الخطباء على كامل تراب الإمارات .

ترشح كل إمارة أسماء الخطباء المواطنين لديها وسيخطب هذا الخطيب المواطن وينقل على الهواء مباشرة من قبل كل قنوات التلفزيون والإذاعات في الدولة ، حيث يبرز هذا الخطيب الشاب ليتعرف عليه كل أبناء الدولة داخل الدولة ، ناهيك عن خارج الدولة ، وهذه الفكرة بدأت من تاريخ (شهر ديسمبر 2008 م)

ويتم تداول خطبة الجمعة على كل إمارة حيث تقام الجمعة مع الخطيب وتبث عبر الشاشة ، يطلع الناس في وسائل الإعلام على هذا الجهد المقدم من قبل الدعاة والخطباء من الشباب وطلبة العلم.(¹)

12.. عرض التقاويم اليومية الهجرية والميلادية كأسلوب جديد يساير متطلبات الطلبة

والشباب وربطهم بالتاريخ الهجري والأحداث الهجرية الواقعة ومتابعتها:

حيث إن دائرة الشؤون الإسلامية تسهم من خلال استخدام أسلوب وريقات التقويم اليومي ، حيث يكتب على هذه التقاويم كتابات نافعة من ألفاظ وعبارات وحكم وتذكير بفوائد أدبية وشرعية ولطائف وأمثال وعبر وأقوال مفيدة هادفة ، تسهم في مجال الدعوة الإسلامية بالدولة.

¹ - حوار أجرته (يناير 2009) مع مدير مراكز آل مكتوم للحفاظ القرآن الكريم ومهتم بقضايا الدعوة الإسلامية ، السيد الأستاذ عبد الله الكمالي بهيئة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدبي بدولة الإمارات العربية المتحدة .

13 - الرسائل النصية القصيرة عبر الهاتف : نشاط دعوي متميز يعتمد على

الرسائل القصيرة الدعوية والتذكير بالمناسبات أو التظاهرات أو الدورات أو الندوات أو التذكير بعبادة الصوم كل ذلك أسلوب يتماشى ومطالب الشباب بطريقة معاصرة تترك آثاراً ايجابية في نفوس الطلبة .

أدخلت هذه الوسيلة والأسلوب كأسلوب ينفعهم في دينهم ودنياهم كما تتواجد في بعض المساجد : صناديق يوضع بها أوراق يكتب عليها الاسم ورقم الهاتف للتواصل مع الشخص في حالة انعقاد أي فاعلية دعوية (دورة شرعية او محاضرة يتم الاتصال به عبر رسالة قصيرة)مثال أسلوب تواصل إدارة المنتدى الإسلامي بتذكير أيام فاعليات المنتدى وتذكير الملتمزين بالحضور للاستفادة عبر الهاتف المحمول) أو البريد

الالكتروني 14 . تأسيس تصور وعمل دعوي وخيري مستقل يناسب شعب وسكان

دولة الإمارات العربية المتحدة فنهض الشباب ذوو الهمم العالية من المهتمين بالدعوة والانشغال بهامن مدرسين ووعاظ وخطباء وأئمة مساجد ، حيث وضعوا على عاتقهم توضيح رسالة الإسلام وقضاياه منذ بداية التسعينات وليؤدوا واجبههم ليسهموا كإخوانهم الذين سبقوهم في طريق الدعوة الإسلامية فصارت الدعوة والتعليم والتربية هي الشغل الأول لدى المسؤولين ، وأعطوا الأهمية التي تستحق في وضع الخطط والبرامج وتأسيس الإدارات والدوائر واستحداث المقرات الرسمية مثل : مقر وزارة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، ومقرات هيئات الشؤون الإسلامية بكل إمارة

، المراكز الإسلامية والثقافية ، ومعسكرات الشباب ، ورعاية الطفولة والأسرة ،
وهيئات الأوقاف .

نستنتج من البحث السابق :

أنَّ الأنشطة الدعوية المستخدمة بين الطلبة حققت الكثير من الإيجابيات منها :

- 1 . تقبلها كطريقة جديدة بين الطلبة ونشرها كأسلوب عمل بينهم في مجال الدعوة
- 2 . إن طلبة وشباب دولة الإمارات العربية المتحدة شباب ملتزم بدينه بالفطرة والعلم والتربية والتوجيه، وساعد في ذلك قرب دولته من الأماكن المقدسة وبلاد الحرمين ورحلاته المتجددة إليها .

3 . أن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والعمل الخيري ووزارة التعليم بنوعيه :

التأسيسي والجامعي ، ومؤسسات أخرى لها (الهيئات الثقافية ، والاعلامية (مؤسسات
الإعلامية السمعية والبصرية والمقروءة) وغيرها ... قد أسهمت كل هذه الهيئات
الرسمية لأجل المحافظة على الشباب ، وعلى هويتهم وتراثهم من خلال وضع
برامج التوعية المستمرة في المساجد والمراكز والنوادي الثقافية والرياضية والاعلامية ،
والمظاهر العامة كالمناسبات الدينية والوطنية كلها دعمت الشعور الديني للشباب
والالتزام الشخصي.به على بصيرة وعلم .

إن ظاهرة التدين والالتزام بالشريعة سلوكاً ومعاملة ومنهجاً ، بين طلبة الإمارات عموماً
وطلبة جامعة الشارقة خصوصاً هو أصيل في شعب دولة الإمارات العربية المتحدة،

وليس وليدًا لظروف طارئة، لأن موقع هذه الدولة قرب مهبط الوحي ومبعث رسالة الإسلام وحضارته ومنطقة عبور الفاتحين من الصحابة والتابعين ساهم في ذلك عبر السنين .

كما يميل مجتمع هذه الدولة إلى الوسطية والاعتدال فكرياً وتصوراً وعبادة ومعاملة وموقفاً، سواء في المجال التعامل الإسلامي أو التعامل السياسي مع دول العالم عرف عن حكامها بالحكمة والأناة والبعد عن الطيش والانفعالية في اتخاذ القرارات الفجائية وردود الفعل الفجائية ، وهذه ميزة أساسية في استقرار الدولة وعلاقاتها الممتازة والإيجابية مع دول وشعوب العالم¹.

ويمكن القول أيضاً أن الثقافة الإماراتية تتميز بالتكامل والتعدد والتنوع بين عدة عناصر منها : القيم العربية الإسلامية ومن الثقافة المحيطة : الثقافة الآسيوية ذات البعد الإسلامي ، أفرزت خليطاً متجانساً أساسه الروح الإسلامية بين أجناس متعددة متعايشة ، والسلطات الرسمية وأصحاب القرار واعون بطبيعة مجتمع الإمارات وخصوصيته، وتنوع أطراف أجناسه وطوائفه ومعتقدات وافديه ، ومن أجل ذلك نجد حرص السلطات العليا على بناء روح التعايش السلمي بين هذه الأطياف والأجناس والمعتقدات دون عصبية أو تطرف أو غلظة في القول أو الفعل

¹:- عبد الله الطابور (1999م) رسائل الرعييل الأول من رواد البقطة في الإمارات ج1 إصدارات دائرة الثقافة والإعلام حكومة الشارقة 1

جهة على جهة ، فالكل له ولاء حب ، لهذا البلد الآمن الذي أستقبل هذه الجموع بروح متفتحة وبكرم وأخلاق عاليين ، يعكس أصالة هذه الشعب .

على الجميع أن يحترم قانون هذا البلد وسيادته، والجميع أمام القانون سواء ، واحترام معتقده الرسمي واجب على كل فرد فوق أرض هذا البلد مع احترام المعتقدات الأخرى، والكل تجري عليه تشريعات البلد ونظامه مادام مقيماً فيه ، وقد أعطى مجتمع الإمارات النموذج الأعلى للتعايش والاحترام والاستقراريين الشعوب ، وأصبح رائداً لجميع دول العالم الإسلامي .

إن طلبة وشباب دولة الإمارات العربية المتحدة يحافظون على كياناتهم وكيان دولتهم الفتية وهويتها الإسلامية والعربية ، من خلال مؤسسات المجتمع المتعددة التي تسهر على ثباتها وتشبيتها بين أفراد المجتمع وتدعيمها ، و أن شباب دولة الإمارات العربية المتحدة ، هو جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع ، بل هو أساسه وأكتسب هذا النمط الجديد من التعامل و التفكير ومبادئ السلوك الديني من خلال برامج ومقررات وزارة التربية والتعليم والشباب واستوعب معاني التعايش الواقعي وتكيف معه، وتسامح مع المخالف له جنساً وفكراً وديناً ، ضمن مجتمع واحد يسوده التعايش والاستقرار والتعاون.¹

¹ - من مهام وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والعمل الخيري من خلال التوجيهات الصادرة عنها.

وليؤدوا واجبهم كمن سبقهم لينفع الله بهم البلاد والعباد ، وليسهموا كإخوانهم
الذين سبقوهم في خدمة الدعوة الإسلامية وأساليبها الموفقة فيه ، وما تقتضيه من
جهد ووقت ويرى الشيخ عمر سعد (إن الاهتمام بالدعوة الإسلامية داخل
الإمارات ما زال فتياً ، حيث إن أغلب دعائها من الشباب : ما بين السن 25 و 40)¹
وهذا يبشر بمستقبل موعود في التعمير والبناء ونهضة البلاد والعباد .
وما زال يعتقد أن ظاهرة الالتزام الشخصي من تأدية العبادات والمحافظة عليها
كصلاة الجماعة والجمعة وحضور دروس الوعظ والإرشاد وحضور معسكرات
الشباب هي من السلوكيات الأساسية التي لا يستطيع أن يفرط فيها أو يتنازل عنها
أوالابتعاد عن قيمها، فهي تمثل جزءاً أساسياً من هويته ودينه وتراث أجداده بل
يشعر بعزته وأصالته وفقها وضمناها²
وبالفعل أن أساليب الدعوة مازالت تحافظ على توازن هؤلاء الطلبة والشباب فكراً
وسلوفاً ومعاملة ، وتدفعهم للعطاء والتجديد والابداع وخدمة الدين والوطن
والمواطن بروح إسلامية مسؤولة .

المبحث الرابع

ملخص استقراء في واقع الأساليب الدعوية بين الطلبة وآراء الأساتذة تجاهها

¹ - من لقاء أجريت مع الشيخ عمر سعد (يناير 2009) إمام وخطيب وواعظ بمبينة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دبي ا ع م

² - من حوار مع الأستاذ أبو عاصم (يناير 2009). موجه تربوي سابق، مهتم بمجال الدعوة الإسلامية المشاركة ا ع م .

تبين لي أنه من خلال مقابلاتي مع الأساتذة يرون أن مشاكل شباب وطلبة جامعة الشارقة بالإمارات في مجال التعاطي مع أساليب ، ترجع في نظرهم إلى عقبات دعوية تتمثل في :

أ . فقدان الأسوة الحسنة : فالشباب يتابعون من يدعونهم ، فإذا وجدوا أن القول يخالف العمل فلن يكون لهذا القول مكانة في قلوبهم ، ولا يسمعون له ، ولا يتعاطون معه : سواء بالحضور للمحاضرات أو الدروس المسجدية أو الندوات الخارجية . يرى الأستاذ الدكتور : قرشي أن مشاكلنا اليوم وعقباتنا في طريق الدعوة بالنسبة للشباب ، هي عقبات نخبة ، وليس عقبات مجتمع ، نحتاج إلى النخبة ، ليكون قدوة أمامهم ، مثلما حصل مع سلف هذه الأمة ، وهذا الذي جعل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، تنشر بين الناس ، فالذي جعل الصحابة في هذا المستوى كونه تأسوا واقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ، كان النبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة التي اقتدى بها الصحابة ، فبقدر كانوا صحابة و قدوة لغيرهم ، استطاعوا أن ينشروا الإسلام لقد اقتصوا بصفات جعلتهم قدوة أمام غيرهم : الصدق والإخلاص والإخاء والوفاء ، التي تحلوا بها وكانت أقوالهم تطابق أفعالهم ، بل أفعالهم تزيد على أقوالهم .

لذلك كان لهم هذا السبق وكان لمن جاء بعدهم.¹

¹ - من حوار مع عميد د / القرشي عبد الرحيم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة - أبريل 2009

ب . كما أن قلة وجود دعاة أكفاء من الشباب أنفسهم ليخاطبوا الشباب ، لأن الشباب يحتاج جيل من الشباب ليخاطب جيل مثله ، كما كان متواجداً في صدر الإسلام .

كما يري الأستاذ :

ج . أن ظاهرة نفور الشباب يحتاج إلى تفهم الشباب الأصول العامة للإسلام ، ينبغي أن يتفهمها الشباب لأن هنالك أشياء كثيرة من الشبهات التي ترسخت في أفهام الشباب خاطئة ، تحتاج إلى تجلية هذه الحقائق من مصادر الإسلام نفسه ، لا ينبغي أن يكونوا في موضع الرد، وكأنه ضعيفاً يحتاج أن يدافع عن نفسه الشبهات ، نريد أن نجلي حقائق الإسلام لا شبهات الخصوم بالأسلوب الطيب المشوق ، لا نركز في أذهان الشباب أن الإسلام ضعيف ونحن ندافع عنه أو يحتاج أن نزيل عنه الشبهات لا نحتاج أن ندافع عنه فالإسلام يدافع عن نفسه ، نبني الحقائق وليس دحض الشبهات

1 .

بعض مواقف من المهتمين بالدعوة :

يرون أن من مشاكل الدعوة عند الشباب والعقبات التي يحسونها ، تتمثل في : أن الدعوة إلى الله تعالى أغلب الملتزمين بالعمل فيها ، هي عمل غير نظامي بمعنى : عدم ارتباط المرئيين ارتباطاً عضوياً على شاكلة المدرسة الرسمية وما تقوم به من

¹ - نفس المرجع

عمل نظامي (حضور وغياب وانصراف) اما العمل الدعوي فهو غير نظامي وغير إلزامي أي عمل اختياري ، إذا حضر الطالب اليوم فقد يتغيب غداً ؟ دون محاسبة أو متابعة؟؟ أي عمل تطوعي (يحضر وقت يشاء ويتغيب وقت يشاء) فهذا الانقطاع عن الدروس من أعظم العقبات التي يلاقها الدعاة والوعاظ ، لكن يمكن تلافيها بوجود أشخاص متقنين بارعين في الدعوة إلى الله تعالى.¹

2. استقرار آراء بعض الأساتذة ممن يعيشون أحوال الطلبة :

يرون أن مخاطبة الشباب بلغة الشباب بلغة يفهمونها ويعايشونها : الذي يخاطب الشباب يعرف كيف يخاطبهم ويفتح معهم حوارات لمناقشة قضاياهم ومشاكلهم ويعمل على حلها والتفاعل معها ومساعدتهم في تجاوزها ، يتكلم بدون معوقات عن مشاكلهم المتعلقة بالشهوات والأهواء والشبهات الفكرية والدينية والثقافية ، وكذلك الاهتمام ورعاية الطالب الجامعي وبحث همومه ومشاكله!!
هذه بعض المشاكل التي تقف حجرة عثرة أمام تعاطيه مع النشاط الدعوي وأساليبه ودعائه ووعاظه ، لكن بالبرغم من هذه العقبات فإننا نؤكد على أمر هام ، وهو أن بعض شباب دولة الإمارات العربية المتحدة يبقى شاباً له صلة بالدين والالتزام الخلقي والولاء للدين وللوطن ، فالبرغم من القصور والتفلت عند البعض والسلبية وضعف الالتزام فله حصانة ترجعه وهي تربية آباءه وأجداده التي تركت بصماتها فيه .

¹ . من حوار أجرته مع مدير مراكز آل مكتوم للحفاظ القرآن الكريم ومهتم بقضايا الدعوة الإسلامية ، السيد عبد الله الكمالي بمهبة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدبي بدولة الإمارات العربية المتحدة . يناير 2009

ورغم ما قد ينتاب بعض الشباب فهم يمثلون نسبة ضئيلة بالمقارنة بالمجموع العام فقد يجنحون إلى نزوات نفسية وخروج عن الإطار العام للآداب والحشمة ولكن سرعان ما يعودون إلى جادة الصواب لان لهم خلفية ومرجعية أساسية .

وتبين لي من التأمل والاحتكاك بالشباب والطلبة ، أن أغلبية شرائح الشباب ملتزمة بالالتزام الديني والخلقي ، ولا يستسلم لما فرضه الواقع المعاصر من تحديات ، فهناك أصوات شبانية مؤمنة تنادي بالرفض لكل تذويب أو مسخ للشخصية أو المساس بكل ماهو أصيل وثابت، بل تسجل ردود أفعال جادة هنا وهناك من خلال وسائل الاعلام إزاء روابط التبعية مع العالم الغربي ونتائجها السلبية على بعض أفراد المجتمع ، وتنادي بالفاظ على الهوية الوطنية والقومية بما لها من شخصية مستقلة وفكر متأصل في أفراد المجتمع يعبر عن انتمائهم الإسلامي الحضاري الثقافي والاعتزاز به دون مركب نقص أو الشعور بالدونية فيه وبه ، ليسوا في حاجة لما وفد لنا من قشور لهذه الحضارة ومظاهرها الخداعة .

كما أن هؤلاء يرون أن الاعتصام بالتدين هو المخرج الوحيد لما نعاش من شتات وضياع روحي ونفسي وسلوكي واجتماعي¹. وقد قال الله تعالى (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد: 28

و الالتزام بالدين هو المنقذ والسياس المنيع لما يعيشه الشباب من تفلت وإباحية سلوكية وفكرية وضياع خلقي والرجوع والارتباط بمبادئ وأصول الدين بنظرة اعتدالية وسطية

¹ - من حوار مع الأستاذ أبوعاصم (يناير 2009)، موجه تربوي سابق، مهتم بمجال الدعوة الإسلامية الشارقة ا ع م .

تتماشى مع الأصالة وتعمل على تفهم المعاصرة والاستفادة منهما واستثمارهما دون ضرر

أو ضرر بينما يرى بعض الطلبة معلقين على بعض مشاكلهم وهمومهم :

1. أن ظاهرة الفتور الدعوي لدى الطالب الجامعي وشعوره بالإحباط والتقهقر ترجع

إلى انشغاله بالدراسة والمذاكرة والامتحانات ، وقلة الوقت للتفرغ لموضوع الدعوة

الإسلامية ، كما أنه يرى أن هناك من يقومون بذلك .

ويرون أيضاً أن :

2. أن هناك معاناة ومشاكل شخصية (نفسية ومزاجية وسلوكية) يمرون بها بسبب

عامل مرحلة فترة العمر الذي هم فيه !! وتقف في وجهه الكثير من القضايا النفسية

والمزاجية والسلوكية وبعض الصراعات النفسية والفكرية ، بوصفه شاباً يمر بمرحلة

حرجة (وقد وضعنا سابقاً في الفصل الثاني خصائص هذه المرحلة ومدى آثارها)له

مطالب وحاجات، ينبغي أن تلبى ، فكلها ذات علاقة بالنضج الجسمي والعقلي

والذهني والجنسي والاجتماعي والسلوكي ، تجعله يشعر بالتوتر والانعزال والسلبية

، وعدم التعاطي بصورة ايجابية مع مطالب الدعوة الإسلامية كفكر أو سلوك والتزام

بالعمل الدعوي ، فتجعله متأخراً متباطئاً عازفاً عن أي تعامل مع أي شخص، ضعيف

الحركة والسلوك في تأدية العمل الدعوي التطوعي تجاه الآخرين .

3. يرون أن مشاكل الشباب وعدم تعاطيه مع الدعوة وأساليبها ، ترجع إلى أن هذه

الأساليب لم تواكب الأساليب الجديدة مما استدعى بالشباب إلى النفور منها ، فيرون

أنها عاجزة عن جديد الأساليب المطلوبة في نظرهم ، ويؤكدون أن الأساليب التقليدية تحتاج إلى تغيير أو تعديل لتعطي ثماراً لا أشواكاً .

4. ويرون أن سبب عدم الانشغال بالدعوة وأساليبها ومجالها كشباب هوسيطرة التفكير لديهم في ما بعد التخرج ونيل الشهادة ، التي تعتبر هدفاً أساسياً من إنهاء الدراسة الجامعية ثم التخطيط نحو المستقبل وتحقيق آمالهم في اقتناء مصالح خاصة من خلال الحصول على الوظيفة والراتب المناسب والمكانة الاجتماعية المرموقة.

5. ويرون أن التفكير في الزواج وتأسيس بيت الزوجية واختيار الشريك ومواصفاته تشغل تفكيرهم كثيراً وهي إحدى أولوياته في الوقت الحاضر ، وما ينتظره من التكاليف المنتظرة بسبب ذلك !! هذا من الأسباب التي لا تجعلهم يهتمون بمجال الدعوة أو الحديث عنها !! ناهيك عن التطوع فيها !!

ويرى بعضهم يكفيه أنه يؤدي صلاته ويقوم بعبادات مفروضة ويصوم شهره ويعطي بعضاً من الصدقات للفقراء والمساكين ، فهو قد ما عليه من واجبات دينية ، وليس له من ذلك شيء.

وتبين لي بعد معاينة واستفسار بعض الطلبة انشغال بعضهم بملهيات الحياة ومتابعة كل جديد في عالم التكنولوجيا والاتصالات و بعالم التقنية الجديدة ، وعالم السيارات وعالم الأزياء في اللباس والاهتمام بالمظهر الخارجي ، وأشياء أخرى

تحقيق أكبر قدر من الملذات والمؤانسة مع نساء والسهر والسمر في مواقع مشبوهة مع أفراد مشبوهين خلقياً ، وصرف الأوقات بشكل مبالغ إلى درجة الاسراف في التسلية والترويح عن النفس ، حيث قضاء الأوقات خارج البيوت ، والاختلاط بالأصدقاء دون تمييز أو انتقاء، والولوج إلى عالم الشباب غير الملتزم دينياً وخلقياً (تدخين ، ومخدرات ، فساد متعدد ، بعيداً عن رقابة الأهل والعائلة ، وبعد ما يتم اشباع هذه النزوات والارتواء منها عندها يمكن الحديث عن الأمور الدعوية .

وتبين لي كذلك بعد التأمل في أحوال بعض الطلبة الواقعي :

1. أن بعض الشباب له تصور سلبي تجاه النشاطات الدعوية ، والنظرة لها بنوع من

السلبية باعتبار أن العمل الدعوي تعطيل للمشاريع خاصة ، ويحجز الإنسان من التفرغ لاهتماماته و هذا المجال فيه من يقوم به في الساحة ، مما تجعله يشعر أنه يريد أن يكون حراً طليقاً من أي التزامات أو ولاء لأحد سوى نفسه ومطالبه الخاصة والعمل على اشباعها ..

2. تبين لي أيضاً أن هناك تكاسلاً في أداء العبادات وحضور الدورات الشرعية

والمحاضرات الدعوية والفاعليات الدينية في مناسبات مختلفة ، باعتبارها روتين !! .
والانصراف نحو الأمور الترفيحية والتسلية والتفرغ لتلبية أهواء عاجلة دون تحمل أي

شعور بالمسؤولية (دينية أو اجتماعية)

3. تبين لي بعد معاينة واقع الشباب والطلبة يشكلون الشريحة الأكثر عدداً من السكان في دولة الإمارات ،وهي تميل للتزايد والارتفاع والنمو مع السنوات القادمة، وقد سعت الدولة من خلال هذه الجهود المقدمة من قبل الهيئات الخاصة والرسمية إلى توفير الإمكانيات للشباب من تعليم ورعاية واهتمام وتفاعل وتخطيط ،ففي الدولة توجد مؤسسات تعتني بالشباب والطلبة مثل المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، والهيئة العامة لرعاية الشباب التي تتبنى برامج رعاية الشباب بإنشاء مراكز الشباب وبيوت الشباب وجمعيات الشباب مثل الجمعيات الدينية والنسائية والثقافية والمهنية والفنية وجمعيات الخدمات الإنسانية.¹

ملحوظة :

إن شباب الإمارات عموماً لا يعاني مشكلة الفقر أو الحاجة إلى المال أو ضيق العيش أو مشكل إيجاد السكن الذي يأوي إليه أو تدنياً في المستوى المعيشي بينهم ، باستثناء حالات خاصة بين بعض المواطنين لظروف استثنائية خاصة ، لكن في العموم فالشباب والطلاب يعيشون حياة كريمة وآمنة وميسورة مادياً ومعنوياً والحمد لله تعالى ، ورغم تأثير الواقع بما له من وسائل وأساليب على الشباب يبقى عنصر الايمان والخلق والعلم قائماً فيهم يوجههم نحو الاستقرار والتوازن في حياتهم الاجتماعية.

¹ - تقرير الإمارات الاستراتيجي 2006 من إعداد مركز الإمارات للدراسات والإعلام ط1 الجيزة مركز الإعلام العربي 2007م ص 123

وبالرغم من هذه الجهود المقدمة آنفاً من قبل الهيئات الرسمية إلا أن هناك مشاكل يعاني منها الشباب إمّا ذاتية خاصة أو لأسباب موضوعية .

تعليق على ما سبق :

والجواب : هذا التصور خاطئ ، عند بعض من الشباب والطلبة من الجنسين ، كون الدعوة ، أمر مستحب في حسبهم ، غير مطالبين بأي شيء منه ، ناسين أن مجال الدعوة ليس بالمفهوم الأكاديمي ذو المفاهيم المعقدة والتي قد يعتمد على التأمّلات الفكرية ، أنه مجال بعيد عنهم . ولاق لأحد اختراقه ، فهو مجال لأشخاص معينون ، وإذا ما وجدوا تتوقف الدعوة إلا بعد مجيئهم !! ولا أحد يقوم مقامهم ، وهذا تصور دخيل على الفكر الإسلامي ، نلمس في هذا الفكر الدخيل أسلوب الكهنة ورجال الدين الذين لهم الحق في التفسير أو التطبيق !!

تقييم ختامي لمنهج الاستبانة بعد تحليل الجداول والجداول الاحصائية:
يمكن القول أنه بعد عملية تحليل الاستبانة ، تبين لنا أن جميع الفئات المبحوثة
بمختلف أعمارها تعاملت في الغالب بمسؤولية واهتمام واتفقت في الكثير من
الاجابات على الأسئلة المطروحة ، وتباينت اجابتها بين الخيارات المطروحة، وكان
متوقفاً ، حيث لا حظنا أن الفئات بمختلف أعمارها، قد اتفقت على الاجابات
ذات الطابع الذي يمس تطوير الأساليب الدعوية أو تطوير أساليب الدعاة
والخطباء لكن من هذه الفئات تبقى بعض العينات من الأفراد تتحفظ في الادلاء
باجاباته ولم تسجل رأيها (معارضة أو لا رأي لها) وأرجعنا ذلك لظروف خاصة
بكل (طالب) واتفقوا على أن المؤسسات الفاعلة يجب أن تعطي كل مالها من
جهد لمزيد من الاهتمام بالشباب ورعايته ، وأقر الطلبة والشباب أهمية حرية
التعبير في المواقف لأنه يفتح مجال الحوار والاستماع للرأي الآخر ويسهم في
ابداع الأفكار، ومدى الاستفادة من هذا المكسب الايجابي .
وفي الأخير سجلنا مواقف ايجابية أخرى، الشباب بوصفه يبادر للتعاطي مع
الاستبانات التشخيصية بصورة عفوية من خلال التعاون والتعامل معها أو مع أي
مبادرة من شأنها أن تضيف معرفة أو تقويماً يصلحهم ويطور قدراتهم وينمي
مواهبهم ، ويشعهم على المبادرة الابداعية .

وفي الأخير أريد ان أسجل كلمة شكر بالمناسبة ، إلى كل من ساهم معنا في تسجيل مواقفه من الطلبة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ن دون أن انسى الشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى ادارة الكلية أعلاه على تفاعلها ومساعدتها وتقديم كل العون لانجاز هذه الاستبانة بغرض البحث العلمي لاغير، بالذات السيد عميد الكلية السيد القرشي المفضل والذي سمح لنا باجراء مقابلة ذات صلة بالبحث رغم الوقت الذي لا يسمح فأبى غلاً أن سهم في مجال بحثي بطريقة أو أخرى كمساهمة في البحث العلمي، وإلى الأساتذة الفضلاء الذين ساعدوني سواء بالحوارات الشخصية أو بمساعدتنا في توزيع الاستبانات داخل قاعات الدراسة وتعاونهم الايجابي معنا دون أن لا أنسى الأخ الكريم : أبو الحسن عبد القاقي الفكي والذي تعاون معنا طيلة تواجدنا المتكرر بالكلية رغم أشغاله الادارية ، إلى كل هؤلاء أقول لهم جزاكم الله خير الجزاء ، وشكر الله صنيعكم ووضعه في ميزان حسناتكم إن شاء الله تعالى .

نموذج الاستبانة الموزع على طلبة جامعة الشارقة

استبانة لها صلة بموضوع الجانب التطبيقي من بحث الرسالة

أساليب الدعوة الإسلامية بين شباب دولة الإمارات العربية

المتحدة

طلبة جامعة الشارقة نموذجاً

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبد الله صلى

الله عليه وسلم

وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

استبانة تشخيصية

أدعوكم أخوياً للمساهمة والمشاركة في هذه الاستبانة التشخيصية التي تتعلق

بالجانب التطبيقي من موضوع بحث جامعي متعلق بالشباب وأساليب الدعوة فيهم

ومعهم - شباب دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً.

لذلك فإن جميع ما تقدمونه من بيانات وإجابات سوف نتعامل معها بدقة وأمانة

وموضوعية أثناء تحليل الاستبانة ، ولن نستخدم إلا في خدمة الفائدة العلمية

والمصلحة العامة إن شاء الله تعالى.

أجدد الشكر لكم أنتم على مساهمتكم وجهدكم لما بذلتموه معنا خدمة للبحث العلمي وطلابه والمهتمين به.

ملحوظات:

1. الرجاء ملء الاستمارة بدقة ووضوح واختصار.

2. تحري الصدق والموضوعية أثناء كتابة المواقف والآراء

3. التحلي بروح المسؤولية والأمانة العلمية.

معلومات عامة عن الاستبانة وكيفية توزيعها :

استخدم أسلوب الاستبيان كنموذج لجمع البيانات العامة والخاصة من الطلبة وقد وزعت الاستبانات على طلبة جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. عددها 200 استبانة ولكن ما استرجع منها " 140 فقط " ، شملت الأسئلة : أبعاداً ذاتية وأخرى موضوعية دعوية وثقافية وحضارية واجتماعية وسلوكية لها علاقة بعنوان البحث ، بهدف معرفة أحوال ومشاكل الطلبة ومواقفهم من أساليب الدعوة الإسلامية في الواقع المعاصر

تناولت الاستبانة مجموعة من المحاور هي :

المحور الأول : مشاكل الشباب الدينية والاجتماعية والواقعية

المحور الثاني : واقع طلبة جامعة الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة).

المحور الثالث : الأساليب الدعوية والعقبات بالدعوة .

وزعت الاستبانة على مجتمع الدراسة وهو فئة الطلبة . جامعة الشارقة . كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بدولة الإمارات العربية المتحدة ، بمختلف الفئات العمرية المتواجدة حيث شملت ثلاث فئات وهي :

1. الفئة الأولى : من السن 17 إلى السن 20

2. الفئة الثانية : من السن 21 إلى السن 25

3. الفئة الثالثة : من السن 26 إلى السن 35

وكل سؤال يشمل أربع خيارات موزعة على الشكل التالي :

(موافق جداً ، موافق ، ومعتراض ، ولا رأي) ، مع ذكر تعليل سبب الاختيار إن طُلب !! كل ذلك بغرض استقراء واقع الشباب في الميدان العملي والتعرف على توجهاتهم ومواقفهم وانشغالاتهم وطموحاتهم من جهة ومن جهة أخرى للتأكد من بعض القضايا الخاصة بالشباب والطلبة عموماً.

1 . الجنس:

1/ 1 ذكر :

1 / 2 أنثى :

2 . الفئة العمرية:

1/ 2 : من العمر 17 إلى

2/ 2 : من العمر 21 إلى

3/ 2 : من العمر 26 إلى

1 . ضعف الوازع الديني وغياب الالتزام الشخصي لدى الشباب (ذكوراً وإناثاً)

كان سبباً في ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها.

موافق جداً	موافق	معترض	لا رأي
1	2	3	4

2 . نقص التواصل والمتابعة وغياب التعاون الايجابي مع مؤسسات المجتمع الفاعلة في

التوجيه : المسجد والمدرسة والمعهد والجامعة، ووسائل الإعلام والنوادي الثقافية والرياضية)

أدى ببعض الشباب للانحراف الخلقي والسلوكي والفكري مظهراً ومخبراً.

موافق جداً	موافق	معترض	لا رأي
1	2	3	4

3 . ظاهرة ضعف الالتزام الديني الفردي والجماعي ترجع إلى عدم إيجاد برنامج متكامل

عملي: يومي وأسبوعي وشهري ، للشباب يلي حاجياتهم الإيمانية والمعرفية والمهارية

والدعوية والواقعية.

موافق جداً	موافق	معترض	لا رأي
1	2	3	4

4. الانفتاح الحضاري والتعاون مع العولمة دون حصانة دينية وخلقية ومعرفية ثابتة أصيلة أثر

سلبياً على ثقافة ومعرفة وسلوك الالتزام الديني لدى الشباب المسلم المعاصر .

موافق جداً 1	موافق 2	معترض 3	لا رأي 4

5 . أسلوب الدعوة الإسلامية الحالي لازال دون المستوى المطلوب لكونه أحياناً مُنفراً لا

يراعي مطالب الشباب ولكونه معقداً غير واضح .

موافق جداً 1	موافق 2	معترض 3	لا رأي 4

6. عدم تطوير أساليب الخطباء والدعاة في مخاطبة الشباب ساهم سلبياً وزاد من الهوة بين

الشباب ومؤسسات التوجيه الديني والاجتماعي.

موافق جداً 1	موافق 2	معترض 3	لا رأي 4

7 . ظهور دعاة شباب وداعيات بأسلوب دعوي مختلف عن الدعاة السابقين وجد قبولاً

واستحساناً لدى الشباب المعاصر والتفاعل معه.

موافق جداً 1	موافق 2	معترض 3	لا رأي 4

8 . واقع شباب دولة الإمارات مشجع في التفاعل مع اساليب الدعوة الإسلامية بصورة نافعة

ومؤثرة وناجحة .

موافق جداً 1	موافق 2	معتراض 3	لا رأي 4

9 . تهتم مؤسسات التوجيه في المجتمع بتنمية مواهب الشباب وتركز على نخبة الموهوبين

وتشجعهم .

موافق جداً 1	موافق 2	معتراض 3	لا رأي 4

10 . يشعر الشباب بحرية في التعبير (في الرأي) أثناء المواقف المختلفة .

موافق جداً 1	موافق 2	معتراض 3	لا رأي 4

الفصل الخامس

الخاتمة

. خلاصة ونتائج البحث :

إن أسلوب الدعوة الإسلامية من خلال الواقع المعاصر في دولة الإمارات العربية المتحدة مر بمراحل تطلب جهدا مضاعفاً ومتكاملاً مع مختلف المؤسسات الفاعلة في المجتمع حتى وصل إلى استيعاب الشباب والطلبة بأسلوب دعوي متكامل ومتوازن يتفاعل معه الشباب واستعرضت في بحثي ظاهرة الدعوة الإسلامية قبل اتحاد الدولة وبعده ، من حيث أساليبها ومظاهرها ونشاطاتها ودعاتها ، وتحدثت عن الأساليب المستخدمة في الفترة الجديدة ، و المؤسسات التي عنيت بالشباب دينياً وثقافياً ورياضياً ، وذكرنا الخطط والبرامج والخدمات التي قدمت للشباب والمشاريع الحضارية التي سخرتها الدولة لهم ، بوصفهم عماد الأمة ورأس مالها الحقيقي وبناء مستقبل الدولة .

قسمت بحثي إلى جانبين : إلى جانب نظري : يتواجد في الفصل الأول والثاني ، ركزت فيه :

مرحلة الشباب وظروفه وأحواله ومشاكله ، وأسلوب الدعوة معه ثم تناولت علاقة الدعوة الإسلامية بالشباب بالإمارات ، محدداً مفهوم الأساليب الدعوية، وأهميتها ، ونماذج منها قديماً وحديثاً ، كما أظهرت رغبة الشباب والطلبة في الواقع المعاصر

ميولهم إلى تقبل أسلوب الموعدة الحسنة والحوار الهادئ وتبادل الأفكار ونظرة الإعتدال والوسطية في الفكر والسلوك والمعتقد وتبين أن الدعوة تنجح بقدر حسن عرض أساليبها ووضوحها بين المدعوين بطريقة مرغبة ومشوقة بعيداً عن كل تعسير وتنفيروحدة، سواء بالقول أو الفعل بغية في الاقتراب من الشباب أكثر ، واستيعابهم بالمحبة والسماحة واللين والتلطف والأخوة والتعاون ، إن الشباب اليوم يميل إلى الرغبة في تنوع أسلوب الدعوة عموماً (خطبة ومعدة ، بأساليب جديدة وحسن استخدامها بينهم ، واضحة ومشوقة ، ليعملوا على تفهم قضايا الدعوة ومجالاتها وتمثلها وترجمتها كسلوك عملي يلمسه الناس منهم ،ومن ثم تبليغها للآخرين دون مركب نقص في الواقع المعاصر .

تبين أن أسلوب الدعوة بالمفهوم الواقعي الجد يد الذي ينادي به الشباب ، لكن ضمن الضوابط الشرعية ، سوف يكتب له البقاء والثبات في الواقع إن شاء الله تعالى ، إن أحسن استخدام الأسلوب الصحيح وحدد الهدف المنشود مسبقاً ووجد من يستوعب هذا الأسلوب مع الرغبة الصادقة في تجديد هذه الأساليب وتنويعها كلما اقتضت الضرورة الشرعية لذلك ما لم تخالف نصاً ، تسعى مؤسسة الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف إلى الحرص على هذا المسعى وتشجيعه بين الدعاة والخطباء في الدولة وإلى تنوع أساليب دعوتهم وخطبهم للتمشي مع ظروف الناس عموماً وخاصة فئة الشباب والتعرف على أحواله ، مع وضع الخطط والبرامج والعمل على متابعتها، ليتم تفهم

الشباب والطلبة للدور المطلوب منهم وتشجيعهم على التفاعل بأريحية وقابلية ، و الدعاة والمربون والمصلحون المخلصون والمهتمون اليوم مطالبون أكثر من أي وقت مضى إلى مواصلة عملهم وجهودهم لتبيان الطريقة المثلى في استخدام أنجح الأساليب الدعوية آخذين في الاعتبار تطور الزمان والمكان وطبيعة الواقع والأشخاص!! للعمل على تربيتهم وفق تعاليم الإسلام السمحة المعتدلة والإلتزام بها : عقيدة و فكراً وسلوكاً ومعرفةً وثقافةً وتعايشاً وحضارةً، بأحسن أسلوب وأفضل طريقة .

يتناول البحث في فصوله الأخيرة الجانب الميداني التطبيقي المتواجد في الفصل الثالث والرابع : أسلوب الدعوة الاسلامية عند الشباب المسلم بدولة الإمارات العربية المتحدة عامة ، ثم خصصنا طلبة جامعة الشارقة بالدراسة واعتبارهم نموذجاً ، مع ذكر المعوقات والمشاكل التي تقف أمام تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية بينهم . كما استعنت باستبيان يحتوي على مجموعة أسئلة لها علاقة بمحاور البحث ، نبتين من خلالها مواقف الطلبة المتنوع والاطلاع على المشاكل والمعوقات وآرائهم تجاه أسلوب الدعوة فيهم ووجهات نظرهم حول كل ما يتعلق بتلك الأساليب، ووزعت كل سؤال ضمن فصل والبحث الخاص به لتدعم الجانب التطبيقي و الوقوف على المعوقات التي تؤثر على فكرة و تفهمهم للواقع المعاصر وكيفية التعامل معه ومع المستجدات فيه ، وبعد إعادة قراءتها عملنا على تحليل مضمونها واستنتاج معطياتها بواسطة احصائيات علمية وأرقام وجداول بيانية لتعامل مع هذه الأمر على أنه ظاهرة تحتاج من الباحثين الدراسة وتحديد

وضبط المشاكل والمعوقات والاطلاع عليها لتدارك ما يمكن تداركه وتعديل ما يمكن
تعديله أو تصحيحه ، نبغية في ايجاد شباب متوازن ومتفاعل معتدل متفهم مع قضايا دينه
ومجتمعه وأمته عاملاً على المساهمة في نهضتها وتطورها، ثم وضعنا المقترحات
والتوصيات المناسبة وفق ما تم تحليله .

. التوصيات :

بعد استعراض النتائج التي في البحث ، لابد من طرح التوصيات التي أرى أنها قد تسهم في تفهم الشباب ثم استحداث أساليب مناسبة ، والاستفادة منها لتقليل المشاكل التي يعاني منها الشباب والطلبة ومنها أيضاً ، تفهم الكثير من مواقف الشباب من خلال الإجابات والآراء و ووجهات نظرهم تجاه علاج لبعض القضايا الخاصة بالشباب والطلبة والحلول الواقعية لبعض العقبات توصلت إلى تسجيل هذه التوصيات لعلها تجد الطريق إلى التطبيق والتنفيذ من الجهات المسؤولة في بلادنا الإسلامية ، وهيئة الشباب الخاصة ، ووزارات الشباب والرياضة . ومنظمات الشباب والطلبة، ومعسكرات الشباب والكشافة الإسلامية .

و من التوصيات ما يلي :

1. تأسيس مبادئ وأهداف و أساليب ووسائل للوقاية أولاً والبحث عن علاج مشاكل

الشباب المسلم في العالم الإسلامي ثانياً و منها :

أ . تدعيم أسلوب التذكير بمبدأ الرجوع إلى الدين انطلاقاً من تعاليم الدين

الإسلامي في العبادات والمعاملات والقيم النبيلة التي يحث عليها كتاب الله

وسنة رسوله وما قام به أصحابه , وماترك من تجارب الحضارة الإسلامية عبر القرون.

ب . تدعيم أسلوب التذكير بالمبدأ الإنساني في الاسلام ليتعلم الشاب والطالب المسلم على أنه فرد من أفراد المجتمع الإنساني يسعى أن يسهم في ايجاد مجتمع يسوده السلم والأمن والطمأنينة.

ج . تدعيم أسلوب مراعاة إدراج العناية بالشباب في إطار التخطيط التنموي لحكومات الدول الإسلامية انطلاقاً من التنمية الشاملة للإنسان.

د . تدعيم أسلوب الرعاية التربوية والتعليمية، وتنشئة أفراد المجتمع وخاصة الأطفال والشباب وما يوكل إليهم من أمر لحمايتهم ووقايتهم من المخاطر.

هـ . تدعيم أسوب الاستجابة لمتطلبات النمو الديمغرافي والاستجابة للحاجات المتزايدة التي يطرحها تزايد السكان على مختلف الأصعدة التي يستلزمها ضمان العيش الكريم لأفراد الأمة.

و . تدعيم أسلوب التغيير والاصلاح والتطوير ومجابهة المخاطر والمشاكل والصعوبات للرفع من نوعية الحياة للأفراد والجماعات في كل جزء من أجزاء الأقطار الإسلامية.

2 . استنهاض طاقات الشباب وتوجيههم الوجهة الايجابية النافعة بوضع البرامج والخطط والمقررات الدراسية في المدارس والجامعات والاعلام ومتابعتها.

3. استغلال المرافق العامة ودور الناشئة والشباب وبعض المؤسسات العامة في التوجيه

والترشيد وتزويدها بالثقافة النافعة والمادة العلمية المهمة.

4- وضع استراتيجية إسلامية تؤدي بشعوب و دول منظمة المؤتمر الإسلامي إلى تأكيد

الثقافة الإسلامية وتأسيس منبعا ودراستها وتدريبها وتنبي حكومات هذه الدول ضمن

برامجها في إدارة مؤسساتها والإشراف عليها ومتابعتها بشكل رسمي ضمن خطط وبرامج

بعيدة المدى وتأكيد الكيان الإسلامي في عصر التكتلات والمنظمات والتحالفات

الكبرى الجديدة ، والعمل على إبراز التجربة الإسلامية ضمن التجارب الإنسانية والعمل

على جعلها محل إستفادة عند الآخرين .

5- دعوة المنظمات الإسلامية الرسمية الممثلة للدول الإسلامية والمنظمات الممثلة

للأقليات الإسلامية في العالم إلى وضع خطط وبرامج مشتركة تهتم الشباب وأساليب

دعوته وتربيته وتوجيهه إسلامياً من الأخطار التي تواجههم في العالم من خلال المراكز

والمعسكرات والنوادي ودور الشباب عموماً.

6 . تشجيع العمل المشترك بين الدول الإسلامية من خلال الزيارات الشبانية وتبني بعض

المؤسسات الحكومية هذه الزيارات لتكون الفائدة أعم واشمل بين الشباب وتغطيتها

إعلامياً .

- 7- الاهتمام بتوعية الشباب المسلم عبر القنوات الإعلامية المتنوعة والمؤسسات العلمية والجامعية و المكتبات العامة والمظمات الشبانية الرسمية والخاصة ، والتأكيد على أهمية نهضة في الأمة ودوره المأمول في تطوير وترقية أفرادها وتوجيههم الوجهة السليمة .
- 8- تطوير وتعديل النظم التعليمية والقافية والتربوية التي لا تتماشى وفق الشريعة الإسلامية والتربية الحديثة والواقع المعاصر للمسلمين ، ووضع المقررات التي تفيد الناشئة والشباب في المراحل الأولى للتعليم والمراحل المتقدمة والجامعية ودور محو الأمية والتعليم غير الرسمي والتعليم الأهلي العام.
9. تعديل المناهج المدرسية بما ينفع الشباب وجعله مواكباً للتطورات العالمية وفق ضوابط تربوية وتعليمية وشرعية واجتماعية وإعداد المعلمين، وتوفير البيئة التعليمية والإدارة المدرسية والاهتمام بتنمية مواهب الشباب.
10. تطوير ثقافة وتعليم وتوعية الشباب وفق مبادئ دينه وأصول حضارته والمحافظة على هويته الإسلامية في اطار مجتمعه .
11. استحداث قنوات التنسيق مع المؤسسات التربوية والتعليمية والجامعية والإعلامية والهيئات الدينية و المدنية الرسمية ضمن منظمة دول المؤتمر الإسلامي أو من خلال العلاقات البينية بين الدول ضمن العلاقات الثقافية والدينية والاجتماعية لتوسيع الاستفادة من خبرات الدول والمؤسسات الحكومية والشعبية في تربية وتعليم وتوجيه الشباب واستثمار طاقاته نحو مستقبل مأمول.

12 . مواكبة الأساليب والوسائل الدعوية الجديدة والتعامل مع تحديات العصر والعلومة بصورة ايجابية والمشاركة الفاعلة في التأثير من خلال وسائل الإعلام المختلفة (الإذاعة والتلفزيون و المجلة والجريدة والمواقع الالكترونية والفضائيات والرسائل النصية ، والبريد الالكتروني وغيرها .

13- مواكبة تكنولوجيا المعلومات والتعامل مع تحديات العصر والعلومة بصورة إيجابية والمشاركة في استحداث مواقع اسلامية ذات مستوى وفاعلية ضمن الشبكة الإعلامية بلغات مختلفة.

14- الاهتمام بالكفاءات العلمية و العناصر البشرية واستثمارها من ذوي الخبرات النظرية و التطبيقية والثقافية والدينية والإعلامية في مجال تطوير الأساليب الدعوية والمعلومات القادرة على توجيه الشباب والتاثير فيه وربطه بالامة.

15- الاهتمام بحسن انتقاء القيادات الموجهة للشباب وأساليب دعوته (داخل الوطن الواحد أو داخل الدول التي تمثل الأمة الاسلامية) كما يتطلب رعاية وتطويرهذه الكوادر وجعلها تتمشى والواقع المعاصر للأمة وللعالم .

16- تدريب الدعاة والوعاظ والاساتذة والخطباء والمهتمين بالدعوة (تأليفاً وممارسة) بين دول وشعوب منظمات الحكومية للعالم الإسلامي وتخصيص دورات وتأسيس منابر وورشات عمل لترقية الأسلوب الدعوي الخطابي وتبادل الخبرات في هذا المجال .

17 . اسهام الموجهين النفسانيين والاجتماعيين باشرافهم على هندسة البرامج النافعة والتدريب على إبداع وتطوير الخطط والبرامج والقرارات الموجهة للشباب وفق تصور ديني اسلامي معتدل متسامح ووسطي التفكير والمنهج والفهم .

18- دعم المراكز الشبابية أو الناشئة أو الأطفال من قبل الحكومات بشكل دوري ومتواصل وضمن خطط محكمة وكوادر كفأة للمتابعة والتوجيه بما يجلب الفائدة المأمولة بينهم .

19- الاهتمام باللغة العربية لساناً وثقافة وفكراً وتعميمها في البلاد الإسلامية وخاصة بين فئات الشباب والحرص على تعليمها وتعلمها باعتبارها لغة القرآن الكريم والدين الاسلامي والقاسم المشترك بين المسلمين جميعاً لتكون بداية وحدة اللسان لتصير وحدة في الفكر والتصور والسلوك بين المسلمين جميعاً دون إهمال اللغات المحلية وتشجيع الكتابة بحروف عربية لتكون ذات صلة باللغة الأم العربية .

20 . تشجيع حركة البحث والتصنيف والتأليف والدراسات الميدانية بين الشباب ومواكبة الجديد في عالم الأساليب والوسائل والمنهج والمقرارات والبرامج والافكار التطويرية بين الشباب المسلم وتشجيعهم عليها .

. المقترحات :

إن الإسلام يوصي بالعناية بالشباب ويخصص له نصوصاً صريحة من القرآن والسنة دليل على أهمية هذه الفئة العمرية ، والأخذ بيده نحو الكمال والنضج والوصول به إلى مستوى الرشد قادراً مؤهلاً ومسؤولاً على مواجهة متطلبات الدعوة إلى الله من أساليب ووسائل ومسايرة متطلبات العصر العلمية والمعرفية والتكنولوجية وغيرها من شروط استمرار المجتمع الإسلامي ، والتصدي لمشاكل الشباب والوقاية منها وما يترتب عنها من تبعات مادية ومعنوية أمر يستدعي بحوثاً جديدة بوضع الخطط والبرامج الواقعية وإعداد وتنفيذ هذه البرامج والمقررات تشرف عليها هيئات حكومية وخاصة وجمعيات مدنية من أفراد المجتمع ليكتب لها النجاح والتوفيق .

يمكن علاج بعض المشاكل التي انتابت الشباب المسلم :

1 . أن يدرك الشباب المسلم أن تقوية الصلة بالله تعالى واللجوء إليه والاستعانة به والدعاء والالتزام بطاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من أهم النجاح والتوفيق في الدنيا والآخرة.

2 . أن يدرك الشباب اليوم أن التسليح بالايمان بالله تعالى ثم بالعلم والمعرفة والتقنية والعمل هم أساس ثبات الشعوب والدول واستقرارها وأمنها وتطورها هي

- أمور مرتبطة مع بعضها تصنع المجد والرقي (العلم والمعرفة والدراسة والبحث والابداع) ودور ذلك في نهضة الشعوب والدول واستمرارها بين الدول.
3. أن يدرك الشباب في عالمنا الإسلامي : أن زمن الاتكال على الوالدين والأسرة قد ولى وأن حلول مشاكله الخاصة التي كان يجدها عندهم قد ولت بل هو بنفسه من يبحث ويجتهد في الحل ويفكر فيه ويوجده .
4. تعلم فن ترتيب الأولويات وتقديم الأهم على المهم والأعلى على الأدنى ومن يحقق المنافع والمصالح العامة أولى ممن يقدم مصلحته الخاصة الضيقة.
5. أن يدرك الشباب اليوم أن أهمية تطوير آلياته النفسية والسلوكية والمعرفية والثقافية والواقعية صار ضرورياً لكن ضمن ضوابط شرعية وواقعية.
6. أن يعمل الشباب ويشجع نفسه على تجاوز الخوف من المستقبل أو من الفشل والاحباط ويعمل على استخراج مكونات عزيمته وإرادته وطموحه وآماله ومبادراته وإبداعاته ليلا مسها في الواقع فيعدل منها وفق الواقع ويضيف عليها وينطلق بها في عالم التنفيذ بالبناء والتعمير والتشيد.
7. حاجة الشباب إلى حضور الدورات العلمية والتعليمية والتربوية والمهارية والسلوكية والنفسية والإبداعية والتدريبية المكثفة والمستمرة لتسهم في تطوير ذاته وتحقيق الطموح والأفكار الإبداعية لديه من قبل مختصين وعلماء

واشتتشاريين نفسانيين واجتماعيين ودعاة ، لمعرفة توجهات الشباب وما يحتاجونه من حاجيات نفسية واجتماعية ودينية وسلوكية.

8 . تلبية بعض الحاجيات الأساسية المتعلقة بتعميق مفهوم الهوية الدينية الوطنية

والاجتماعية بين الشباب ، ومفهوم الحرية الملتزم ومفهوم الأمن الاجتماعي

وإشباعها بالقدر الكافي للتصدي لأنواع التشويه والتغريب وحملات التشكيك .

9 . تنظيم حملات تركز على الفهم الصحيح للإسلام عقيدة وثقافة وسلوكاً

وحضارة ، و تنظيم حلقات وبرامج نافعة والبرامج الوقاية الصحية لفائدة

الشباب والمراهقين انطلاقاً من مبادئ الاسلام (قرآناً وسنة واجماعاً وقياساً).

10 . إعداد برامج توعية الآباء والأمهات بأساليب توعية وإرشادية لمتابعة

أبنائهم من المراهقين و تعميق الجوانب الدينية والاجتماعية والثقافية

والصحية.

11 . إعداد طرق وآليات لتسهيل تكوين الأسر الجديدة ووضع برامج للثقافة

الإسلامية والمعلومات الضرورية التي تعالج مقتضيات الحياة الزوجية ،

ومساعدة الشباب الذين وصلوا إلى مرحلة الزواج وإعدادهم ، ومساعدتهم

على الحصول على ضروريات الاستقرار الزوجي (السكن ، العمل ، الصحة).

12 . إعداد دعاة شباب لمخاطبة الشباب، لأن الشباب عندما يدعوهم شيخ كبير في

السن قد لا يكون التواصل الطبيعي قريب منهم ، فيحتاج إلى من هو أقرب إليه ، بعض

الدعاة الآن قد نجح في دعوته لأنه وصل بأسلوب مشوق مرغّب إلى قلوب الشباب

فالداعية الشاب هو من يعرف ماذا يحتاج الشاب (المدعو).

13. تشجيع الجمعيات والمنظمات الدينية والثقافية والاجتماعية والترفيهية

والرياضية، وترغيب الشباب في المشاركة في أنشطتها.

14. العناية بحرية الشباب الفكرية والأدبية والمعرفية في العالم الإسلامي من

خلال حرية التعبير الايجابي الهادف ، سواء المكتوب منه والمسموع والمرئي

وجعله أكثر مألوفة واستجابة لحاجاتهم وميولهم.

15. تحذير وتنبية الشباب من بعض وسائل الإعلام المغرضة الهدامة التي

تستهدفه بأساليبها الخفية ومقاومتها بالحجة والتبيين وكشف الشبهات والرد

عليها .

16. العناية بتشغيل الشباب بمراعاة ميولهم وقدراتهم، واعتماد طرق

ابتكارية جديدة لإيجاد مناصب تشغيلهم وابعادهم عن التواكل والسلبية.

17. العناية بالترفيه الفردي والجماعي والأسري السليم للشباب و تشجيع

أنواع التسلية المباحة وفق الضوابط الشرعية التي تدخل السرور وتنعش النفس

وتجدد حيوتها

18 . تعزيز جهود المرافق الصحية والطبية لتمكينها من استقبال أكبر عدد

ممکن من الشباب ومتابعتهم صحياً وعلاجهم .

19 . العناية بأمن الشباب في العالم الإسلامي عن طريق : وضع برامج

لحماية الأمن الفردي لديهم من شتى أنواع المخاطر السلوكية ، وبذل قصارى

الجهد لتوفير الأمن الجماعي للشباب ، علاج الحالات الناتجة عن مشاكل

الشباب من انحراف و تعاطي المخدرات ، وغيرها من الاضطرابات باعتماد

الطرق المعروفة لدى الأخصائيين (النفسانيين والاجتماعيين).

20 . اعتماد استراتيجية وقائية إسلامية متطورة للحد من مشاكل الشباب في

العالم الإسلامي من تجارب وبرامج وخطط لمجموعة هيئات دول العالم

الاسلامي وتكييفها حسب كل دولة .

21 . تدعيم العلاج النفسي والاجتماعي بتشجيع الاخصائيين النفسانيين

والاجتماعيين لمتابعة الناشئة والشباب والطلبة ومساعدتهم على تجاوز بعض

الأحوال النفسية والاجتماعية.

22 . إنشاء مرصد إسلامي لقضايا الشباب (ذكوراً واناثاً)، تكون له فروع في

كل بلد إسلامي وفروع صغيرة أخرى داخل البلد الواحد، هدفه جمع

المعلومات عن الشباب وقضاياهم ومشاكلهم واستجاباتهم وإعداد البرامج

التربوية والدينية والتثقيفية والاجتماعية وغيرها لفائدة الشباب والأسرة.

23 . التفكير في إنشاء مجلس للشباب في كل بلد إسلامي يسمع فيه صوت الشباب ومعاناتهم وآلامهم وآمانهم ويساعد على فهم حقيقة أمورهم والتقرب منهم .

24 . التفكير في تنظيم ورشات دائمة ثقافية وعلمية وصناعية، وتجارية، للشباب في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي للتكوين والإنتاج والعمل والإبداع كبديل يمكن أن يخفف من مشكلة تشغيل الشباب وحصولهم على العمل في العالم الإسلامي.

25 . تأسيس إعلام خاص بالشباب ليتناول قضاياهم ومشاكلهم ونجاحاتهم، يديره الشباب ، يحتوي على برامج للحوار والندوات والمناقشات والمقابلات والأشرطة المدعمة والافلام الوثائقية ، ومن خلالها يتم إعلام الشباب والتواصل ضمن دول العالم الإسلامي.

26 . المزيد من العناية باستغلال وقت الفراغ عند الشباب واستثماره وتوجيهه، وتطوير أنشطة وقت الفراغ لديهم وتنويعها لتشمل الأنشطة الترفيهية والترفيهية والفنية والرياضية والثقافية وغيرها.

27 . تطوير وتفعيل دور الأسرة والمدرسة والمسجد والملعب ودور الشباب، والمراكز الثقافية وتعزيزها ومدتها بالتصورات والأساليب الحديثة لرعاية الشباب ثقافياً واجتماعياً.

28 . تفعيل دور المسجد والدعاة والأئمة والخطباء في تنقيف الشباب بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومقاصد شريعته السمحة في سائر مناحي الحياة بأساليب مشوقة ومرغبة .

هذا ما وفقني الله له ، فان وفقف فمن الله تعالى وحده ، وإن قصرت كذلك جهد المقل ، هذه المقترحات ليست نهائية وختامية ، يمكن أن يرى غيري أحسن أو أفضل أو يقدم أو يؤخر فيها ، أو يضيف عليها، أو يعدل منها ،وبصوب ويرشد ممن يقرأون أو يبحثون بعدي .

المصادر والمراجع

. تفاسير القرآن الكريم :

. الصابوني، الشيخ محمد علي (2005) القرآن الكريم وبهامشه درة التفاسير

صيدا : دار المكتبة العصرية .

. قطب، سيد، (1406)، في ظلال القرآن ط3 ج 4 جدة : السعودية، دار العلم .

. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (1408 هـ)، جامع البيان من تأويل آي

القرآن ، ج3 بيروت : دار الفكر العربي .

. القرشي الدمشقي ، إسماعيل بن عمر الملقب بابن كثير (1422هـ / 2002م)، تفسير ابن

كثير ، الرياض : دار طيبة .

. البغوي ، الحسن بن مسعود الفراء رحمه (2003)، معالم التنزيل ج 5 / 52

بيروت : دار الكتب العلمية .

. السعدي ، تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن (2000/1420)، ط1 ج1 ،

بيروت : مؤسسة الرسالة .

. كتب الحديث :

. البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1410 هـ ، الجامع الصحيح كتاب

النكاح ، باب الترغيب في النكاح 3/355 ، وكتاب صفة القيامة ج 4/612 ب

رقم 7176 تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، ط 4. الرياض: دار ابن كثير للطباعة

والنشر والتوزيع .

. الألباني ، محمد ناصر الدين ، (1399) السلسلة الصحيحة ، الرياض :

مكتبة المعارف.

. القواميس :

. أبو الحسن ، أحمد بن فارس ، (1368 / 1979) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق

وضبط هارون عبد السلام ج 3 / 177. ط 1 ، بيروت : دار إحياء الكتب العربية.

. ابن منظور (محمد بن مكرم ، (ب ت) لسان العرب ج 4 / 218 ، بيروت :

دار لسان العرب .

. الآبادي، أبو عبد الله مجد الدين الفيروزي (ب ت) ، القاموس المحيط ،

بيروت : دار الفكر العربي.

. الجرجاني ، علي ، (1405هـ)، *التعريفات* ، تحقيق إبراهيم الأبياري ط 1 ،

بيروت : دار الكتاب العربي .

. الزبيدي ، مرتضى بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، (1306)

تاج العروس من جواهر القاموس ط 1 ، بيروت: دار الحياة .

. الكتب :

. إبراهيم ، محمد توفيق (2000) ، *الشباب ومشكلاته من منظور إسلامي* ،

(الندوة العالمية للشباب الإسلامي) الرياض : مطبعة النرجس 2 .

. ابن تيمية (1426/ 2005) ، *مجموع فتاوى شيخ الإسلام* ، تحقيق أنور الباز وعامر

الجزار ط 3 ، الرياض : دار الوفاء .

. أحمد ، عفراء محمد جمعة ، (1996) ، *مشكلات الشباب* ، ندوة الثقافة والعلوم

الدورة السابعة ج: 3 / ، الرياض .

. إسماعيل ، عماد الدين (1985) ، *دراسة مشكلات الشباب الاجتماعية* ،

أبو ظبي : منشورات مكتب المتابعة .

. إصلاححي ، أمين أحسن (ب ت) ، *منهج الدعوة إلى الله* ، القاهرة ، دار المعارف .

. بن أباطين ، أحمد (1412هـ 1991) ، *المرأة المسلمة* ، ط2 الرياض: دار عالم الكتب

للنشر والتوزيع .

. بن حميد، عبد الله بن محمد ، (1417) ، الدعوة إلى الله وجوبها وفضلها

وأخلاق الدعوة، الرياض : دار الوطن للنشر والتوزيع .

. بن ناصر، عبد الله(2007) ، وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب،

الرياض : مكتبة العبيكان.

. بني عامر، محمد أمين حسن محمد(1999)، أساليب الدعوة والارشاد المدعو

الداعية المدعو ، اليرموك : الجامعة .

. البيانوني ، أحمد عز الدين(1414 / 1993) ، الدعوة إلى الإسلام وأركانها ،

بيروت : دار البشائر الإسلامية.

. البيانوني، محمد أبو الفتح (1994). ، مدخل إلى علم الدعوة ،

بيروت: مؤسسة الرسالة .

. التل ، عبد الله (1390هـ 1971م) ، جندور البلاء ، ط 1 الرياض ، دار الإرشاد .

. التويجري ، عبد العزيز بن عثمان ، (1417 هـ / 1997 م) ، الحوار والتفاعل الحضاري

من منظور إسلامي ، الرياض : إيسيسكو،

. الجوزية، ابن قيم(1991)، *إعلام الموقعين* ، ج3/138. بيروت :

دار الكتب العلمية للنشر .

. حجازي، عزت (1398هـ، 1978م)، *الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها*،

القاهرة : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

. حسنين ، عبد النعيم محمد(1405 هـ - 1994 م)، *الدعوة إلى الله على بصيرة* ، ط 1

القاهرة : دار الكتاب المصري .

. الحمدان ، أحمد (1426)، *وسائل الدعوة* ، عمان : مكتبة النصر.

. خليل ، إسماعيل حامد (1996)، *الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة* ،

القاهرة ، : دار الهيئة المصرية العامة.

. الخياط، خالد (1412هـ)، *الأسلوب التربوي للدعوة في العصر الحاضر*، ط 1

جده : دار المجتمع .

. الرافي، مصطفى (2008)، *وحي القلم* ، القاهرة : دار الكاتب العربي

للطباعة والنشر .

. الراوي، محمد (1411هـ - 1991 م) ، *الدعوة الإسلامية دعوة علمية* ،

الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع .

. رقيط، حمد حسن (1420/ 1999)، *منطلقات الدعوة ووسائل نشرها* ، ط 1

الشارقة ، مركز الشريط والكتاب الإسلامي .

. الرمحي ، عبد الحليم محمد (2002) ، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها ،

عمان : دار الحامد .

. مضان ، محمد خير (1986) ، الدعوة الإسلامية ، الرياض ، مطابع الفرزدق التجاربه .

. زيدان ، عبد الكريم (1412 هـ) ، أصول الدعوة ط 5 ، المنصورة :

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع .

. الساعاتي ، سامية حسن (1983) ، الجريمة والمجتمع ، القاهرة ، دار النهضة

العربية

. شاتيليه ، ت الخطيب محب الدين (1985) ، الغارة على العالم الإسلامي ،

بيروت : دار الكتب العلمية .

. الشرقاوي ، مصطفى خليل (1983) ، عالم الصحة النفسية ، بيروت :

دار النهضة العربية .

. الشواف ، عصام وجمعة أحمد خليل (2005) ، الشباب مشكلات وحلول ،

ط 1 ج 1 تونس : دار اليمامة للطباعة والنشر .

. صالح ، أحمد زكي (1985) ، علم النفس التربوي ، ط 13 القاهرة ، مكتبة النهضة .

. الطابور ، عبد الله (1999) ، رسائل الرعييل الأول من رواد اليقضة في الإمارات

الجزء الأول مدخل عام لملامح اليقظة، حكومة الشارقة : اصدارات دائرة الثقافة

والإعلام.

. عبد اللطيف، شوقي (2006)، رسالة إلى الدعوة ط1، القاهرة :

دار العواصم للنشر والتوزيع..

. عبد الله، مطر أحمد(1999)، سلسلة كتاب الخليج لماذا الخلل في

التركيبة السكانية

لدولة الإمارات العربية المتحدة وطرق علاجها ، الشارقة: وحدة الدراسات

بجريدة الخليج .

. العبد، سليمان بن قاسم (1415 هـ)، المنهاج النبوي في دعوة الشباب ط 1 ،

الرياض : دارالعاصمة.

. علوان عبد الله (1978 1398)، تربية الأولاد في الإسلام، بيروت ،دار السلام.

. العيد، عبد المجيد (1406)، الإسلام والحضارة ودور الشباب، ط2

الرياض : منشورات الندوة العالمية للشباب السلامي .

. غلوش أحمد (1423) ، الدعوة الإسلامية أصوله ووسائلها ط2 ، القاهرة:

دار الكتاب المصري.

. المقدي، عمرعبدالرحمن(1993).الحاجات النفسية للشباب ودور التربية في

تليتها , الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية .

. القضاة ، أحمد محمد مفلح (1994)، الدعوة إلى الإسلام أضواء على الأساليب

والوسائل ، الزرقاء : نشر كلية الشريعة بالجامعة الأهلية .

. الكيلاني ، عبد الرحمن الشريف وإبراهيم زيد وآخرون (1988) ، الشباب وأمن

المجتمع بالرياض : دارالنشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

. العموش، بسام (2005/1425) ، فقه الدعوة ، عمان : دار النفائس للنشر والتوزيع .

. القحطاني، سعيد علي (1423) ، الحكمة في الدعوة إلى الله ، المدينة المنورة :

دار الإيمان.

. محمود، علي عبد الحليم (1990) ، فقه الدعوة إلى الله ج2، المنصورة :

دارالوفاء .

. المودودي، أبو الأعلى(1970) ، بين يدي الشباب ، لاهور : دارالعروبة.

. ميخائيل، أسعد إبراهيم (1986) ، مشكلات الطفولة والمراهقة ، بيروت:

دارالآفاق الجديدة .

. الواعي ، توفيق(1406هـ) ، الدعوة إلى الله الوسيلة الهدف، الكويت : مكتبة الفلاح

. الوكيل ،محمد السيد (1986) ، أسس الدعوة وآداب الدعاة ، المنصورة :

دار الوفاء .

. يكن ،فتحي (1970)، *مشكلات الدعوة والداعية* ، ط1 بيروت : مؤسسة الرسالة.

. يكن ،فتحي (1979) *الشباب والتغيير* ط1 ، بيروت : مؤسسة الرسالة.

. المقالات :

. التهامي ، سليمان ، (1397 هـ) *مقال مع الشباب* ، مجلة الوعي الإسلامي ،

العدد 147 ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف : دولة الكويت .

. القرضاوي ، يوسف (2007) ، *الشباب ومشكلاته* ، مقال على موقع الدكتور نفسه.

. القرضاوي ، يوسف (2008). *رسالة إلى الشباب المسلم* . مكناس . المغرب

. الوصيف ، فرج محمد ، *عدة الداعية* ، من مقال على موقع الشبكة الإسلامية

العلمية (نت) ص : 34.

. أبحاث ووقائع اللقاء الرابع للندوة العالمية الإسلامية (1996/1/7) ، *الإسلام والحضارة*

ودور الشباب المسلم الاتصال الحديثة وأثرها على المجتمعات

الإسلامية ،

إيسيسكو ، الأمانة العامة للمجلس الوطني.

. المجلس الوطني للشباب والمستقبل، الشباب والمقاولة رهانات جديدة ، برنامج

عمل 18 يناير 1995 م .

. الندوة العالمية للشباب المسلم (1408) مقال أصول الحوار. الرياض .

. قائد ، حسن محمد ، الدعوة بين تنويع الأساليب وتمييع الحقائق ،

مقال للكاتب على موقع على الشبكة العالمية : منبرالتوحيد والجهاد.

. ناصر ، العمر ، في فقه الواقع (2001) ، بيروت ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر

والتوزيع .

. الندوة العالمية للشباب الإسلامي (1405 هـ / 1985 م / الرياض ، منمشورات الندوة .

. مناظرات ائمة السلف من أهل الكتاب ، مقال عن موقف ابن القيم ، على الشبكة

العالمية موقع : شموخ الإسلام .

. المجالات:

. الأسود ، حافظ (1997)، واقع الشباب في الإمارات بحوث الندوة العلمية ، التي

نظمتها جمعية الاجتماعيين ط1 الشارق : منشورات الندوة .

. محجوب ، عباس (ربيع لاول 1406 هـ) ، كتاب الأمة : مشكلات الشباب

الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، ط1 دولة قطر : منشورات رئاسة المحاكم

الشرعية و الشؤون الدينية ..

. مركز زايد للتنسيق والمتابعة (مارس 2002 م) ، الشباب في دولة الإمارات دولة

الإمارات العربية المتحدة ، أبو ظبي : منشورات المركز .

. مجموعة من الباحثين ، سلسلة كتب شؤون اجتماعية (2000). دراسات في مجتمع

الإمارات ج 1 ط 1 الشارقة : منشورات الشؤون الاجتماعية .

. كتاب الوقائع (الجزء 1 و 2) (2002). وقائع ندوة : مقتضيات الدعوة في ضوء

المعطيات المعاصرة الشارقة : منشورات الجامعة .

. / المنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في نيروبي بكينيا بتاريخ :

جمادى ورجب 1402 هـ / الموافق أبريل 1982 الطبعة الأولى ، أبحاث ووقائع اللقاء الخامس ،

الدعوة الإسلامية (الوسائل ، الخطط ، المدخل) ، الرياض : منشورات الندوة .

. تقارير :

. إعداد مركز الإمارات للدراسات والإعلام وتحت إشراف الدكتور المنصوري ، محمد

علي صالح المشرف العام ورئيس التحرير تقرير الإمارات الاستراتيجي لعام 2006م

ط 1 الجيزة مركز الإعلام العربي 2007م ، أبو ظبي : منشورات المركز .

. لوائح وزارة التربية والشباب وفق نص القانون الاتحادي رقم 25 لسنة 1999 إعداد

. مركز الإمارات للدراسات والإعلام ، ط 1 ، الجيزة : مركز الإعلام العربي 2007م .

. لقاءات وحوارات :

. حوار خاص مع الأستاذ: أبو عاصم ، موجه تربوي ، مهتم بالدعوة الإسلامية

. المشاركة / بدولة الإمارات (مارس 2009) .

. لقاء خاص مع بعض الطلبة و الشباب الإماراتي . (يناير 2009).

. حوار خاص مع الشيخ :عمر سعد إمام وخطيب وواعظ بهيئة الأوقاف

. والشؤون الإسلامية دبي ا ع م (يناير 2009) ..

. حوار خاص مع الدكتور : عبد الله الكمالي مدير مدارس آل مكتوم للقرآن

. الكريم ومهتم بمجال الدعوة الإسلامية هيئة الشؤون الإسلامية بدبي ا ع م (يناير 2009)

— حوار خاص مع الدكتور: القرشي عبد الرحيم البشير، عميد كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية . جامعة الشارقة ا ع م (مارس 2009) .

انتهى بحمد الله وعونه